وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الصناعة المعجميّة و تحوّلات اللغة العربيّة

-دراسة تحليليّة في آليات التصنيف الحديث-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه(ل م د) في الآداب واللغة العربية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
ياسمينة شنية

إشراف الدكتور:
أبوبكر زروقي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
الأمين ملاوي	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
أبوبكر زروقي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
فاتح بوزرى	أستاذ	جامعة الجزائر2	مناقشا
محمد الزين جيلي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة بجاية	مناقشا
ليلى سهل	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
شهيرة زرناجي	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السّنة الجامعية: 2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بدأت الصناعة المعجمية عند العرب بدافع جمع اللغة وحفظها، فجاءت المعاجم الأولى معاجم عامة، تهدف إلى ضم أكبر قدر ممكن من ألفاظ اللغة، حتى يجد فيها الباحث عن اللغة العربية ودلالات ألفاظها كل ما يريده، وكان ذلك بعد تحديد زمن ومكان معينين، تسمى بزمن الاحتجاج ومكان الاحتجاج.

لكن اللغة تتغير بتغير الزمن، فتموت ألفاظ وتهجر من الاستعمال، وتحيا ألفاظ أخرى، كما تتغير دلالات ألفاظ في الاستعمال. وعليه فإن هذا التغير يجعلنا في حاجة إلى تتبع المعاني الجديدة، والألفاظ المستحدثة في اللغة، وليس أقدر على هذا الدور من المعجمي؛ لأن وظيفة المعجم أساسا هي تزويد المستعمل بمعنى الكلمات، فنجد فيه تتبع لتغير دلالة الكلمة عبر الزمن، ثم ما تدل عليه في زمن كتابة المعجم، أي آخر معنى أخذته اللفظة. هكذا يمكن للباحث أن يلاحظ التغيرات التي تطرأ على بعض ألفاظ العربية، فاللغة كائن حي دائم التجدد والتغير.

وهنا يكتسي المعجم أهمية بالغة في حفظ اللغة ونشرها، فما هي العلاقة إذا بين الصناعة المعجمية وبين تغيرات اللغة العربية؟ ثم كيف يتتبع المعجم دلالات ألفاظ في العربية مسها التغيير؟ وهل بالفعل تمكن المعجم العربي من رصد كل هذه التغيرات؟ خصوصا في ظل التسارع الكبير في تطور اللغة.

عندما كان هذا التغير يمشي بوتيرة بطيئة، كان تتبع هذه الدلالات المتجددة أمر عادي، لكن مع ما واجه اللغة العربية في ظل العولمة الثقافي واللغوي، والهادف إلى القضاء على اللغة العربية بتخفيض استعمالها، واستبدالها باللغة الإنجليزية، وكان ذلك سهلا فلم تحتج الدول المتقدمة تكنولوجيا إلى مجهود اكبر وهي تسيطر على الإعلام بوسائله وتكنولوجيا المعلومات. مما جعل اللغة الأجنبية تهاجم اللغة العربية في عقر دارها، وبواسطة أبنائها المنصاعين وراء اللغات التي جاءت مع مظاهر الحضارة، ناسينا أو متناسين أمر تطويع العربية بالنقل إليها والترجمة من الآخر، لتكون هي لغة التقنية والتقدم.

وهذا ما بدأت تسعى إليه مجموعة من الباحثين الغيورين على لغتهم، وظهر ذلك أكثر في المعاجم الحديثة الفردية التي حاول أصحابها تتبع اللغة المستعملة، وجاءت ثمرة جهودهم في معاجم لغوية تجمع بين التقليد والمعاصرة. لكن الوضع المصطلحي والتعريب وصناعة المعاجم بات صعبا مع تسارع التقدم العلمي والتكنولوجي، فها هي ألفاظ جديدة أجنبية لا حصر لها تدخل حيز الاستعمال كل يوم، ما يتطلب سرعة أكبر لاستبدالها بغيرها عربية ثم نشرها في الوطن العربي، لتداولها في الواقع اللغوي، لذلك ظهرت المجامع اللغوية.

عرفت المجامع اللغوية منذ نشأتها أهدافا منها: التعريب، واستخدمت عديد الوسائل لتحقيقه، ومن ثم نشر المصطلحات وفق سلسلة معاجم لغوية تثبت فيها هذه المصطلحات الحديثة جنبا لجنب مع مصطلحات اللغة التي لم تتغير دلالتها.

إن البحث في مجال التعريب واللغة المستعملة والصناعة المعجمية الحديثة إثراء للدرس اللغوي العربي في مجال العلاقة بين وضع المصطلح وصناعة المعاجم، لكونهما علمين متكاملين، ففي المصطلحية بحث عن لفظ قديم يحوي معنى جديد ويصلح له، وفي المعجمية تتبع لتغير دلالة هذا اللفظ، ثم ما تعنيه في الوقت الحاضر؛ فالمعجم يستمد لغته الحية من المصطلحات الجديدة التي وضعتها الجهات المختصة وأقرتها لتكون من اللغة العربية، فالعلاقة موجودة إذا بين الصناعة المعجمية، وصناعة المصطلح العربي، وهذا ما حاولت توضيحه في هذا البحث الموسوم بـ: (الصناعة المعجمية وتحولات اللغة العربية. دراسة تحليلية في آليات التصنيف الحديث) وفق منهج وصفي تحليلي، وخطة بحثية من ثلاثة فصول مرتبة كالآتي:

الفصل الأول: واقع اللغة العربية في ظل التحولات الثقافية العالمية

المبحث الأول: محورية اللغة في منظومة الثقافة العالمي.

المبحث الثاني: الأبعاد اللغوية للعولمة.

المبحث الثالث: الأبعاد اللغوية لتكنولوجيا المعلومات.

الفصل الثاني: اللغة العربية المعاصرة ووظائف المعجم الحديث

المبحث الأول: وقوف العربية أمام ترسانة المصطلحات في شتى مجالات المعرفة.

المبحث الثاني: اللغة العربية المعاصرة في ضوء وظائف المعجم الحديث.

الفصل الثالث: التطور اللغوي وصناعة المعجم الحديث.

المبحث الأول: المادة المصطلحية الحديثة في المعجم العربي.

المبحث الثاني: مبادئ التأليف المعجمي عند أحمد عمر مختار في (معجم اللغة العربية المعاصرة).

وقد استقيت المادة العلمية لهذا البحث من جملة مراجع أهمها كتاب نبيل علي **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، وكتابه الذي ألّفه مع نادية حجازي: **الفجوة الرقمية**. كما اعتمدت على كتاب **علم المصطلح** لعلي القاسمي، وكتاب **من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا** لرشاد الحمزاوي، وغيرها من الكتب التي أسهمت في إثراء البحث في جانبه النظري.

أما في الجانب التطبيقي فكان **معجم اللغة العربية المعاصرة** لأحمد مختار عمر هو المرجع الأساس في الدراسة التطبيقية.

ككل باحث واجهتني صعوبات عديدة أثناء إنجازي لهذا البحث، أهمها صعوبة ضبط خطة منهجية تعالج بعناصرها جميع جوانب الموضوع، خاصة أن البحث في الصناعة المعجمية وعلاقتها بتغيّر اللغة العربية واسع جدا وصعب الحصر.

مدخل

إذا نظرنا إلى اللغة خلال السنوات الماضية نجدها تتسارع في تغيرها كتسارع كل شيء تطور في المجتمعات، فسرعان ما أصبحت تضم عددا جديدا هائلا من المصطلحات الوافدة ، دخيلة كانت أم معربة، نتيجة الوافد من الآخر؛ خاصة بعد الثورة الكبيرة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما أحدثته من فوضى في ترتيب ثقافات الشعوب المستهلكة التي وجدت نفسها مرغمة على التكيف مع كل جديد وافد.

كانت ولا تزال التكنولوجيا والتقدم التقني أحد الوسائل الفعالة لفرض السيطرة الثقافية من أجل إرغام البلدان المستقبلة لها على تبني ثقافة الدول المصنعة، لذلك اعتبرت سلاحا فتاكا استخدمته العولمة لدحض ثقافات الشعوب المستضعفة، ولسنا في الواقع في مجال يسمح لنا بالحديث أكثر عن ترابط هذه المصطلحات الثلاث ببعضها إلا بالقدر الذي يحيلنا إلى علاقتها باللغة، لذلك سنكتف بتقديم بعض المفاهيم المتعلقة بها.

الثقافة cultur

هي مجموعة من القيم والمعايير التي تنشأ في مجتمع ما، أو التي تحددها جماعة ما، فتسمى بالعادات والتقاليد التي تحدد القيم المقبولة أو المرفوضة في أي مجتمع. والثقافة في كل أمة " لها مقوماتها الأساسية القائمة على مفاهيم واضحة ، وعلى ضوء هذه القاعدة والمقومات ، يمكن إطلاق النظرة إلى الثقافات الإنسانية الأخرى والامتصاص منها والاستعارة، بما يزيد شخصيتها قوة وفكرها انطلاقا."[1] دون أن تتماهى قيم ثقافة أو تنصهر في أخرى، لأن طبيعة الثقافات التنوع تنوع البشرية. قال تعالى " وجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ" الحجرات (13).

فالثقافة هي ذلك الكل المركب من القيم والمبادئ والسلوكات التي تمثل تراكم تاريخ جماعة معينة، يتم التعبير عنها باللغة، تميز جماعة بشرية عن غيرها، لأنها تتكون بامتزاج

[1]أنور الجندي، الثقافة العربية المعاصرة، في معارك التغريب والشعوبية، موسوعة الفكر العربي المعاصر، مطبعة الرسالة، ص 15

قطاعات الفكر المتنوعة من لغة وأدب ودين وتاريخ وتراث، يكون فيها ضمير الجماعة وطابعها الخاص ، فلا يمكن للثقافة أن تكون " مستوردة في أسسها حيث ترتبط بكيان الأمة ومفاهيمها وقيمها الأساسية، فثقافة الشرق غير ثقافة الغرب، وهما مختلفان عن الثقافة الإسلامية، التي لها طابعها المتميز عن ثقافات الشرق والغرب"[1] من حيث كونها تجمع بين القيم المادية والقيم الروحية للأفراد، مما يعطي توازنا في العطاء، على عكس الثقافات الأخرى التي تتطرف في ماديتها أو في روحانيتها " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" البقرة (143).

تكنولوجيا المعلوماتinformation technology

اقترن ظهور تكنولوجيا المعلومات بظهور أجهزة الحاسوب وغزوها لجميع مجالات الحياة اليومية تجارية كانت أم أنشطة علمية، أم غيرها من استعمالات الحاسوب العديدة، حيث عُدّت أجهزة الحاسوب وأدواتها أساسية على كل المستويات وفي كل المجالات، وإذا أردنا تعريفها تعريفا دقيقا فهي: " تكنولوجيا الحاسوب والأجهزة والبرمجيات وقواعد البيانات وتكنولوجيا الاتصال والشبكات وغيرها من تكنولوجيا معالجة المعلومات التي تستخدم نظم المعلومات المعتمدة على الحاسوب "[2].

يرى الدكتور نبيل علي أن لتكنولوجيا المعلومات ثلاثة مكونات رئيسية متمثلة في (العتاد، البرمجيات، والاتصالات)؛ حيث يمثل العتاد " النقلات النوعية من الكمبيوتر الضخم إلى الكمبيوتر الميني، ثم إلى الكمبيوتر الميكرو"[3] حيث تعتبر مراحل تطور الآلة- خاصة الكمبيوتر- هي المراحل التي مرت بها تكنولوجيا المعلومات في مسار تطورها. ولأن

---

[1] أنور الجندي، الثقافة العربية المعاصرة، في معارك التغريب والشعوبية، ص 13

[2]غسان عيسى العمري، سلوى أمين السامرائي، نظم المعلومات الاستراتيجية، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009م، ص 132

[3]نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001م، ص 69

الكمبيوتر أهم الأجهزة التي أحدثت ثورة في عالم التكنولوجيا، ارتبط تطوره بتاريخ تطور تكنولوجيا المعلومات.

أما المكون الثاني فهو البرمجيات، كذلك ارتبطت هذه الأخيرة بالكمبيوتر، وعرف مسار تطورها المراحل ذاتها في تطور جهاز الحاسب الذي استخدم لأول مرة " كآلة حاسبة ضخمة لمعالجة البيانات data processing واقتصرت تطبيقاته على المجالات الإدارية والتجارية"[1]، لكن سرعان ما تطور هذا الجهاز لتتطور معه البرمجيات الخاصة به، فبعد أن كانت خدماته تقتصر على الحسابات، ها هو ذا يتحول إلى " آلة لمعالجة المعلومات information processingمتجاوزا العمليات الحسابية البسيطة الخاصة بمعالجة البيانات الخام"[2] كبرامج النظم، وبرامج التطبيقات ميكروسوفت أوفيس، وبنوك المعلومات، ...وغيرها.

أما الآن فقد أصبح بإمكان الحاسب الآلي أن يتعامل مع المعارف المختلفة ليتحول من كونه آلة صماء إلى معالج للمعارف knwledge processing" وعليه يمكن القول إن الفكرة الذهبية وراء تطور البرمجيات هي إدراك الفروق الجوهرية بين البيانات والمعلومات من جانب، والمعلومات والمعارف من جانب آخر"[3]. فالبيانات بالنسبة إلى الكمبيوتر هي مجموعة المدخلات في صورتها الرمزية وهي تحمل معلومات في صورتها الخام بلغة الحاسب الآلي، فكمية البيانات التي تم تنظيمها وتنسيقها في إطار برمجتها، تتحكم في دقة المخرجات، وهي في حد ذاتها المعلومات التي يتم إنتاجها فيما بعد. أما المعارف فهي ما يمكن أن نخرج به من حصيلة البيانات والمعلومات.

وتعتبر الاتصالات المكون الثالث لتكنولوجيا المعلومات والذي شهد بدوره تلك النقلة النوعية في نقل البيانات باستخدام " الألياف الضوئية النحيلة للغاية، وذات السعة الهائلة

---

[1] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، ص 70

[2] المرجع نفسه، ص 71

[3] المرجع نفسه.

لنقل البيانات التي تفوق سعة أسلاك النحاس الأغلظ بعشرات بل بمئات الآلاف من المرات"[1] حيث أحدثت تكنولوجيا الألياف الضوئية ثورة في عالم الاتصالات، كونها تشغل حيزا أقل لدقتها، مما يسمح بجمع العديد من الألياف في حزمة واحدة دون الخوف من خطر الاشتعال أو الاحتراق، ثم إن استخدام " التدفق الضوئي التقني ذي السعة العالية ، بدلا من التيار الكهربائي محدود السعة، المعرض للتشويش والضوضاء والتنصت "[2] من شأنه أن يعمل على تحسين القدرة على النقل، والتقليل من نسبة التكلفة جزئيا.

العولمة mondialisation

تعد ظاهرة العولمة من أهم المظاهر المعاصرة التي كثر النقاش حولها وما يزال، فقد صارت قضية عامة تشكل هاجسا لدى الكثيرين، وقد يصعب على الدارس إيجاد مفهوم موحد للعولمة نظرا إلى " زئبقية هذا المصطلح، وتغلغله في جميع النواحي والأصعدة، مما أفرز لكل صعيد نوعا من العولمة، فألفينا العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الثقافية، والعولمة اللغوية، وهلمّ جرا "[3] ذلك أنها لم تستهدف في انتشارها مجالا واحدا على الرغم من ارتباطها الوثيق بمجال الاقتصاد.

والعولمة هي إحدى الظواهر التي يشهدها العالم اليوم والتي تتجه تاريخيا – كما يقول رونالد روبرتسون – نحو انكماش العالم، مما يعني إزالة الحدود بين الدول، وصقل الثقافات وتوحيدها، أو كما يقال جعل العالم كله قرية صغيرة من خلال " صهر جميع المجتمعات في بوتقة واحدة، ومحاولة القضاء على الحواجز والفواصل بين الدول "[4]. والحقيقة المختبئة وراء هذا الظاهر والتي باتت مدركة للجميع هي أن العولمة ما هي إلا أحد وجوه الاستعمار

---

[1] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، ص71.

[2] المرجع نفسه، ص 72

[3] عمر بن طرية، اللغة العربية وتحديات العولمة، مجلة الأثر، العدد السابع، ماي 2008م، ص 66

[4] المرجع نفسه، ص 66.

تفرض فيه الدول القوية سلطتها على الدول المستضعفة، لكنه استعمار أقل تكلفةً، وأخفى أغراضا.

وأيا كان مفهوم العولمة وتاريخها فإن الحراك الإنساني والتفاعل الدائم بين البشر يشهد دائما في تاريخه محاولات للهيمنة والسيطرة، ولعل بدء تلك الرغبة في السيطرة عند الإنسان تاريخ ظهور هذا المفهوم، لكنها – العولمة – تختلف من عصر لآخر، وما يجدد تعريفها وأركانها هو التطور الحاصل في الأحداث والعلاقات الدولية والإنسانية، فعولمة اليوم ليست كعولمة الأمس، ولن تكون كعولمة المستقبل.[1]

فالعولمة التي نتحدث عنها اليوم هي العولمة التي تعتمد على التقدم التكنولوجي والمعلوماتي من أجل تطبيق مخططاتها للتأثير على الكيانات المحلية، خاصة الثقافة منها، لتنتقل بفعل هذا الدعم من مجرد مفاهيم نظرية، إلى واقع عالمي نراه في كل مجتمع، معززا بسلطة المتبوع على التابع، فلم يترك خيارا للرفض أو القبول، وإذا بنا في حيّز العولمة نتساءل ما الحل؟ جاهدين في البحث عما يعزز بقاءنا، قبل أن يضيع ما بقي من قيمنا الثقافية، وينصهر في الآخر مع ما انصهر من هويتنا القومية.

العلاقة بين الثقافة وتكنولوجيا المعلومات والعولمة

1-بين الثقافة وتكنولوجيا المعلومات

تعتبر العلاقة بين الثقافة وتكنولوجيا المعلومات علاقة تكافل، لأن التكنولوجيا نفسها لم تولد من العدم، وإنما من رحم التراكم الثقافي وذاكرة النشاط الإنساني وخبراته على مر العصور؛ فما التكنولوجيا إلا امتداد للإنسان بدليل أن الحاسوب في وظائفه يحاول محاكاة الإنسان- خاصة في جانب الفهم وإزالة اللبس- وعلى الرغم من كونه آلة صماء إلا أن التطور الحاصل به الآن جعله الإنسان في الكثير من الوظائف؛ فقد أصبحنا بواسطته نقوم ما لا نستطيع القيام به مجردين، وعليه فإن كل تطور تكنولوجي ، وليس الحاسوب فقط،

[1]ينظر: عبد العزيز المنصور، العولمة... والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد25، العدد الثاني، 2009م، ص 565

هو امتداد للإنسان، فاختراع السيارة هو امتداد للمشي بالأقدام، واختراع الميكروسكوب هو امتداد للنظر بالعين، وغيرها من الاختراعات الأخرى.

فإذا كانت الثقافة صاحبة فضل على التكنولوجيا، فإن التكنولوجيا على مر التاريخ ساهمت في إحداث التغيير بها وترك بصمات واضحة في الإطار الثقافي، فمثلا " لم يحدث في التاريخ أبدا أن سمع وعرف عدد هائل من سكان المعمورة عما يجري في باقي أنحاء العالم من أحداث كما هو اليوم، ولأول مرة في التاريخ صارت البشرية وحدة واحدة في تخيلها للوجود "[1]بفعل تغلغل وسائل الاتصال والشبكة في شتى مناحي الحياة، حتى أصبحت التكنولوجيا تخترق الثقافات وأصبح بإمكان أي دولة أن تروج لثقافتها بكل سهولة، وأن تنشرها عبر العالم.

تعتبر التكنولوجيا محركا أساسيا للتغيير الثقافي والحضاري، وإفرازا له في الوقت نفسه، وعليه فإن تكنولوجيا المعلومات على وجه الخصوص جعلت من الثقافة صناعة قائمة بذاتها لها مرافقها وسلعها وخدماتها، وأضافت إلى قاموس الثقافة مفاهيم جديدة مثل: صناعة الأخلاق، أمية الكمبيوتر، الطبقة المعلوماتية، الرأسمالية الفكرية، والإيماجولوجيا، والموسيقى المحسوسة، والفيديو التجاري، ولم تستحدث مفاهيم جديدة فحسب بل أضفت على بعض المفاهيم الثقافية السابقة صفات ومضامين جديدة في مجالات الأدب والنقد والتذوق الأدبي، وكذلك فيما يخص دور الأديب والناقد والقارئ على سبيل المثال.[2]

يكاد يشمل تأثير التكنولوجيا على جميع العناصر المكونة للثقافة؛ في اللغة وفي العقيدة، والفكر، والآداب والفنون، ... وغيرها من مكونات الثقافة، فأما تأثيرها في الإنتاج الأدبي والفني " فيتمثل في ظهور الحركات الرومانسية والسريالية في الأدب والفن التشكيلي كتعبير لنزعة الحنين إلى الطبيعة أو النشود إلى اللاواقعي هروبا من بشاعة الواقع والمجتمع

---

[1]هانس بيتر مارتن، هارالد شومان، فخ العولمة، ترجمة: عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: رمزي زكي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م، ص 40

[2]ينظر: نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994م، ص 296-270

الصناعي، أو اللجوء إلى اليوتوبيا السوداء كما في أعمال جورج أورويل "[1] من أجل إعطاء صورة لواقع المجتمع القائم على القمع والاستبداد، وكانت مثل هذه الأعمال تنبئ بمصير العالم القادم الذي ستسيطر عليه القوى الكبرى، بداية بفرض سيطرتها من خلال المراقبة، لتتحول جميع الثقافات البشرية إلى قوى هامشية تحاول السلطة العليا إزاحتها في ظل العولمة.

2 – بين الثقافة والعولمة

الثقافة – كما ذكرنا سابقا– في كل أمة هي هوية المجتمع، التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، لأن " وجود شيء من التنوع بين المجتمعات البشرية أمر جوهري لتوفير حافز ومادة لأوديسة الروح البشرية. إن الأمم الأخرى ذات العادات المغايرة ليست أعداء بل هبات من الله، فالناس يتطلبون من جيرانهم قرابة تكفي للفهم، واختلافا يكفي لإثارة الانتباه، وجلالا يكفي ليبعث الإعجاب "[2] فاختلاف الثقافات لم يكن يوما سببا للعداء إلا لمن أراد أن يتخذ منه ذلك، ففي الجانب العقائدي مثلا نجد ديانات مختلفة داخل مجتمع واحد وفي بلاد واحد دون ان يكون ذلك سببا في التنافر، بل يحترم كل فرد مقدسات الآخر، وهذا دليل على أن الثقافات المختلفة قابلة للتعايش مع بعض.

لكن القيم التي تصدرها العولمة تحاول محو هذا التنوع، والقضاء على خصوصيات الشعوب، تحت ظل الثقافة العالمية، لذلك فإن العلاقة بين الثقافة والعولمة كعلاقة الصياد بالفريسة؛ علاقة المطاردة بالمقاومة، لأنها تستهدف بالدرجة الأولى تحطيم حدود الأنماط الثقافية للشعوب المستضعفة، وتعميم نموذج الثقافة الغربية (الأمريكية) كونها الأقوى اقتصادا وسياسة وفكرا وتقدما في مجالات العلوم بكافة أنواعها، وفي هذا الصدد فالدول " الضعيفة اقتصاديا والمتخلفة تنمويا، لا تملك أن تقاوم الضغوطات الثقافية أو تصمد أمام

---

[1] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ص 267

[2] ت، س، أليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة: شكري عياد، ط1، دار التنوير، 2014م، ص 67

الإغراءات القوية لتحافظ على نصاعة هوياتها وطهارة خصوصياتها " [1] فتجدها دائما في حالة استنجاد مما حل بثقافاتها في ظل العولمة.

أدت العولمة إلى العديد من الانفتاحات على ثقافات مختلفة، مما أساء إلى الحدود القومية، وقيم التعددية والتعايش، على الرغم من أن العولمة لم تستهدف الثقافة فحسب؛ بل حتى الاقتصاد والسياسة، والإعلام وغيرها، لكن كل هذه المجالات تؤطرها الثقافة، وتحدد قوانينها بما يتواءم مع طبيعة المجتمع؛ دينه وعاداته وتقاليده وأعرافه. لذلك فإن زعزعة كيان أي أمة – كما تسعى إليه العولمة – يبدأ من ثقافتها " لأنها حجر الزاوية في البناء الحضاري للأمم والشعوب، ولأنها القاعدة الصلبة التي ننطلق منها للتعامل مع تحديات العولمة لتحقيق مصالحنا "[2] فكما كانت الثقافة هي الوسيلة التي تراها العولمة أنجع في الوصول إلى غاياتها، كذلك هي – عند الشعوب المستضعفة التي أحست بثقل الهزيمة الثقافية – نقطة الانطلاق لدحض شبح العولمة، والحفاظ على حصنها الثقافي المنيع أو ما تبقى منه، فالدواء من جنس الداء.

3 – بين تكنولوجيا المعلومات والعولمة

تعتبر التكنولوجيا أحد العوامل المحفزة لمشروع العولمة، ذلك أن ظاهرة التقدم التكنولوجي وتسارعها أديا إلى استمرار العولمة ونموها بشكل ملحوظ؛ فإذا كانت التكنولوجيا هي توسيع لقدرات وطاقات الإنسان، فإن العولمة هي استخدام لذلك التوسيع. وعلى الرغم من أن التطور التكنولوجي ليس وحده مصدرا للعولمة، إلا أنه يكاد يكون المصدر الوحيد الذي توظفه، كونه أكثر مصادرها استقلالا ووضوحا، أو بالأحرى " إنه أكثر العوامل اكتفاء بنفسه، إذ لا يعتمد في وجوده إلا على ذلك الميل الطبيعي لدى الإنسان لتحقيق ما يبذله من جهد وما يتحمله من مشقة في سبيل البقاء على قيد الحياة أو من أجل الإنتاج والاستهلاك."[3]

---

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة: دار الشروق، ص 22

[2] عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة، ص19

[3] جلال أمين، العولمة، القاهرة: دار الشروق، ص49

فإذا كانت تكنولوجيا المعلومات هي النوع من التكنولوجيا الذي يمثل نظام عمل الجهاز العصبي والفكري للإنسان، فإن الاختراعات في ظلها – الكمبيوتر – هي الأكثر التصاقا بالعولمة، لأن الثورة التقنية الأخيرة في وسائل الاتصال والمعلومات " جعلت من العولمة ظاهرة واضحة للعيان أكثر من أي وقت مضى، فأن تكون في أميركا، مسألة باتت ممكنة ومتاحة عن طريق الساتلايت والأنترنت "[1] التي أعطت للعولمة الحجم الذي هي عليه اليوم بالقضاء على محدودية الزمان والمكان.

ومع ذلك فإنه وبمنظور آخر، ساهمت التكنولوجيا في تكريس مبدأ اختلاف الثقافات وتنوعها، على عكس ما دعت إليه العولمة، بل وأصبحت العولمة في ظل التطور التكنولوجي الحاصل أداة للتعبير عن الاختلاف، ومساهمة أثر في تعميقه، يقول جون جراي في هذا الصدد: " كما أن سكان جنوب آسيا المنتشرين في البلدان الأوروبية يعززون روابطهم الثقافية عندما يشاهدون القنوات التلفزيونية التي تبث بلغاتهم عبر الأقمار الصناعية، وتجسد تاريخهم وقيمهم، فالأكراد المنفيون في البلدان الأوروبية يحافظون على ثقافاتهم المشتركة من خلال قناة تلفزيونية كردية " [2] وبذلك يصبح تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أشكال الحياة الثقافية أكثر عمقا من ذي قبل.

---

[1] تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط1، بيروت: دار الساقي، 1999م، ص 8

[2] جون جراي، الفجر الكاذب (أوهام الرأسمالية العالمية)، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة) ومكتبة الشروق، 2000م، ص 87

الفصل الأول:

واقع اللغة العربية في ظل التحولات الثقافية العالمية

المبحث الأول: محورية اللغة في منظومة الثقافة العالمية

المبحث الثاني: الأبعاد اللغوية للعولمة

المبحث الثالث: الأبعاد اللغوية لتكنولوجيا المعلومات

ترتبط اللغة في ممارستها واكتسابها بمفهوم اجتماعي؛ لأنها نشأت في أحضان جماعة أحست بالحاجة إلى إيجاد وسيلة للتواصل والتفاهم فيما بينها، وفي المقابل من ذلك فهي ترتبط أيضا بالثقافة؛ لأن " نشأة الثقافة ونموها لا يتم بدون اللغة التي تمكن الإنسان من تحقيق التعاون والاتصال مع غيره، والعمل على تأصيل خبراته وحفظها، وتواصل هذه الخبرة واستمرارها من جيل إلى آخر "[1] وحفظ التراكم الفكري لأي مجتمع وانتقاله عبر العصور والأجيال ما كان ليكون لولا اللغة، لأن دراسة ثقافة أي مجتمع لا يتم إلا بدراسة لغتها، ومثال ذلك أن دراسة أي ثقافة وفكر لأحد الحضارات القديمة لا يتم إلا عبر فك رموزها اللغوية الموجودة على مدوناتها اللغوية، كتبا كانت أم برادات أو نقوش.

اللغة إذا أحد أهم مقومات الثقافة الإنسانية، وهي مرتبطة بالفكر ومعبرة عنه، ولم يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات إلا بالكلام الذي يدل على العقل والإدراك، واللغة فوق كل ذلك هي التاريخ، فباللغة نتحدث عن الأشياء، وبها نتحدث عن اللغة نفسها، وإذ نتحدث ننهي تاريخا ونبدأ تاريخا آخر، الأول يستمر صورا وأفكارا فهو رصيد تراثنا وتاريخنا وهويتنا، والثاني يعبر عن مخزوننا العقلي فنعيش خلاله مستقبلنا[2] فقوام علاقة اللغة بالجماعة أن استخدامهم لها " ينضوي على عديد من القضايا التي تتجاوز المفهوم التقليدي عن وظيفة اللغة، فهذه الوظيفة ليست مقصورة على كونها وسيلة التواصل وأداة التعبير. إن اللغة تشكل عقولنا وتصوغ رؤيتنا التي نفسر بها الواقع ونستوعبه ونتكيف معه وتوجه سلوكنا في تعاملنا معه "[3]

وعليه فلا يقتصر دور اللغة على كونها وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع، لكنها تنضوي أيضا على ثقافة وتاريخ المتحدثين بها، لأن ذلك النسق من العلامات الذي يمثل اللغة يحمل في ذاته قيمة ثقافية، فالمتحدثون بلغة ما " يعبرون عن هويتهم وهوية الآخرين

---

[1] كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة، دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، ط 2، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص 100

[2] ينظر: إدريس محمد عثمان، التدافع اللغوي الثقافي في إفريقيا (اللغة العربية نموذجا)، جامعة ماكريري، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، كمبالا، يوغندا، ص 2

[3] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ص 275

من خلال استخدامهم لها. فهم يرون أن استخدامهم للغتهم رمز لهويتهم الاجتماعية، ومنع استخدامها رفض لهويتهم الاجتماعية وثقافتهم. وعليه يمكننا القول: إن اللغة ترمز إلى واقع ثقافي"[1]كونها تقدم خبرات المتحدثين بها للعالم، وتبعث من خلالها الحياة لثقافتنا.

[1]كلير كرامش، اللغة والثقافة، ترجمة: أحمد الشيمي، مراجعة: عبد الودود العمراني،ط 1، قطر: وزارة الثقافة والفنون، 2010، ص 16

المبحث الأول

محورية اللغة في منظومة الثقافة العالمية

لم يعرف الإنسان الثقافة إلا حينما عرف اللغة؛ فظهور الثقافة ارتبط بظهور العلامات التي تكون نظام اللغة، واللغة على ذلك تمثل الوسيط بين الأفراد والثقافة، وهي تمتلك ما يمكنها من القيام بهذا الدور بما لديها من القدرة الإشارية الاقتصادية لتسمية الأشياء و الأحداث والعلاقات.[1]فهي عنصر هام من عناصر المنظومة الثقافية، يتوقف فهم أنماط ثقافة مجتمع ما على فهم اللغة، لأنها تمثل " موضع القلب من منظومة الثقافة "[2] وأهم مكون من مكونات النسيج الثقافي للمجتمع، ولا تقوم العناصر الأخرى للثقافة إلا بها.

وإذا كان هذا حال علاقة اللغة بالثقافة بصفة عامة، فما بالك بلغة اختارها الخالق عز وجل لأن تكون لغة خاتم الكتب السماوية القرآن الكريم، وحاملة لواء الحضارة الإسلامية " التي تربعت على كرسي العرش وتسنمت ذروة الهرم فكانت سمة من سمات الإعجاز، ومشعل العقائد الدينية، فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب فكانت وعاء أمثل في الصياغة اللغوية والقوالب التعبيرية العالية "[3] وشرفها الله بأن خصها عن بقية اللغات الأخرى بالإعجاز، فما كان لها أن تحظى بما حظيت به لولا أن كانت لغة القرآن، وما كان لها أن تصمد طيلة هذه القرون لولا وعد الله بحفظ التنزيل الحكيم " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر، الآية (9).

1_ اللغة العربية والدين الإسلامي

نسج التاريخ رباطا وثيقا بين الحضارة العربية والدين الإسلامي، فتكون الإسلام أول

---

[1]ينظر: كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة، ص 131

[2]نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص 262

[3]عمر بن طرية، اللغة العربية وتحديات العولمة، ص 68

ما تكون في جزيرة العرب، فكانت مهدا لوحيه، ومنطلقا لدعوته، ولا يستطيع أحد أن ينكر تأثير الإسلام في الثقافة العربية، بل وفي اللغة العربية " لأن اللغة نفسها مشحونة بمعاني الدين، والأمثال العامة المنتشرة بين الناس ممزوجة بالدين، والأفكار والمشاعر الموجهة للسلوك متأثرة بالدين " [1]وما بلغته اللغة العربية من تشريف وسمو حين نزل بها النص الإلهي لم تحض به لغة أخرى على وجه الأرض، حتى لغات الكتب السماوية الأخرى التي حرّفت وزُيّفت. إلا القرآن العربي فهو معصوم.

إن الأساسين الأولين للدين الإسلامي هما القرآن والسنة، ففيهما تكمن أحكام الشريعة الإسلامية، وهما باللغة العربية، فمن أجل فهمهما واستنباط الأحكام منهما لا بد من إتقان العربية، وغني عن البيان أننا حينما نقول اللغة العربية أننا نقصد الفصحى، التي تأسست على إثرها العلوم من نحو وصرف وبلاغة وإعجاز وغيرهم، فما كان ليكون ذلك لولا أن كانت العربية لغة الإسلام؛ ألم يأتي النحو العربي من خشية اللحن بعد انتشار الإسلام في البلدان غير العربية؟ حيث تذكر المصادر أن أبا الأسود الدؤلي مرّ يوما برجل يقرأ قوله تعالى " أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ وَ رَسُولُهُ " التوبة، الآية (3). حتى سمعه يقرأ (رسوله) مجرورة، وحين أعلم علي بن أبي طالب بذلك أخذ رقعة وكتب فيها تقسيم الكلم العربي، وطلب من الدؤلي أن ينحو نحوها.

لقد حوّل الإسلام اللغة العربية من لغة قومية إلى لغة عالمية، لأن الإسلام – على رغم ارتباطه بالعرب واللغة العربية – هو دين للناس كافة، ويكفي العربية شرفا أن العلوم التي انبثقت من لإسلام كالفقه والتفاسير والقراءات تشترط على المسلمين على اختلاف ألسنتهم إتقان العربية، بل حتى القرآن الكريم لا تعتبر قراءته بغير العربية تعبُّدا، وهذا ما ساهم في توسيع رقعة العربية، خاصة بعد الفتوحات الإسلامية التي شهدت استعراب الشعوب الداخلة للإسلام وسعيها نحو تعلم اللغة العربية. يقول الثعالبي في فقه اللغة :" من أحبَّ الله تعالى، أحبَّ رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب

[1]يوسف القرضاوي، الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط 3، القاهرة: مكتبة وهبة، 2009، ص 18

العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها وصرف همته إليها "[1] وليس أدلّ على ذلك من انكباب غير العرب على دراستها، فألّفوا في الإعجاز والقراءات والتفاسير والحديث.

لقد أمدّ الإسلام اللغة العربية بمن يخدمها؛ فألّف سيبويه الفارسي في النحو، ولُقِّب بإمام النحو العربي " وعمل كتابه الذي لميسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به من بعده " [2]. كما كتب ابن جني في علم العربية، وكان إماما في الأدب والنحو، واشتهر بمصنّفه الخصائص الذي ركز فيه على دراسة نظام اللغة العربية، وهو أشهر المؤلفات في فقه اللغة وأسرار العربية، يقول في مقدمته: " كتاب لم أزل على فارط الحال وتقادم الوقت، ملاحظا له، عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والرويّة إليه، وأدا أن أجد مُهملا أقيله به، أو خللا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقا، ولا ينهج إلى الابتداء طريقا، هذا مع إعظامي له، وإعصامي بالأسباب المناطة به، واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صُنّف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر، وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة "[3]وغيرهما من المؤلفين غير العرب الذين انكبوا على العربية دراسة وتأليفا.

ومن مقتضيات انتشار الإسلام، أيضا، تعامل العرب مع الأعاجم في حياتهم اليومية، مما ساهم في خلق ألفاظ جديدة توسعت بها اللغة العربية وامتدت، وواكبت بها ما عند الحضارات الأخرى من تحضر وتقدم؛ فاللغة " تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية من سنة التطور أو التغير أو الفناء... وقد حدث التنافع الثقافي، أو الصراع الثقافي بين اللغة العربية واللغات المجاورة للمحيط العربي منذ فجر الإسلام إلى تاريخنا المعاصر "[4]، فظهر ما يسمى بالمعرب والدخيل والمولد والمحدث من المصطلحات الوافدة للعربية، فالعرب " لم يستنكفوا مع إعجابهم بفصاحة لغتهم وعلمهم بكثرة مفرداتها وتصاريفها أن يضيفوا إليها

---

[1]الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، القاهرة: 1938، ص 1

[2]أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم، الفهرست، ضبطه وشرحه: يوسف علي الطويل، رفع فهارسه: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ص 81

[3]ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، 1952م، المقدمة.

[4]إدريس محمد عثمان، التدافع اللغوي الثقافي في إفريقيا (اللغة العربية نموذجا)، ص 2

من لغات الأمم ما يوفر عددها، ويزيدها سعة على سعتها، ومن هذه الألفاظ الدخيلة ما يبقونه على حالته التي كان عليها ومنه ما يغيرونه إما بالنقص أو الزيادة أو الإبدال " [1]

اللغة تولد وتنمو وتتكاثر، وغذاؤها التجديد في الألفاظ والمعاني، ولذلك فهي حية. " وتغيّر المعنى ليس إلا جانبا من جوانب التطور اللغوي، ولا يمكن فهمه فهما تاما إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة. فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحايين، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرّضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة "[2] كما حدث للغة العربية بعد مجيء الإسلام، الذي أحدث تطورا في عديد من الألفاظ من ناحية مدلولاتها، فإذا ببعض الألفاظ تخلع معانيها الجاهلية إلى معاني تنتمي للمجتمع الإسلامي الجديد، فأصبحت (الصلاة، والزكاة، والحج، والعقيقة) تعبرعن معان جديدة لم يألفها العرب قبل الإسلام.

2_ اللغة العربية والفكر

جاء في المعجم الوسيط: فكر في الأمر فَكْرا: أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، وفكّر في الأمر: مبالغة في(فَكَرَ)، والتفكير: إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلّها، والفِكْر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال لي في الأمر فكر: نظر ورويّة، والفكرة: الصورة الذهنية لأمر ما، وجمعها فِكَر.[3] والفِكْرُ والفَكْرُ، إعمال الخاطر في الشيء، ونقول: رجل فِكِّير، وفيْكَر: كثير الفكر.[4]

أما اللغة فهي ذلك النسق من العلامات الذي يستعمل للتواصل بين البشر، ووظيفته الأساس الإبانة والإفصاح عما يدور في الأذهان من أفكار وتصورات وتخيلات وذاكرة، فلا

---

[1]محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، ط2،المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، 1960م، ص 153

[2]ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ص 153

[3]ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1972م، مادة(ف ك ر)

[4]ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط2، بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي، 1418هـ، مادة(ف ك ر)

يمكن التعبير عن الفكر إلا بواسطة اللغة، لأن اللغة وعاء للفكر، وأن ما نعبّر به بواسطة العلامات اللغوية هو فكر، فاللغة بذلك مظهر مادي يجسد مظهرا مجردا هو الفكر، وحتى حين نفكر فنحن نفكر باستخدام اللغة، لكن لغتنا حينها تكون صامتة بالنسبة للآخرين، فعلاقة اللغة بالفكر تتضح " ما إن تربط بين تجريدية الفكر وحقيقة أن نظام اللغة يعمل على مستوى المفاهيم والمجردات من مقولات وعلاقات وسمات وتقابلات " [1]فقد تسمو اللغة بفكر جماعة ما أو تنحط به، والأمر راجع لسببين: الأول يكمن في اللغة ذاتها؛ أقادرة على استيعاب الفكر أم لا؟، والثاني يكمن في الأفراد وطريقة اختيار اللغة المناسبة للتعبير عن فكرهم. فقد تعجز اللغة وقد يعجز الفرد، لذلك يقال أحيانا(خانتني الكلمات).

بنية اللغة هي الموجهة للفكر، يقول عنها هيجل: " هي هذا الوجود القائم، الذي يجسد تجسيدا فعليا حركات الروح- أي العقل- و ظواهريته ... أنها (دزاين) أي كائن هناك في العالم، هي صورة الروح –العقل- وتكشفه "[2] أي أن ما يدور داخل الذهن من أفكار يتجسد ببنية اللغة، وأن دراسة فكر الشعوب لا تكون إلا باللغة، فتحليل بنية أي لغة هو تحليل لطرائق تفكير أهلها والمتعاملين بها، فاللغة هي التي تبلور الفكر، وما تلك الفروق الموجودة بين اللغات على اختلافها إلا لأنها تلقي بعض الضوء على ثقافاتهم، وفي نظر هو سرل أن تحليل الفكرة " هو تحليل الكلام تحليلا نحويا منطقيا، أي تحليل بنيات اللغات ... وأما (الدلالات) فهي شيء ناتج عن أفعال الفكر، وعلاقاته بموضوعاته، وهي وقائع لكل من الكلام والفكر.."[3]وعليه فإن اللغة إبانة للفكر، ووسيلة للوصول إليه.

لكل جماعة لغتها التي تعبر بها عن فمرها، فاللغة تحمل طابع الجماعة المتحدثة

بها، وما الأفكار إلا صورة لذلك الطابع، فكما يمكن للفكرة ذاتها أن يعبر عنها بلغات مختلفة، يمكن للغة أيضا أن تحمل دلالات مختلفة انطلاقا من اختلاف الفكر، فاللغة تتغير

---

[1]نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص 263

[2]عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، ط2، مراجعة وتقديم: حسن حميد، الأردن، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006م، ص15

[3]المرجع نفسه، ص 21

بتغير الفكروقد تحمل كلمة فكرة في بيئة اجتماعية ما، لا تكون هي ذاتها لدى بيئة أخرى، مثل كلمة (شهيد) التي يقابلها اللفظ الأجنبي (martyr)؛ ففي الأجنبية تقال لمن يقدم على التضحية برغبة منه، لكنها في العربية أكثر رمزية ؛ فالشهيد هو الوطن، الجنة، التضحية، البطولة، الواجب، الحياة الأبدية.... وغيرها من الدلالات الرمزية.

بهذا الاعتبار فإن الترجمة من لغة لأخرى مراعاة للفكر قبل اللغة، فهناك من الأفكار ما لا يصله نقله من وسط فكري لآخر، فقولنا بالأجنبي: for every saint a sceptre لا يصلح نقله بحرفه للعربية إلى الشعوب المسلمة (لكل قديس صولجان) فيختار من الأمثلة العربية الأقرب لمعنى هذا المثل ويترجم به كأن نقول (لكل مقام مقال).

إن المعاني والمفاهيم التي يكتسبها الإنسان لابد لها من رموز تجعل استخدامها في التفكير أمر ممكن، وتلك الرموز هي الكلمات او الأعداد أو العلامات، التي تصبح بدورها قوالب تصب فيها المعاني، حتى يمكن الاحتفاظ بها، ثم الإفادة منها، فالمعاني تظل حائرة في الذهن حتى تستقر في رموز ملائمة، فتثبت وتتبلور ويسهل تذكرها واستخدامها في التفكير، فمن دون اللغة لا يمكن الاحتفاظ بالمعاني، أو توصيلها للآخرين[1]وكلما كانت الأفكار ناضجة في الذهن واضحة المعالم، كان التعبير عنها واضحا، وإذا كانت الأفكار في مهدها لم تنضج بعد انعكس ذلك على التعبير عنها بالكلمات، حيث يأتي التعبير عنها هلاميا غير واضح المعالم.[2]

فالعلاقة إذا بين اللغة وبين الفكر علاقة تلاحم وترابط، ولطالما شغلت هذه العلاقة فكر الباحثين على اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم، إذ لم تقتصر هذه القضية في دراستها على العلوم الحياتية بل امتدت لتشمل العلوم الاجتماعية وفي مقدمتها علم النفس، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وفي هذا المجال طرحت العديد من التساؤلات: هل اللغة والفكر شيء واحد؟ أيهما يعتمد على الآخر؟ أيهما أسبق من الآخر؟ هل نستطيع أن نتكلم دون تفكير؟[3]وفي

---

[1]ينظر: محمد محمد داود، جدلية اللغة والفكر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م، ص 169

[2]المرجع نفسه، ص 218

[3]ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكلوجية اللغة والمرض العقلي، ص 143

محاولات للإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى ألفت كتب وعنونت مباحث عديدة في البحث عن العلاقة الحقيقية بينهما، فأدلى كل بدلوه في هذا المضمار، وقد كان للعرب القدامى شأن في ذلك، وقد كان " الباعث من وراء الجدل في قضية علاقة الفكر باللغة في التراث العربي عقائديا قبل أي شيء آخر"[1] وأهم ما تكلم في هذه القضية الفرق الكلامية، فكان للمعتزلة موقف مخالف لموقف الأشاعرة في قضية الفكر واللغة، وتبعهم من تبعهم، وخالفهم من خالفهم في ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن الجدل القائم كان في قضية (خلق القرآن)؛ فقد تبنى الأشاعرة موقف عدم التفريق بين اللغة والفكر بل عدهما أمرا واحدا، ذلك أن الكلام أو اللغة في تصورهم هي معان قائمة في النفس، وبمعنى آخر أن العملية اللغوية جزء لا يتجزأ من العملية الفكرية، وأن العملية اللغوية بجانبها البارز وهو الجانب الصوتي منها ليس سوى إمارة على البعد الحقيقي للعملية اللغوية الذي يكمن في الجانب الفكري (المعنى القائم في النفس)، وكان موقفهم هذا من أجل إثبات أن كلام الله تعالى معنى قائم في نفسه_ عز وجل_وهو ليس مرتبطا بالبعد الصوتي من العملية اللغوية ومن ثم فهو قديم لا محالة.[2]

أما المعتزلة فقد كان لهم موقف آخر يختلف عن موقف الأشاعرة؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن الكلام كائن حسي مكون من الحروف المنظومة والأصوات المقطعة المسموعة، ولهذا فإن جوهر العملية اللغوية يكمن في البعد الصوتي لها، وإن كل أضراب الممارسات اللغوية التي لا يظهر فيها الجانب الصوتي من العملية اللغوية كحديث النفس أو التفكير بشكل صامت ليس في حقيقة أمرها إلا أن تكون جزءا لا يتجزأ من العملية الصوتية، وهذا يعني أنهم فصلوا بين اللغة والفكر، وكان غرضهم من هذا الموقف إثبات أن الكلام يكمن في الجانب الصوتي، وبما أن الكلام من صفات الفعل التي لا يختلف فيها شاهد ولا غائب فإن كلام الله سبحانه وتعالى لا يبعد عن الكلام البشري الذي يكون جوهره البعد الصوتي من

---

[1] حامد كاظم عباس، جدلية اللغة والفكر في مفهوم الكلم عند الآمدي في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، بغداد: مجلة كلية الآداب، العدد 97، ص 161

[2] المرجع نفسه، ص 195- 160

العملية اللغوية، ومن ثم فإن كلام الله تعالى لا يمكن أن يكون قديما، وعليه فإن القرآن مخلوق لا محالة. والموقف الذي دفع المعتزلة للقول بخلق القرآن هو رأيهم في نفي الصفات عن الله تعالى حرصا على تنزيهه المطلق عن أي مشابهة له مع المخلوقين جلا وعلا، فنفوا تبعا لذلك عن الله صفة الكلام.[1]

إذا كان التفكير عمل لغوي وكانت اللغة خادمة للفكر تقدم له من القوالب ما يصوغ بها معانيه، فيمكننا القول أن الفكر سابق على اللغة من الناحية الزمنية، والدليل أن الطفل " يولد يفكر ثم يكتسب اللغة، ولا يولد بلغة ثم يكتسب الفكر، والفكر هو الذي يؤهله لاكتساب اللغة، وأن العلاقة بين الفكر واللغة هي علاقة تبادل التأثر والتأثير، وكل منهما يكمل الآخر فهما وجهان لعملة واحدة... فالفكر ينمو ويرتقي وترتقي معه اللغة. فكل تطور في الفكر يصاحبه تطور في اللغة "[2]لأن النمو اللغوي لدى الفرد يرتبط بنموه العقلي مما يؤكد وجود علاقة وثيقة بين النشاط اللغوي، والنشاط الذهني للإنسان، فالعبارات والألفاظ رموزا ضرورية لإثبات التقدم العقلي، لأنها تثبّت كل خطوة يخطوها الذهن البشري.[3]

وليس أدل على ذلك من مثال تغير دلالات الألفاظ وتغير استعمالاتها بتغير الفكر، فلما كانت العرب في الجاهلية تتغنى بالخمر ومجالسه في شعرها، انحطت صورة الخمر بمجيء الإسلام وتغيرت قيمته الحضارية عندهم، فالرسول عليه الصلاة والسلام وهو يرسي دعائم دولة الإسلام كان يغيّر من الفكر، وصحب ذلك استعمال ألفاظ قديمة لمعاني جديدة موازاة مع تغير فكر العرب ودخولهم للإسلام. وحتى في العصر الحديث نجد المجامع اللغوية في الوطن العربي تستند إلى التراث اللغوي العربي في إعطاء مسميات للمستجدات الفكرية منها والمادية، وتستخدم الألفاظ لغير معانيها القديمة وتكسبها معنى جديدا، يصبح أكثر التصاقا بها وأكثر دلالة عليها من معناها القديم، لأنه " ونتيجة للتقدم العلمي والتقني

---

[1]حامد كاظم عباس، جدلية اللغة والفكر في مفهوم الكلم عند الآمدي في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 195-160

[2]أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985،ص 23

[3]ينظر: حامد كاظم عباس، جدلية اللغة والفكر في مفهوم الكلام عند الآمدي، ص158

وتطور ورقي المجتمعات وظهور المخترعات، فلابد أن تساير اللغة تطور هذا الفكر الذي تعبر عنه "[1]

اللغة وعاء الفكر، بها يُفصح عنه وبها يتناقل، واختيار المعنى المناسب وتلبيسه بالألفاظ المعبرة والعبارات البليغة، وحده من يستطيع أن يرقى بالفكرة أو ينحط بها، لذلك تنوعت أساليب الإفصاح والتعبير عن الأفكار، فكان من الناس البليغ في كلامه وكان غير ذلك، وما البلاغة إلا طريقة لإيصال الفكرة في أبهى صورها، وحتى تكون أقرب للأفهام ومعبرة عن مراد قائلها، ولا نجد أبلغ من كلام الله تعالى الذي اختار له الخالق أن يكون عربيا، العربية أم البلاغة، وبها نزل القرآن الكريم ليسحر عقول العرب " من اللحظة الأولى، سواء منهم في ذلك من شرح الله صدره للإسلام، ومن جعل على بصره منهم غشاوة "[2]

عُرفت اللغة العربية على غرار اللغات الأخرى بالعديد من المزايا، وأهم هذه المزايا قدرتها على تصوير الأفكار، فتجد الكلمة منها أو العبارة شاخصة، تكاد حروفها وكلماتها أن تمون صورا حية، معبرة بأصواتها وتراكيبها تحملك إلى الفكرة حملا، فتجدك تدركها ليس بالعقل فقط، بل بالعين والأذن والخيال، يقول تعالى في التنزيل الحكيم: " وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا " سورة مريم، الآية (4)، على لسان زكريا، وهي تعبير ضارب في المجاز ليعبر عن فكرة الكبر في السن، وفي هذا التعبير صورة شاخصة، فالعربية لا تعبر عن الفكرة فقط وإنما تصورها، ثم أن نطق بعض الكلمات العربية يتلاءم مع معناها فيجسده؛ مثل قوله تعالى في سورة التوبة، الآية (38): " إِثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ " فلفظة(إثاقلتم) تحمل معنى الثقل في نطقها، وذلك بتشديد حرف الثاء، فنطقها يحدث ثقلا في اللسان وهي في معناها (الثقل)، لذلك فإن القارئ يجسد الفكرة بلسانه، حيث تساهم صياغة بعض الكلمات العربية في تجسيد الفكرة .

---

[1] أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، ص 17

[2] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ط7، القاهرة: دار الشروق، 2004م، ص 11

يقول(سيد قطب): " التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسّة المتخيلة عن المعنى الذهني (الفكرة)، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة. فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي؛ وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية "[1] وتلك بعض أسرار الإعجاز في القرآن، أن تحمل العبارة العربية فكرة ماثلة متخيلة. وكثيرة هي تلك المعاني الذهنية التي تخرج في صورة حسية في الخطاب القرآني.

3_ اللغة العربية والتعليم

يمثل يوم 21 فيفري من كل سنة اليوم العالمي للغة الأم، والعربية هي لغتنا الأم، ويومها العالمي 18 ديسمبر من كل سنة، وفي عيدها هذا نتغنى بها، ونحتفل بفخامتها، وتقدم الجوائز لمن يؤلف فيها أو يترجم إليها، ونشجع تعليمها لغير الناطقين بها، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بها، لكن ما عادت الدعوة إلى تعريب التعليم داخل الدول العربية مجالا جادا للبحث فيه، والدعوة إليه. خاصة التعليم الجامعي الذي ظلت إشكالية تعريبه إشكالية هامشية في الأوطان العربية، لا تخدم موضوع تطوير التعليم وحل مشكلاته، على الرغم مما أثبتته الدراسات والتقارير من أن التعلم باللغة الأم_ في أي بلد كان_ يساهم أكثر في التطور والرقي، بدليل أن كل الدول التي تعتمد في تعليمها على لغتها الأم دول رائدة عالميا، وأن معظم الجامعات التي يكون التدريس فيها باللغة الأم هي جامعات مصنفة في المراتب الأولى عالميا.

ولكن ماذا عن العرب؟ تراهم لم يدركوا بعد أن اللغة الأم محورية في كل دولة، وأن العربية بالأخص أم العلوم، وأن من حق الشعوب العربية أن تتعلم بلغتها التي تعتبر قوة كامنة وعاملا أساسيا لازدهار التعليم، وليس أدل على ذلك من التجربة الماليزية، حين

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 36

قررت ماليزيا تدريس العلوم باللغة الإنجليزية بدل لغتها الأم، أدى ذلك إلى فشل ذريع؛ حيث لوحظ تراجع مستوى الطلبة وتدهور أدائهم في تعلم المواد العلمية، وعلى إثر ذلك تم التراجع عن هذا القرار، فهمن المحال كما يرى الشيخ البشير الإبراهيمي أن " تنهض أمة بغير خصائصها أو تقوم بغير مقوماتها، فإن نهضت بغير ذلك فتلك نهضة مزورة، وحقيقتها أنها انتقال إلى الأمة صاحبة تلك الخصائص، وارتحال بالعقول من موطن إلى موطن، أو هي (تجنُّس فكري) سمي نهضة "[1]، فما زادنا التعليم باللغات الأجنبية إلا أن أورثنا عقولا تفكر وتبدع للآخر وبلغة الآخر، وأنجب نظام التعليم الجامعي باللغات الأجنبية جيلا لا يعرف عن لغته سوى الاسم.

مازالت العرب ترى في تعريب العلوم والتعليم امرا ليس له أهمية، على الرغم من أنه مطلب شرعي، وأن " المطالبة بتعريب التعليم الجامعي، تعني تربية جيل يفكر بالعربية ويبدع من خلال ذاته العربية، فتوطن لديه العلوم والتقنية بوصفها منتجا عربيا "[2]. ومازالت الأمم تجتهد وتحاول وضع لغاتهاالأم في مصاف اللغات وتمكينها، على الأقل بين أهلها، خاصة مع الحرب الشعواء التي تشنها الدول المتقدمة لدحض لغات الدول المستضعفة، والتي كان أغلبها مستعمرات سابقة، لكن يبقى هدف هذه الدول ليس إزاحة اللغات الأجنبية وإلغاء تعليمها، وإنما أن تكون اللغة الأم هي فعلا اللغة الأم، وألا تُقلب الموازين، بل أن يكون النشء متقنا لأكثر من لغة، مع وعييه التام بضرورة الاعتزاز بلغة ثقافته ومنبع حضارة أجداده، وأن يحاول النقل إليها من معارف الآخرين لدفع عجلة التقدم والتنمية، وأن يعي جيدا الفرق بين أن يتعلم لغة أجنبية، وبين أن يتعلم بلغة أجنبية، فالأولى تساعده في أن يزهر بلغته الأم بالنقل لها، والثانية تساهم في جعله يفكر للآخر ويقدّم للآخر، لأن اللغة حاملة للفكر، وأن لكل لغة فكرها.

---

[1] البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 569

[2] المعتصم بالله محمد، طلاّب المناهج الأجنبية يتحسرون على لغتهم الأم، مجلة شباب الخليج، عدد 7131، الثلاثاء 17 نوفمبر 1998م، ص 8

ويبقى أنه من المؤكد أن تعريب التعليم الجامعي والبحوث العلمية، ليس انطواء على الذات، ولا هو بالدعوة على الانعزال، بل هو قمة المشاركة الفعالة مع لغات وثقافات الغير، لذلك فإن التعريب لا يعني معاداة اللغات الاجنبية الحية، بل هو في المقابل دعوة لتجويدها، وإلى ديمقراطية التعليم، والعلم، وإشاعته بين الجماهير العريضة، وهكذا يكون العلم متاحا للجميع[1]

فلا العكس مما يشاع عن التعريب، فهو يتيح لكل فرد من المجتمع أن يكتسب لغة أجنبية أو أكثر، حسب اختياره وميوله وقدراته، ولكن الثنائية اللغوية القسرية أو المفروضة من جهات كثيرة في العالم العربي، هي من تعيق حرية الاختيار هذه؛ لكونها لا تتيح عمليا للمواطن أن يختار بين عدد من اللغات الأجنبية، ليستعمل منها ما شاء وقت ما شاء، وإنما تلزمه بلغة أجنبية واحدة، وتعطى لها ميزة تفضيلية في التعليم على اللغات الأجنبية الأخرى، وتسمى باللغة الأجنبية الأولى، فلا يترك لأحد حق اختيار لغة أجنبية أخرى ليدرس بها المواد العلمية والتقنية في المستوى الجامعي، ولكن حين نعمد بصفة رسمية في ترسيخ مبدأ سيادة اللغة الوطنية في التعليم، فإن كل اللغات الأجنبية يجب أن تقف وراءها في صف واحد وعلى قدم مساواة[2]

وهذا ما سيجعل للتعريب ميزة وقيمة إضافية، هي تحرير سوق اللغات الأجنبية ومنح الحرية الكاملة لاختيارات المواطن، حتى يتمكن من رؤية العالم من كل الزوايا والنوافذ المطلة عليه، والاستفادة بقدر متساو من جميع تجاربه وثقافاته، وتشرع الأبواب لكمية أكبر من الهواء النافع وأشعة النور، من أي ناحية أتت، من غير انغلاق على لغة أجنبية واحدة دون سواها، كما هو واقع الحال في جناحي العالم العربي (المغرب والمشرق)[3].

---

[1] ينظر: محمود فوزي المناوي، العلم واللغة، متى يتكلم العلم العربية؟ ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013م، ص 59

[2] ينظر: عبد العلي الودغيري، العربية أداة للوحدة والتنمية وتوطين المعرفة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019م، ص 198

[3] عبد العلي الودغيري، العربية أداة للوحدة والتنمية وتوطين المعرفة، ص198

ولسنا في حاجة إلى التذكير بأن غالبية الدول العربية تصر إصرارا عجيبا على تدريس العلوم في الجامعات العربية بلغات أجنبية، وتحارب بشراسة المشاريع الرامية إلى تعريب التعليم العالي، على الرغم من أن دولا كثيرة نجحت نجاحا باهرا في قطع أشواط بعيدة في مضمار التنمية و التقدم التكنولوجي باستخدام لغتها القومية التي لا يفقه العالم منها شيئا، واستطاعت بهذه الخطوة الموفقة أن توطن التقنية وتستنفر مواهب أبنائها وعبقرياتهم لخدمة القضية الوطنية، وليست اليابان وكوريا والصين سوى أمثلة عن ذلك.[1]" فلا صعوبة كتابة اللغة اليابانية أو الصينية أو الفيتنامية، ولا صغر حجم بعض الدول الأوروبية، ولا فقر بعض دول آسيا، ولا شح التراثيات في اللغة التركية، ولا موت اللغة العبرية على مدى عشرين قرنا، حالت دون أن تكون اللغة القومية هي لغة تدريس العلوم [2]"

إن قضية التعريب قضية قومية أساسية، تزداد أهميتها يوما بعد يوم، ومن أجل تحقيق التعريب لا بد من " استخدام سياسة ومنهجية عربية موحدة، كما لا بد من وضوح الأهداف والأغراض، وتأهيل المتخصصين، وإعداد الكفاءات، وتدريب العناصر الفعالة المؤثرة، وإعداد المصطلحات المعربة التي تنطلق من اللغة العربية، وتعبر تعبيرا دقيقا عن المفاهيم العلمية "[3]. وقبل كل ذلك لا بد من شحذ القناعات لمثل هذا العمل من أجل إعادة اللغة العربية إلى بعض ما كانت عليه، وإزاحة النظرة القاصرة عنها، بأنها لا تصلح أن تكون لغة للعلم والتكنولوجيا القادمة من الغرب، هاته النظرة التي " تصطدم اصطداما عنيفا مع طبيعة الحياة، نظرا للعلاقة الوثيقة بين الفكر واللغة والتي لا يستطيع احد فصلها، فكل من يفكر بلغته ينتج ويبدع وكل من يفكر بلغة الآخر يكون عونا للآخرين وزيادة في قوتهم لا في قوة أمته "[4]

---

[1]ينظر: محمد زرمان، اللغة العربية وإكراهات العولمة، ط1، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2016م، ص 48

[2]صالح بلعيد، اللغوة العربية في مجتمع المعرفة، ندوة الطريق إلى مجتمع المعرفة، الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، ص 75

[3]محمد فوزي المناوي، العلم واللغة، متى يتكلم العلم العربية؟ ص 57

[4]محمد زرمان، اللغة العربية و إكراهات العولمة، ص 49

لطالما كان العقل العربي عقلا نيرا وإيجابيا، واللغة العربية لغة قوية تتسم بشدة الانفعال والمرونة، وهي غنية بالاحتمالات " ولو لم تكن اللغة العربية لغةمدنية وعمران، ولو لم تكن لغة متسعة الآفاق، غنية بالمفردات والتراكيب، لما استطاع أسلافكم أن ينقلوا إليها علوم اليونان وآداب فارس والهند، ولأزمتهم الحاجة إلى تلك العلوم تعلم تلك اللغات، ولو فعلوا لأصبحوا عربا بعقول فارسية وأدمغة يونانية، ولو وقع ذلك لتغير مجرى التاريخ الإسلامي برمته "[1]لكن العرب الأقدمون قوم يتصفون بحدة الذهن وقوة الملاحظة، وكانوا فوق كل ذلك مولعين بتداول العربية في حياتهم العادية والعلمية، لذلك ترجموا إليها علوم الأمم الأخرى من فلسفة وطب ورياضيات وهندسة وآداب واجتماع، " وهذا هو الجزء الضروري في الحياة الذي إما أن تنقله إليك فيكون قوة فيك، وإما أن تنتقل إليه في لغة غيرك فتكون قوة لغيرك، وقد تفطن أسلافنا لهذه الدقيقة فنقلوا العلم ولم ينتقلوا إليه "[2]

كثيرة هي المزاعم التي ترى أن اللغة العربية لغة تأخر وتراجع بسبب تخلف العرب، وأنها غير صالحة لمسايرة التطور ولا تصبغها روح العصر والتقنية، وخاصة ممن يحاولون محاربة الفصحى وممكن يرون أن ارتبط العربية بالدين الإسلامي يعيق تحررها وتطورها، ويبقيها مشدودة دائما إلى الماضي، وهؤلاء هم خصوم التعريب، ويبدوا أنهم لم يجدوا عسرا في إقناعنا بأفكارهم " وإلا كيف يمكن أن تفهم حال العربية في هذا الحاضر المظلم، وكيف تقصى عن أن تكون لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي، والتقنيات الحديثة في الوقت الذي نرى فيه لغات – ليس لها تاريخ لغتنا العربية –تصبح لغة العلم والحضارة والبحث العلمي، مثل اللغات اليوغسلافية والبلغارية والفنلندية والفارسية دون أن نسمي لغات أخرى "[3]وأننا نحن من نستخدم لغات غيرنا في التعليم، ولا نسهم في الإبداع الحضاري ولا في التقدم التقني قدر إسهام هؤلاء الأمم التي تعتز بلغاتها القومية.

---

[1]أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ج1، ص 261

[2]المرجع نفسه.

[3]عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ط 2، عمان، الأردن: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 1988م، ص 110

وهذا ما يؤكد بأنه ليس إسهاما في الحضارة بشيء أن نفكر بلغة الغير، دون أن نقرر نقل معارف الغير إلى اللغة العربية، لتزيدنا من ثراء الفكر واللغة معا، فها هو ذا الطب " الذي يدرس في أغلب جامعاتنا بلغات أجنبية، لا شك أنه هزيمة نفسية، لأصحاب لغة القرآن والضاد، لا سيما في ظل التحديات الموجهة للغة العربية، لغة الثقافة والحضارة وليس لغة العلم فحسب "[1]

إن مطلب التعريب مطلب أساس لابد من الحسم فيه، من أجل التهيئة لنهضة شاملة، وتنمية مستدامة، من شأنها أن تخلص الوطن العربي – ولو قليلا – من التبعية المفرطة، ومن قيود الاستيلاب الحضاري لأن " تعليم العلوم والثقافة في البلاد العربية باللغة العربية، ليست مسألة للنظر والدرس والمناقشة، بل هي من حيث المبدأ اختيار لا ثاني له، وإن الإنسان لا يختار لغته مثلما لا يختار بلده ولونه وقومه، فهي قدره ... ومن استخدم غير لغته في التعبير عن أفكاره في موطنه، كان كمن لبس غير جلده، أو كمن اتخذ هوية غير هويته "[2] وأن التعريب الأكاديمي خاصة هو لون من ألوان الصعود إلى الأعلى، على عكس الاستنامة لعدم التعريب، فهي شكل من أشكال الانحدار الأكاديمي والثقافي، ونحن نعلم أنه من أجل الصعود نحتاج إلى طاقة وجهد واجتهاد وتجاوز لصعاب جمّة، بينما الاستنامة للانحدار فلا تحتاج إلا للاستسلام للجاذبية التي تُشعر المنحدر أنه يمتلك ويطلق طاقة زائدة زائفة تشبه طاقة الوضع، ولن ينتهي هذا الشعور الزائف بالطاقة الزائدة إلا ببلوغ وادي الانحدار التغريبي، والفقدان التام للهوية، وتكريس التبعية. [3]

---

[1] علي سيد إسماعيل، تعريب الطب وأثره في الجامعات العربية، المحاذير، الحسنات، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2020م، ص 10

[2] شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح، ط 2، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1992م، المقدمة.

[3] ينظر: فهد خليل زايد، العربية بين التعريب والتهويد، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2006م، ص 260

ومن أجل صعوبة الصعود إلى الأعلى بتعريب منظومة التعليم العالي في الوطن العربي، تولّدت من طرح هذه الإشكالية العديد من المعوّقات بالنظر إلى واقع التعليم الجامعي، منها :[1]

مشكلة الكتاب الجامعي

المراجع العلمية باللغة العربية نادرة وقليلة، ويعود ذاك إلى مشكلتي التأليف والترجمة، على الرغم من وجود مكتب التعريب والترجمة والنشر التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بدمشق إلا أنه حديث العهد 1991م.

مشكلة المصطلح

مشكلة توحيد المصطلح في الوطن العربي ماتزال قائمة بحد ذاتها، رغم جهود مكتب تنسيق التعريب، ورغم جهود اتحاد المجامع العربية في توحيده، فاختلاف مصدر المصطلح يؤدي إلى اختلاف في ترجمته.

مشكلة المدرّس الجامعي

قلّة إيمان المدرسين بالجامعات بقضية التعريب، والسبب يعود إلى عدم اعتماد الأبحاث المترجمة والمؤلفة باللغة العربية في السلم الوظيفي، كما أن نشر الأبحاث في دوريات عربية مشهورة معدوم لديهم لقلة توفر هذه الدوريات.

مشكلة المؤسسات العلمية العربية الحكومية وغير الحكومية

إن المؤسسات العلمية المحلية العربية الحكومية وغير الحكومية، ضعيفة الإيمان باعتبار اللغة العربية لغة علمية، وهذا معوق أساسي للتعريب، إذ انقسمت الدول العربية في هذا الشأن ما بين مؤيد ومعارض خلال مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم سنة 1994م،وأدى ذلك إلى تشتت الجهد العربي في هذا المجال، وحتى الدول المؤيّدة للتعريب

[1] ينظر: عبد الرؤوف جريوش، تعريب التعليم الجامعي وأهم المشاكل التي تواجهه، شبكة صوت العربية: 7/5/2008م الساعة: 16\50 الاطلاع: 17\2\2020، الموقع:
https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2118

والتي حضرت المؤتمرات فإن جامعاتها العلمية مازالت تدرّس باللغة الأجنبية لغة المستعمر، على الرغم من وجود قرار عربي من جامعة الدول العربية ينص على ضرورة التعريب، وجعل اللغة العربية لغة التدريس في الجامعات.

المبحث الثاني

الأبعاد اللغوية للعولمة

اخترقت العولمة على مدى من السنين مضت ميادين مختلفة من الحياة، وسنقتصر في هذا الجزء الحديث عن أهم ميادين الهوية، وهي اللغة، التي مهد لاختراقها الاستعمار، ثم الاستشراق، لتمد العولمة من عمر هذه الهيمنة على اللغة، والهوية اللغوية لدى كل أمة هي أهم عناصر التشكيل للثقافة، بل هي نواة الثقافة والقومية، ومن واجب كل امة التصدي لهجمات طمس الهوية ومقاومتها من الداخل؛ بكسر ذلك الانبهار بلغة الآخر، ومقاومة قوة الجذب الثقافي التي تمارسها الدول المتقدمة، الداعية إلى الثقافة العالمية، من أجل الهيمنة على الخصوصيات، فمهما بلغ حجم تطور الثقافة لأمة ما ستبقى هذه الثقافة صالحة لبيئة محددة ومجتمع محدد.

يعتبر المجال اللغوي المجال الأول الذي تستهدفه هيمنة الدول المتقدمة تحت تسمية العولمة، من اجل تدمير المقومات الذاتية للأمم، فلغة أي مجتمع تمثل " ميراثا اجتماعيا ورأس مال رمزي، يعمل على إطالة أمد علاقات القوة والهيمنة، وتميز المواطنين عن

الدخلاء "[1]، لذلك فإن تدمير الوحدة اللغوية لأمة ما هو زعزعة لكيانها المستقل، وهو ما نراه اليوم، فسرعان ما أصبحت اللغات الثانية تكتسح اللغة الوطنية، لأنها مدعومة بالسوق والمنتوج العالمي، فحين " نعاين السوق ونعدد المنتوجات الوافدة التي تتقاطر من كل حدب وصوب، نأسف لواقع اللغة الوطنية، ونشعر بالخوف عليها من الزحف الطاغي الذي لا يمكن أن يُقاوم أو يُرد، فالمأكول والملبوس والمركوب كلها أدوات تحمل اللغة الوافدة في ثناياها، من خلال التسمية والاستعمال، ولا يفلح في ردء هذا الزحف التذرع بالترجمة واختلاف المصطلحات، لأن الألة اللغوية تساير الوتيرة الاستهلاكية أبدا، وتجاريها في سرعتها وتحولاتها "[2]

تقتضي العولمة بالضرورة سيادة لغة من لغات الدول القوية اقتصاديا، ومن ثم سيادتها ثقافيا ونشر قيمها الخاصة بها في كل العالم، ومعنى ذلك تهميش ما دونها من ثقافات قومية، واستبعادها لها لغويا، وهذا ما يؤكد المشهد اللغوي العالمي، لا سيما في مجال الإعلام والاتصال، فبمجيء الانترنت، فتحت " بوابات الفيضان أمام تدفق معلوماتي هادر تطغى عليه اللغة الإنجليزية، وهو الأمر الذي أنار الفزع لدى جميع الأمم غير الناطقة بالإنجليزية "[3]، فما من لغة انتقلت من المحلية إلى العالمية، وتجاوزت نطاقا جغرافيا محصورا ببلد أو بلدان، لتصبح لغة عالمية يتحدث بها العالم كله على اختلاف لغاته الأصلية، إلا الإنجليزية [4]التي أصبحت أهم سمات العولمة، التي يغذيها التطور الحاصل في واقع التواصل والتفاعل الاجتماعيين، الذي كسر الحواجز الجغرافية أمام اتصال

---

[1]كلير كرامش، اللغة والثقافة، ترجمة: أحمد الشيمي، مراجعة: عبد الودود العمراني، ط 2،قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، 2010م، ص 25-26

[2]حبيب مونسي، العولمة والتحديات اللغوية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد التجريبي(5)،تيزي وزو: جامعة مولود معمري، 2010م، ص 119

[3]نبيل علي، الثقافة العربية في عصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، ص 237

[4]ينظر: هيثم بن جواد الحداد، ملفات العولمة ... العولمة مقاومة وتفاعل، مجلة البيان، العدد 170، يناير 2002م، ص 59

الجماهير غير المحلية، مما استدعى وجود لغة مشتركة، ووقع الاختيار على اللغة الإنجليزية، لغة الدولة العظمى .

وغني عن البيان أن الدعوة إلى لغة عالمية يختلف عن الطرح السابق، من باب أن العالمية بعيدة كل البعد عن مفهوم العولمة، ففي حين تشير العولمة mondialisation إلى " إدارة الهيمنة، وإقصاء كل ما هو خاص، كما أنها تشكل طموحا لاختراق الآخر، وسلبه خصوصيته، ومن ثم نفيه من العالم، نجد أن الثانية – العالمية universalization– تشير إلى طموح للارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، فهي تنفتح على ما هو كوني في طموح مشروع إلى الخارج، ورغبة في الأخذ والعطاء والتعارف والحوار والتلاقي، وهي طريق الأنا للتكامل مع الآخر بوصفه أنا ثانية، وهي الطريق لإحلال الإيثار على الأثرة "[1]، ومن ذلك انبثقت فكرة اللغة العالمية، التي كانت بدايتها كفكرة مع الاستفتاء الذي قامت به مؤسسة (جالوب) لاستطلاع الرأي، والذي أسفرت نتائجه على أن 80% هم من المتحمسين لفكرة اللغة العالمية، والتي كانت من أهم فوائدها التخلص من مشكلة الترجمة في المحافل الدولية.

لقد مرت الدعوة إلى اللغة العالمية بعدة مراحل، قُدِّمت خلالها مقترحات متنوعة، لعل أكثرها قبولا لدى الدارسين ما ينادي به معظم الباحثين في اختيار لغة عالمية يتعلمها الناس جميعا منذ طفولتهم مع لغاتهم المحلية، أي أن يصبح المرء ثنائي اللغة؛ له لغته التي تلقنها منذ ولادته وبين أهله وذويه، ومعها جنبا إلى جنب لغة أخرى عامة، يتقنها تدريجيا، حتى إذا شب وأصبح بحاجة إلى التفاهم مع أبناء بيئة أخرى وجد السبيل ممهدا والاتصال يسيرا.[2]

عندما احتاج الناس إلى الاتصال فيما بينهم على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم، كان عليهم إيجاد وسيلة لذلك، فإما أن يعتمدوا على مترجمين أكفاء، وإما أن يخلقوا وسيلة لغوية

---

[1]علي ليلة، الأمن القومي العربي في عصر العولمة (اختراق الثقافة وتبديد الهوية)، ط 1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الأول، 2012م، ص 28

[2]ينظر: إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، مصر: دار المعارف، 1970م،

مشتركة لرفع الكلفة في التواصل، ويبدو الحل الأخير أكثر يسرا وأقل كلفة، وأقصر طريقا من الاعتماد على المترجم، لذلك ظهر ما يسمى " اللغات المشتركة lingua francas اللاتينية في العالم الكلاسيكي والقرون الوسطى، الفرنسية لعدة قرون في الغرب السواحيلي في مناطق كثيرة من إفريقيا، الإنجليزية في معظم العالم في النصف الثاني من القرن العشرين "[1] وقد استخدمها الدبلوماسيون ورجال الأعمال والسياح والطيارون... كوسيلة للاتصال الموفق فيما بينهم، وأصبحت حينها –الإنجليزية – وسيلة للاتصال بين الثقافات.

إن استخدام الإنجليزية على النحو الذي ذُكر شبيه مثلا باستخدام العالم للتقويم الميلادي كوسيلة لحساب الزمن، أو استخدام الأرقام العربية في عالم الحساب، أو استخدام النظام المتري كوسيلة للقياس، وغيرها من المشتركات التي تُستخدم في أنحاء العالم وهي تنتمي لثقافة معينة، وعلى هذا الأساس فإن " استخدام اللغة الإنجليزية على هذا النحو يعتبر– على أية حال – اتصالا ما بين الثقافات، وهو يفترض مسبقا وجود ثقافات منفصلة. اللغة المشتركة lingua franca وسيلة للتغلب على الفروق اللغوية والثقافية، وليس وسيلة لإزالتها "[2]كما تسعى إليه الإنجليزية في ظل العولمة، فاللغة العالمية وسيلة للاتصال لا تغني عن اللغة الأم والهوية، فحين يقف العالم على أخذ اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة للتواصل، لا يعني أن العالم ينسلخ نحو الأمركة.

وعليه فإنه من المفترض أن استخدام لغة للاتصال مشتركة بين الثقافات، يساعد على دعم الهويات المستقلة، ويقوي من تنوعها واختلافها، واللغة المشتركة في ظل العولمة إما أن تكون " وفاقا من خلال استغلال القواسم المشتركة بين لغات الشعوب كركيزة أساسية لحوار الثقافات، وإما أن تكون ساحة للصراع، فما من صراع بشري– كما قيل –إلا ويبطن في جوفه صراعا لغويا، وها هو ذا الكتاب الأحمر لليونيسكو عن اللغات المهددة بالانقراضU N E S C O red book on endangered languages ينذر بغابة

[1]صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999م، ص 99

[2]صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ص 101

(الداروينية اللغوية) بعد أن أصبح 50 إلى 90 في المائة من لغات العالم ولهجاته مهددة بالانقراض خلال هذا القرن "[1]

تعد الهيمنة الثقافية اللغوية من نتاج ظاهرة العولمة " فلا شك أن أذرعة العولمة الطويلة المتمثلة في الشركات المتعددة أو المتعدية الجنسيات، وشبكات الإعلام العملاقة والأخطبوطية، وما يصاحب مواكب العولمة من أنماط السلوك والممارسات، يمثل اختراقا صارخا لخصوصيات الشعوب وثقافاتها"[2] ومن ثم للغاتها الخاصة، لأن العولمة دعوة لتشكيل نموذج عالمي " من خلال فرض نموذج ثقافي معين، يسعى لتفكيك وإعادة صياغة الهوية القومية، وينذر بمواجهة بين الثقافات، وصراع بين الحضارات "[3] لتبرز على الساحة العالمية ثقافات الدول الأقوى، وحضاراتها، فالأقوى دائما " هو الذي يعولم العالم كما يشاء، وكما تقتضي مصالحه، فهذه سنة سيرورة الحضارة والتاريخ "[4]، ولغة الأقوى دائما هي من تتهجم على اللغات في عقر دارها، وتقاتل من أجل الاستيطان، كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية، التي تجسد أحد أساليب الهيمنة الإمبريالية في سيطرة " أمريكا على العالم، ورغبتها في تعميم نموذجها الثقافي على المجتمعات، مستخدمة في ذلك التطور الهائل في منظومات التقنية، وبشكل خاص في حقل الاتصالات "[5]

اصطدمت اللغة العربية أثناء الفتوحات الإسلامية بالعديد من لغات البلدان المفتوحة، لكنها لم تكد تتأثر بها إلا بالقدر الهزيل الذي يتمثل في بعض مصطلحات العلوم، كالعلوم الإغريقية في بلاد الشام والعراق، التي احتاجت العربية إليها من أجل التعبير عما لم يكن في بيئة العرب، وذلك بعد النشاط الذي عرفته الترجمة من اللغة الإغريقية إلى اللغة العربية، وقد أثبتت العربية أنذاك جدارتها واستحقاقها في أن تكون لغة عالمية، وقد " شهد تاريخ الفتح الإسلامي على سرعة انتشارها واندماجها في بيئات لغوية متباينة. لقد نجحت العربية

---

[1] نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2005م، ص 308

[2] أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، العبيكان للنشر، 2006م، ص 13

[3] محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، 2007م، ص 73.

[4] رضا محمد الداعوق، العولمة، تداعياتها وأثارها وسبل مواجهتها، بيروت: دار الكتاب العلمية، 2005م، ص 19

[5] محسن حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، ص68

في عصور الازدهار أن تكون أداة فعالة لنقل المعرفة، حتى قال القائل: عجبت لمن يدّعي العلم ويجهل العربية "[1]

شهد تاريخ الفكر الإسلامي على المسلمين ولغتهم العربية، وكيف كانت لهم الأفضلية بين الشعوب والأمم، قبل أن تستهدفهم الحملات الشرسة على اللغة العربية وفكرها، " حملات جاءت من حضارة لم تشارك في صناعتها ولا تعرف عنها شيئا سوى أنها غريبة عنها وعن أصولها، كل هذا كان نتيجة مشروع غربي في الأساس أوجده التلاقي بين ما يريده الغرب، وبين الإمكانيات الهائلة التي أوجدتها الطفرات الكبيرة في تقنيات الاتصال، والمعلومات، هذا المشروع هو ما يطلق عليه اسم العولمة "[2]

لم تكن الهجمات في ظل العولمة البداية الحقيقية للصراع اللغوي من أجل البقاء، ولكن تعود جذوره إلى أيام الاستعمار الذي حاول إحالة لغته محل لغات مستعمراته من الدول العربية، وقد قطع أشواطا طويلة في تحقيق ذلك، حتى أن مظاهر هذا الاستيلاب اللغوي ما تزال قائمة إلى الآن، فما تزال الدول التي كانت مستعمرة سابقا تستخدم لغات مستعمريها رغم استقلالها، ومضي حقبة طويلة على تحررها، فليست العولمة إذا إلا مظهرا متطورا عن الاستعمار، يعتمد فيه على الثورة المعلوماتية المعاصرة التي يشهدها العالم، فلا عجب إذا ما ألفينا الصراع على أشده حول مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، ولا عجب إذا قلنا أن انتشار الإنجليزية وهيمنتها على سائر اللغات يضع العربية في مقدمة الصراع، ويجعلها أكثر عرضة للعولمة اللغوية من سائر اللغات الأخرى، لكونها لغة دين وحضارة في آن واحد.

تهدف العولمة في جانبها اللغوي إلى تهديد اللغة العربية، وإقصائها من الساحة الفكرية والثقافية، وحتى داخل الرقعة الجغرافية التي يعيش عليها العرب الناطقون بها، وذلك بإحلال اللغة الإنجليزية لديهم، الغريبة عن عالمهم ودنياهم، وقد استخدمت الدول الغربية المنادية

---

[1] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص 242

[2] علي بوسكرة، الهوية العربية وتحديات العولمة بين الرفض والقبول، مجلة تطوير، العدد السابع، جوان 2019م، ص 120-119

بالعولمة نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري لفرض إملاءاتها على الدول العربية، التي تفيد تغيير مناهجها وفق الأسس العولمية، تتضمن هذه التغييرات التقليل من حصص اللغة العربية والدين الإسلامي في المناهج الدراسية، وجعل اللغة الإنجليزية مقررا من مقررات هذه المناهج، لتنشأ في عقلية النشء جنبا لجنب مع لغته الأم، العربية.[1]

لقد قوي هذا التحدي في العصر الحديث إثر الشعور المبالغ فيه اتجاه كل ما هو أجنبي، الذي يصحبه الاعتقاد أن كل ما يأتي من الغرب جيد بالضرورة، ويعبر عن التحضر والرقي، حتى تولد ذلك الإحساس بالهزيمة النفسية لظى الشعوب العربية، جعل ذلك الآخر في صورة المنتصر الغالب، وتبدَّى في الشعوب العربية رأي ابن خلدون في تشبه المغلوب بالغالب في شعاره وزيه ونِحلته وسائر أحواله، وأصبح التحدي للغة العربية سافرا في مجتمع يركض وراء التشبه بالآخر، ويجهر باللغة الأجنبية في تعاملاته الوطنية، في لافتات المحلات التجارية والمؤسسات، وفي معظم صيغ التعاملات؛ لمكاتب البريد والشركات العامة منها والخاصة، وفي كافة التعاملات الإدارية، مما يهدد فعلا الوضع السيادي للغة العربية في وطنها، الوطن العربي.

فالعولمة اذا قدر علينا، في الوقت الذي تهاوت فيه حدود الزمان فنحن في داخلها، قبلنا ذلك أم رفضنا، ومن الذكاء أن ننفعل في ديناميتها، في أي موقع نصنعه لأنفسنا، فلا يجب أن ننشغل بآفاق العولمة دون الدخول في كيفية الاستفادة من التطور،[2]واللغة العربية بدون شك تمتلك من الثراء اللغوي والكفاءة التعبيرية ما يجعلها قادرة على الوقوف في وجه العولمة، وهي لغة مرنة، استطاعت مسايرة التقدم التكنولوجي الذي يعرفه العصر، من صياغة المصطلحات إلى التوصيف الآلي. لكن على الرغم من المجهودات المبذولة في الوطن العربي لخدمة اللغة العربية، إلى أن ذلك لا يعتبر كافيا، إذا ما قورن بمخاطر العولمة

[1]ينظر: محمد يوسف الهزايمة، العولمة الثقافية واللغة العربية، التحديات والآثار، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2012م، ص 19-20

[2]ينظر: محمد حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة جامعة البحرين، ع 2، 1992م، ص 112

ومظاهر الردّة العربية التي دفعت بالكثير من أبناء اللغة العربية إلى " الانسلاخ عن هويتهم، والتنكر لثوابت أمتهم، واحتقار كل ما هو عربي أصيل"[1]

لقد عزف الكثير من العرب عن العربية وتعلمها بحق، بسبب استيلابهم بلغات أخرى، وذلك ما زاد من الهوة بينهم وبينها، فباتوا يحكمون عليها بالجمود، وباتت هي – في ظل ذلك – عصية على الاستيعاب، لأن الانسلاخ " عن اللغة هو انسلاخ الوجدان عن الوجود حتى تكل الأذهان عن الإحاطة باللغة وبقوانينها. ومن الغريب أن هذا الانسلاخ يستمد روحه في الإعلام من دراسات ونظريات طرحها دارسون وباحثون في الغرب، وسارع إلى تبنيها كثيرون في الصحافة والإعلام، والمجالات الأخرى في العالم العربي، دون تحديها وإدراك مخاطرها "[2]، فلازلنا فعل إسقاط المصطلحات بدل توليدها، وفي غربة القوالب والأشكال والآراء في متعلقات البحث اللغوي والأدبي والنقدي والفكري والاجتماعي، ولا يزال المكتوب و الشفوي يعيشان التقهقر نفسه، فيما سمي فصحى وعامية ولغة ثالثة، وفي إحلال – ليس فقط الحرف اللاتيني محل العربي –بل في محاولات الاستغناء عن العربي والسباق لكسب اللغة الأجنبية وتعميمها على المؤسسات وجعلها شركا رئيسا للعمل، وذلك جريا وراء تحقيق مطالب العولمة في جعل الإنجليزية لغة العالم.[3]

لقد أضحت الإنجليزية لغة التواصل الأولى، في معظم صفوف المعرفة، وبسرعة فائقة تمكنت وسائل الاتصال الحديثة مع وليداتها وسائط التواصل الاجتماعي من تغيير أنماط التخاطب، وتبادل المعارف والعلوم والمعلومات، وانتشرت بين الناس أنماط لغوية جديدة منها الإنجليزية المعولمة، مع كم متعاظم من الاختصارات والرموز والعلامات التي تزاحم

---

[1] عمر بن طرية، اللغة العربية وتحديات العولمة، ورقلة: مجلة الأثر، العدد السابع، ماي 2008م، ص 68

[2] علي محمد الدرويش، أزمة اللغة والترجمة والهوية في عصر الأنترنت والفضائيات والإعلام الموجه، ط1، أستراليا: شركة راتيسكوب المحدودة، 2005م، ص 82

[3] ينظر: سالم المعوش، دور اللغة العربية في بناء المجتمع العربي وتطوره، بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م، ص 51

لغة الضاد في عقر دارها[1]، وذلك هو الاختراق الثقافي الذي يهدف إلى تآكل الثقافة العربية، الذي لعبت فيه وسائل الاتصال عبر الفضاء المفتوح دورا أساسيا في ضخ الكثير من البنى والتراكيب اللغوية في بنية اللغة العربية، فبات من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى هجر اللغة وهجر الثقافة، وبذلك تكسب ثقافة العولمة أهميتها ويتقلص في المقابل نصيب الثقافة القومية.[2]

ويظل أخطر ما يواجه العربية اليوم هو مزاحمة اللغات لها، والإنجليزية المعولمة على وجه الخصوص، حتى أصبحت هذه الظاهرة أمرا يستحق الوقوف عنده مطولا، من أجل دراسة انعكاسات ذلك على غياب ملامح الهوية القومية، فكلما ازدادت المزاحمة اللغوية شراسة، زاد استفحال ظاهرة العولمة، وعلى الرغم من أن العديد من اللغات تواجه نفس ما تواجهه اللغة العربية في ظل العولمة، إلا أننا " نعتقد أن هذه الظاهرة عينها تعرف في الثقافة العربية المعاصرة استفحالا مضاعفا بالنظر إلى خصوصية يتسم بها التاريخ العربي المعاصر "[3]في الإحساس بالهزيمة أمام السبق الحضاري المنقطع النظير، وهذا الإحساس عند العرب أنفسهم قيد تفعيل مضاعف.

لا يمكن للنهوض باللغة العربية أن يتم بين ليلة وضحاها، لكنه يحتاج إلى نضال وعمل دؤوب، وعلينا في سبيل ذلك أن نضع اليد في اليد، لتخطي ما هو حادث من نقاشات وتعداد اقتراحات مازالت إلى اليوم – ومنذ أولى مظاهر العولمة اللغوية – مجرد حبر على ورق، ناهيك عما يصدر عن بعض الكتاب والمثقفين العرب من دعوات ضد العربية القائلة باقتراب نهايتها وضعف مقاومتها، وانهيارها القريب، بل وانقراضها، وتصدت لهذه الدعوات آراء أخرى متفائلة، " ترى العربية في خير وعافية، ولا داعي لهذا الحكم القاسي المبالغ فيه، مع اعترافها بوجود عدد من التحديات والعراقيل التي لا تؤثر في مجملها تأثيرا كبيرا على

---

[1]ينظر: حسام محمد سعد سباط، تحديات النهوض بالترجمة في العالم العربي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016م، ص 9– 10

[2]ينظر: فردوس موسى موسى، اللغة هويتنا وتحديات الحفاظ عليها، مصر: جامعة عين شمس، 2013م، ص 12

[3]جورج طرابيش، مذبحة التراث في الثقافة العربية المعاصرة، ط3، بيروت: دار الساقي، 2012م، ص 7

الوضع العام للغتنا، او أنها يمكن التغلب عليها وحسمها مع الأيام "[1] بمحاولة توحيد الجهود، والنظر إلى بعضنا البعض بأننا عرب، والعربية اهتمامنا المشترك.

كلما كان بالإمكان فتح ثغرة بيننا، ومسلك للتعاون على المستوى العالمي، ليس بالضرورة من خلال النظم والحكومات، ذلك أننا لو علقنا على الحكومات ما لا تطيق فلن يكون هناك أي تنفيذ، ولكن عبر الاتصال بين الشعوب العربية، لرفع مستوى أعمال الترجمة، والجمعيات العلمية النشيطة، والتي يمكن أن تساهم في النهضة العربية، وبهذا يتحقق اختلاط الشعوب بعضها ببعض، والحرص على التواصل والتعاون العربي في هذا المسعى، مثلما حدث حين أنشئ مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1930م، حيث ضم 30 عضوا من بينهم عشرة أعضاء ليسوا مصريين، بل من البلاد العربية الأخرى.[2]

لم تكن الجهود السابقة للتعريب جادة بما فيه الكفاية، لا من قبل الحكومات ولا من قبل الشعوب، لذلك مازلنا نرى مظاهر الإقصاء المستمر للغة العربية، وانسحابها الواضح من " حياتنا اليومية، وفي أجهزتنا الإعلامية الرسمية وغير الرسمية، وفي ظل ظروف العولمة ستتعمق الأزمة التي تعيشها لغتنا، ويتم التبشير بالفلسفة الليبيرالية الغربية، باعتبارها النموذج الأرقى لأسلوب الحياة الإنسانية، ومعظم شبكات الأنترنت تبث باللغة الإنجليزية، وبالتالي يؤدي هذا إلى إعلاء شأن اللغات الغربية على حساب لغتنا العربية "[3]. وعلى الرغم من أن اللغة تعد رابطا أساسيا بيننا، لكننا لا نجد على المستوى القومي مجمعا واحدا للغة العربية، فكيف يمكن إذا أن تعمل سبعة مجامع لغوية مختلفة لتطوير وتسيير لغة واحدة؟ وهو الامر الذي يدل على أننا لم نتخذ الموقف النهضوي الحقيقي، الذي يريد بالفعل

---

[1] جعرير محمد، اللغة العربية وتحديات العولمة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، جانفي 2015م، ص 39

[2] ينظر: طلال أبو غزالة، أحمد يوسف أحمد، وآخرون، النظام العربي والعولمة، مراجعة وتقديم: علي محافظة، الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2004م، ص 193- 194

[3] علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار اليازجي، 2016م، ص 20

خدمة اللغة العربية، بعيدا عن النظر إلى المجمع اللغوي بوصفه مجرد تجمع لفقهاء وعلماء وكبار، لا محفلا تتبعه بحوث في شأن تطوير اللغة.[1]

المبحث الثالث

الأبعاد اللغوية لتكنولوجيا المعلومات

تعتبر اللغة من أوضح خصائص الإنسان وأكثر تمييزا له، لذلك فإن معالجة اللغة بواسطة الألة أو الحاسوب هي المحور الرئيسي لتكنولوجيا المعلومات، ذلك أن الحاسوب هو بدوره يمثل العصب الرئيس في تكنولوجيا المعلومات في العصر الحديث، فما إن نذكر كلمة تكنولوجيا المعلومات، حتى يتراءى الحاسوب بما يحمله من معطيات متطورة ساهمت كثيرا في خلق عالم جديد، مسّ تقريبا جميع مجالات الحياة، واللغة أحدها، كونها محور المنظومة الثقافية " فقد أصبحت معالجة اللغة آليا بواسطة الكمبيوتر هي محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة أن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، والأفكار المحورية بلغات البرمجة "[2]خاصة بعد التطور الذي حصل في الحاسوب و بداية انتقاله من آلة صماء، إلى آلة حيوية بفضل اتصاله باللغة.

---

[1]ينظر: طلال أبو غزالة، أحمد يوسف أحمد، وآخرون، النظام العربي والعولمة،ص 194

[2]نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي)، ص 236

في أجياله الأولى كانت إمكانيات الكمبيوتر ونظم المعلومات محدودة نسبيا، وكان استخدامه قاصرا على التطبيقات العلمية والتجارية التي تتعامل مع الأرقام دون النصوص، وخلال نصف قرن وعبر رحلة مثيرة من التطور العلمي التكنولوجي، حقق الحاسوب درجة عالية من النضج مكنته من اقتحام مجال العلوم الإنسانية وعلى رأسها اللغة، ومنذ ذلك الحين بدأ دور اللغة يتعاظم في تكنولوجيا المعلومات، حيث قامت تكنولوجيا الجيل السادس من الحواسيب الإلكترونية، التي تمثل ذروة التقدم العلمي التكنولوجي المعلوماتي، على علوم أساسية أربعة هي: علم وظائف الأعضاء، وعلم النفس، واللسانيات، والمنطق. وهاته العلوم الأربع ذات صلة وثيقة باللغة.[1]

يحاول الحاسوب في تقدمه محاكاة الطبيعة البشرية بتجسيد النشاط الإنساني الذهني والقدرات التي يتمتع بها العقل البشري في بعض وظائفه، ومن بينها اللغة في كافة مستوياتها (الصوتي، الصرفي، التركيبي، المعجمي)، فقد " فجّرت تكنولوجيا المعلومات إشكالية اللغة، كما لم يحدث لها من قبل، بعد أن أظهرت المواجهة بينهما الحاجة الماسة إلى المراجعة الشاملة للمنظومة اللغوية ككل، وذلك حتى تتهيّأ اللغة للقاء هذه الألة المثيرة المتحدية، هذا على جبهة اللغة، أما على جبهة الكمبيوتر فقد كان لزاما عليه أن يتخلص من معماريته التقليدية "[2]حتى يتهيّأ لأنظمته استقبال اللغة، ويكون قادرا على التعامل معها كنظام (الحرف، الكلمة، الجملة)، ومعالجتها انطلاقا من مستويات ثلاث؛ مستوى المدخلات inputs، ومستوى المعالجةanalysis، ومستوى المخرجات outputs.

وهكذا فقد وجد علماء اللغة وعلماء الحاسوب أنفسهم أمام إشكالية (اللغة، الحاسوب) فبدأ علماء اللغة بهندستها وبرمجتها للحاسوب، وتطويع أنظمتها وفقا لما تتطلبه البرمجة الآلية، وتوصيفها توصيفا يتماشى و متطلبات عصر الرقمنة، وهذا ما أثرى البحوث اللغوية، فأصبح الحاسوب معينا لدراسة ظواهر لغوية لم تكن دراستها متاحة قبلا، ولم يتطرق لها

---

[1]ينظر :نبيل علي، اللغة العربية وعصر المعلومات، مجلة دراسات إفريقية، الخرطوم: مركز البحوث والدراسات الإفريقية، عدد (23)، يونيو 2000م، ص 124

[2]نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ص 330

العلم سابقا،" فما من ظاهرة صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية إلا والحاسوب معين لدراستها، معين للوصول إلى نتائج قيمة "[1]بناء على إعادة هيكلتها وتعميق البحث فيها. وعليه فإن ظهور التكنولوجيا الرقمية المتمثلة في الحاسوب، أثرى الجانب اللغوي وأتى له بالكثير من الفائدة منها:

الفائدة الأولى

تتمثل في المعالجة الآلية للغة التي أسهمت في إثراء البحوث في ميدان اللغة، وإقامة الدراسات على مستويات اللغة، ومراجعة المنظومة اللغوية مراجعة شاملة كما لم يحدث من قبل، يقول نبيل علي على التقاء اللغة بالحاسوب: " لقد أظهر هذا الالتقاء – بوضوح – الحاجة الماسة إلى المراجعة الشاملة للمنظومة اللغوية ككل، لسبر أغوارها، واكتشاف ضوابطها، وإعادة تمحيص حالات شذوذها، وصياغة قوانينها في صورة دقيقة "[2] في إطار ما يسمى بتكنولوجيا اللغة، التي تُعنى بالدراسة العلمية للغة من منظور آلي أو حاسوبي، لأننا حين نسعى إلى إخضاع الحاسوب لفهم اللغة البشرية علينا في مقابل ذلك أن نُخضع المعطيات اللغوية الموجهة للآلة لتحليل رياضي، ومراعاة مدى قابلية الآلة للتجاوب مع هاته المعطيات، من أجل خلق قدرة في الآلة تحاكي قدرة الإنسان على استخدام اللغة الطبيعية.

يقول عبد الرحمان الحاج صالح: " إن العلاج الآلي للغات يحتاج أيما احتياج إلى منطق دقيق جدا على قدر الدقة التي تمتاز بها اللوجسطيقا الحديثة، وهذا يقتضي أن تكون النظرية اللغوية التي يعتمد عليها المعالج ... هي نفسها دقيقة، لها لغتها الدقيقة ومن ثم مفاهيم لا غموض فيها "[3]ومن ثم فإن أي خطوة يخطوها العلم في تجديد علوم اللسان من الضروري أن تكون مرتبطة بتقنية الحاسوب، خاصة بالنسبة للغة العربية، لأننا في الواقع

---

[1]سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط 2، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008م، ص 530

[2]نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، الكويت: دار تعريب، 1988م، ص 117

[3]عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، مجلة التواصل اللساني، ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ط 1، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1993م، ص 30

" نشكو من أزمة لغوية حادة، تلطخ جبيننا الحضاري، أزمة على جميع الصعد، تنظيرا وتعليما، نحوا ومعجما، استخداما وتوثيقا، إبداعا ونقدا، وجاءت تكنولوجيا المعلومات لتضيف إلى هذه الأزمة بعدا فنيا متعلقا بمعالجة اللغة بواسطة الكمبيوتر "[1]

على الرغم مما تستدعيه معالجة اللغة العربية آليا من مجهودات جبارة، نظرا لبعض خصائصها من جهة، ونظرا لهيكلة الحاسوب وفقا لنظم اللغة الإنجليزية التي تختلف اختلافا جذريا عن نظام اللغة العربية، فإننا " نؤمن أن اللغة العربية قابلة للمعالجة الآلية، ومهيّأة للوصول إلى مستويات متقدمة للغاية، إذا توافرت لها الموارد والطاقات من ناحية، وإذا توافر لها الدعم المناسب من ناحية أخرى، ذلك أن طبيعة العربية قياسية في شطر كبير منها، لا سيما في بنيتها الصوتية، وقوانينها الصرفية "[2]وما يميز منظومتها النحوية عن غيرها من اللغات.

تأتي أهمية المعالجة الآلية للغة العربية في كونها تفتح الباب واسعا لتطوير اللغة ذاتها، وتوسيع دائرة البحوث اللسانية فيها، كما يعتبر ذلك دليلا على قدرة اللغة على التطور بخاصية المرونة والتطويع التي تمتاز بها العربية، فما أثبتته الجهود الكثيرة في تعريب الحاسوب ونظم تشغيله كان دليلا على جدارة اللغة العربية وقدرتها الأدبية على التطويع للمعالجة الآلية، فقط استطاع الباحثون تطبيق جميع الخوارزميات الصورية لميكنة الصرف والنحو العربيين، وإثبات الدور الحيوي لمنظومة الصرف في جميع الأمور المتعلقة باللغة، واعتبرت ميكنته آليا خطوة أساسية لميكنة نظم اللغة الأخرى، على غرار اللغة الإنجليزية التي تعتبر منظومة الصرف فيها عنصرا هامشيا.

وبذلك استطاع الباحثون في إطار هيكلة اللغة العربية وتوصيفها توصيفا جديدا من أجل تلقينها في نظم الآلة، أن يبرزوا خصائص المنظومة اللغوية العربية، وما يميزها عن غيرها من اللغات، مما أثرى البحث اللغوي في مجال المقارنة بين اللغات، وإحياء التراث

---

[1] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، ص 240

[2] المعتز بالله السعيد، العربية والذكاء الاصطناعي، ط 1، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019م، ص 14

العربي وإعادة قراءته، ودراسة تصورات النحاة القدامى وطرائق تحليلهم لبنية اللغة، خاصة فيما يتعلق بشدة التماسك بين عناصر المنظومة اللغوية، والذي يعمل – من المنظور المعلوماتي – كسلاح ذو حدين؛ فمن جانب " يزيد من صعوبة النظم الآلية حيث يصعب فصل المعالجات الآلية للنحو الآلي عن تلك الخاصة بمعالجة صرفها ومعجمها ... ومن جانب آخر يعمل هذا التماسك لصالح نظم الفهم الأوتوماتيكي وإجلاء اللبس الناجم عن غياب التشكيل؛ حيث تعتمد هذه النظم على مبدأ تضافر القرائن اللغوية على اختلاف مصادرها "[1]وهي الخاصية التي تميز العربية عن غيرها.

الفائدة الثانية

إثراء معجم اللغة بمصطلحات جديدة، متعلقة بتكنولوجيا المعلومات والحاسوب، حيث ظهرت معاجم لغوية عديدة متخصصة في هذا العلم، منها ما هو من وضع الافراد، ومنها ما هو من وضع الجماعات، فمنذ سنة 1994م بدأ التأليف المعجمي في الصدد بالظهور، واتسمت الصناعة المعجمية فيه بازدواجية اللغة، أو ثلاثيتها، فظهرت معاجم وقواميس تقابل المصطلح الأجنبي بالمصطلح العربي، او بالشرح إن لم يكن لهذا المصطلح مقابل عربي، ويظهر ذلك بالأخص في المعاجم ذات التأليف الفردي، أنا المعاجم الجماعية فقد كان لظهورها الأسبقية، ففي سنة 1987م ظهر معجم مصطلحات الحاسبات الإلكترونية، الصادر عن مركز الأهرام للترجمة بالقاهرة، فقد حرص فيه مؤلفوه على مقابلة المصطلح الإنجليزي بمصطلح عربي في علم الحاسوب.

وبدأت بعدها مراكز التعريب والهيئات المهتمة بهذا الشأن على مستوى الوطن العربي بإصدار المعاجم من هذا النوع، نذكر منها مثلا ما صدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، فكان على شكل دليل وظيفي في المعلوميات سنة 2011م، ثلاثي اللغة، ساهم في دعم استعمال المصطلحات العربية في مجال المعلوميات، عن طريق إيجاد مقابلات

[1] نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ص 340

للمصطلحات الأجنبية، ووضع ما يقابلها بالعربي، وهو عمل ضخم، يقول في مقدمته وزير البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: " إننا نرى في هذا الدليل مساهمة قيمة لسد الفراغ الملاحظ في مجال مصطلحية المعلوماتية باللغة العربية، وإثراء المكتبات الوطنية وكذا لغة سيبويه في بلادنا "[1]وهو الدليل السادس من الادلة الوظيفية الصادرة عن المجلس الذي يهدف فيه إلى تشجيع استخدام المصطلحات العربية بدل الأجنبية في عالم الثقافة، والمساهمة في تحديث مضامين اللغة العربية وترقية استعمالها، حيث يعمل الدليل على " توحيد المصطلح باللغة العربية في مجال الحاسوبيات، وذلك بعد استعمال هذه المصطلحات والترويج لها لتصبح متداولة "[2]،مما يساهم في الحد من تداول المصطلح الأجنبي.

الفائدة الثالثة

كذلك من بين نتاج اتصال اللغة بالحاسوب ظهور لون أدبي جديد أغنى الساحة الأدبية الفنية في مجال إبداع اللغة، هو الأدب الرقمي، الذي يعتمد أساسا على وسائط الحاسوب في بنائه، فالأدب الرقمي لون جديد ظهر على الساحة الأدبية مع " حمى الحاسوب التي لامست العلم كله، ومع تيار التطور المتسارع الذي لا يتوقف "[3]والذي لامست فيه التكنولوجيا الإبداع الأدبي، حتى أصبح لها حضورها الواضح في وعي المبدعين، وانعكس ذلك على مؤلفاتهم، فلا شك أن " التقنيات والإمكانات التي يتمتع بها الحاسوب والشبكة العنكبوتية، يتيح للمبدع مزيدا من التألق، ويقيد رافدا جديدا للكتابة الإبداعية أو الكتابة الرقمية "[4]

وعلى إثر هذا التغير الذي طرأ على الساحة الأدبية من اتصال اللغة والإبداع اللغوي بالتكنولوجيا، ظهرت نصوص أدبية جديدة، استبدل فيها المبدعون الوسيط الورقي بالوسيط

---

[1]المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في المعلوميات، ط1، الجزائر: ع6، 2011م، ص 3

[2]المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في المعلوميات، ص 3

[3]نعمان عبد السميع متولي، معالم النص الإلكتروني (الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية)، ط1، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2016م، ص 153

[4]المرجع نفسه، ص 131

الرقمي، او الإلكتروني، وظهر ما يسمى بالنص المترابط الذي يجمع بين اللغة ووسائط الحاسوبفهو مجموعة من المعطيات النصية والرقمية معا تتجلى بواسطة شاشة الحاسوب، ويمكن قراءته بطرق متعددة، حتى تغيرت طبيعة الإبداع الأدبي وأصبحت اللغة وحدها غير كافية لصناعة نص أدبي، وبدأت الدعوة إلى هذا اللون الإبداعي تنتشر يوما بعد يوم. يقول الروائي الرقمي محمد سناجلة عن هذا الإبداع " إن الكتابة مغامرة كما هي الحياة،والروائي مغامر تماما كما هو الإنسان، وكما يختلف البشر تختلف الكتابة، فالإنسان القانع الراضي بما ترميه إليه الحياة من فتاة موائد الآخرين لن يكون مبدعا ولا خلاقا، ذلك لأن الإبداع دخول في المجهول، في اللاواضح واللامحدود، واللاثابت، ومن يحاول أن يبدع بأساليب وطرق سلكها الآخرون قبله، ليس مبدعا وإنما مقلد "[1]فلم يعد كافيا للأديب أن يكتب باللغة وحدها، بل عليه أن يكون ملما بلغة البرمجة والحاسوب.

إذا لقد أفرزت العلاقة بين اللغة الأدبية وتكنولوجيا المعلومات ولادة نصوص رقمية تقوم أساسا على الترابط والتفاعل والمزاوجة بين الكلمة والوسيط الرقمي (الصوت، الصورة، الحركة، والمشهد الفيلمي، والتشكيل، والرسم ...)، وبدأت حياة النص الأدبي تتغير بالنظر إلى الحامل وتغيره من الورقي إلى الحاسوبي، حتى أصبح من المستحيل فصل اللغة عن التقنية في الكتابة الإبداعية، لأن هذه النصوص الرقمية تحمل صبغة تكاملية، تتشكل من خلال " تضافر الأدب مع التقنية لبناء عمل لا نستطيع فيه فصل الكلمة عن الصوت، أو عن الصورة الثابتة، او الصورة المتحركة، أو الصورة الحية/ الفيديو ... حيث تتكامل عناصر الفنون معا، ويتكامل المتلقي مع المبدع في تشكيل العمل المتعدد بناء على تعدد المتلقين "[2]

وهكذا ساهم ظهور الكمبيوتر وتطور أدواته وآلياته في إثراء الساحة الأدبية نثرا وشعرا، ولم تعد اللغة وحدها حاملة للمعنى، بل شاركتها في ذلك الصورة والصوت والفيديو... ولم

[1]محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية (تنظير نقدي)، ط 1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م، ص 26

[2]إبراهيم ملحم، الأدب والتقنية (مدخل إلى النقد التفاعلي)، ط 1، الاردن: عالم الكتب الحديث، 2013م، ص 8

تعد اللغة وحدها هي الواصفة للمشهد الفني، ولم يعد المكون اللغوي يشكل سوى جزءا من النظام البنائي التعبيري، وتحول الأدب من نسق لغوي بحت إلى نسق سيميائي مكون من علامات لغوية وغير لغوية، فرضت تغير معمارية النصوص الأدبية، فظهرت على إثر ذلك اللغة الأيقونية بدل اللغة الألفبائية، وهي لغة لها القدرة " على اختزال مسارات مختلفة من مفاهيم اللغة الألفبائية، لأن الصورة إنما تجسّم على نحو متطابق أو معادل ما تعكسه على نحو يتطابق فيه الدال والمدلول "[1]

الفائدة الرابعة

ظهور نوعان من أنواع الترجمة المتصلة بالحاسوب؛ الترجمة الآلية، والترجمة بمساعدة الحاسوب، ولا تتطلب " الترجمة الآلية سوى قليل من التدخل الإنساني، أثناء طور الترجمة الحقيقية، في حين تترك الترجمة بمساعدة الحاسوب عملية الترجمة بين يدي المترجم الإنساني، ولكن تزوده بدعم ذكي أثناء قيامه بالترجمة "[2]لأن الاعتماد على الآلة كليا في الترجمة أمر مشكوك فيه، فلابد من التدخل البشري، ولهذا التدخل أشكال عدة، منها: التحرير اللاحق، فيتابع المترجم البشري النص المترجم آليا فيقوم بتحريره تحريرا نهائيا ويعدل في تراكيبه ومفرداته، وهناك التحرير السابق: وفيه يقوم المترجم البشري بإعداد النص بمجموعة من المفردات والتراكيب يحددها بدقة وفقا لما يمكن للآلة التعامل معه، تمهيدا للترجمة الحاسوبية، ثم نوع آخر يعرف بالترجمة التحاورية: وفيها يجلس المترجم البشري بإزاء الحاسوب يتبادل معه الخيارات.[3]

تحتاج النصوص المترجمة عبر الآلة إلى مراجعة قبلية وبعدية، قبلية حتى تصبح مقبولة لظى الحاسوب، وبعدية حتى تصبح مقبولة لدى الإنسان، ويمكن أن يكون منهج

---

[1]عادل نذير، عصر الوسيط، أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، لبنان: دار كتاب ناشرون، 2010م، ص 93

[2]ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محي الدين حميدي، ط 2، الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2008م، ص 35

[3]ينظر: عمر محمد فرج مدكور، الترجمة الآلية، مفهومها، مناهجها، نماذج تطبيقية في اللغة العربية، مجلة كلية دار العلوم بالفيوم، العدد السادس والعشرون، ديسمبر 2011م، ص 895

الترجمة الآلية فعالا وتكون نتائجه صحيحة على الأقل بنيويا، لكن لا يعني ذلك أن نتائجه مقبولة كليا، فهذا المنهج لا يمكن أن يكون " نموذجا عن النشاط الترجمي، أي ما يفعله المترجم، إنه نموذج رسمي/ شكلي تم تصميمه لتحقيق نتائج معينة، فعلى الرغم من إمكانية تصميم برمجيات حاسوبية تقوم بالترجمة كما يفعل البشر، إلا أننا قد نجد أن مثل هذه التمثيلات غير فعالة تماما مثل التمثيلات البنيوية الصرفة "[1]

يستخدم الحاسوب في الترجمة إذا بوصفه أداة مساعدة لعمل الإنسان، حيث يبقى المترجم البشري مسيطرا على عملية الترجمة، فعلى الرغم من أن الترجمة التي يقوم بها الحاسوب لا تحاكي تماما الترجمة البشرية، " إلا أنه يتم الحكم على نتائج ترجمته بالمقارنة مع الترجمات الإنسانية، عندها يممن تعديل أو تغيير اللوغاريتمات التي تشغل برنامج الترجمة لإنتاج نتائج أكثر قبولا " [2]، وتبقى الترجمات التي تنتجها الآلة نتاج غير نهائي وغي قابل للاستهلاك المباشر، فهي مجرد مادة خام تحتاج إلى تدخل بشري من أجل إتمام ما ينقص، أو التعديل عليها، حتى يصبح النص مقروءا، وتتحدد مقدرة المترجم على تجاوز النص الخام بمقدرته على فهم وتمثيل الترجمة الحرفية التي تعتمدها الآلة.

الفائدة الخامسة

ظهر علم لغوي جديد كان نتاج التقاء اللغة بالتكنولوجيا، حيث أدرك علماء اللغة وعلماء الذكاء الاصطناعي أنهما يتعاملان بطريقة متقاربة مع بنية اللغة البشرية، وأن " اللسانيات والمعلوماتية تتبعان الأسلوب نفسه في بناء نماذج معرفية، وتوظفان الأدوات الإجرائية نفسها في معالجة اللغة التي تعد الموضوع المشترك بينهما "[3] فتشكل في ظل ذلك علم اللسانيات الحاسوبية.

---

[1] ألبيرت نيوبرت، غريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ص 37

[2] المرجع نفسه، ص 38

[3] بن عربية راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ط1، قسنطينة، الجزائر: دار ألفا للوثائق، 2017م، ص 86

اللسانيات الحاسوبية أو علم اللغة الحاسوبي computational linguistics هي علم حديث ينتمي إلى مجال اللسانيات التطبيقية، وهو علم " بيني ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب ويعالجها " [1]وارتبط ظهوره بظهور الحاسوب في عام 1948م، وبداية استخدامه في مجالات تمس اللغة، من بينها حوسبة اللغة بجميع مجالاتها ومستوياتها.

يهدف هذا العلم إلى بناء برامج حاسوبية/ لسانية، تمكّن من خلق الحوار بين الإنسان والحاسوب باللغة الطبيعية، وذلك بنمذجة الدماغ البشري، مما يتطلب استغلال جميع المعارف اللسانية السابقة، من نظريات ومناهج، والتعرف – في المقابل على الطريقة التي يشتغل بها الحاسوب.[2]لأنها تقوم أساسا على التصور النظري لجعل الحاسوب عقلا بشريا، يحاكي العمليات العقلية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها، والغاية من ذلك هي أن يبلغ بالحاسوب مبلغ الذكاء الإنساني حتى يصير قادرا هو كذلك على فهم اللغة وإنتاجها كما الإنسان.[3]

تشتغل اللسانيات الحاسوبية على مجالين، الأول نظري قائم على افتراض كيفية عمل الدماغ الإلكتروني لحل المشكلات اللغوية، وجانب تطبيقي يُعنى بالناتج العلمي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة، وإنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية، ومن المعروف أن الجانب التطبيقي هو الجانب المهم في اللسانيات الحاسوبية، والذي يتمثل في تسخير العقل البشري لحل القضايا اللغوية، وهنا يبرز الدور الرئيس والدور الفاعل لالتقاء اللغويين

---

[1]وليد العناني، خالد الجبر، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية، ط 1، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2000م، ص 11.

[2]ينظر: محمد الحناش، استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ط 1، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1993م، ص 11.

[3]ينظر: وليد العناني، خالد الجبر، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية، ص 13.

والحاسوبيين، ويعتمد الجانب التطبيقي للسانيات الحاسوبية على الذكاء الاصطناعي، والذي هو فرع من علم الحاسوب.[1]

ومما لا شك فيه أن اللسانيات الحاسوبية باتت غاية في الأهمية في عصر المعلومات والعولمة، وبيان ذلك أن العولمة تعتمد على الحاسوب واستخداماته في نشر ثقافتها ولغتها، وصارت اللغة الإنجليزية مسيطرة على صفحات الشبكة، ومن هنا وجد أصحاب اللغات الأخرى أن الإنجليزية خطر يهددهم فلجأوا الى اللسانيات الحاسوبية[2]، من أجل مواكبه التطور الحادث على إثر العلاقة الناشئة بين علوم اللسان من جهة وتطوير برامج الحاسوب من جهة أخرى.

إذا فاللسانيات الحاسوبية علم بيني، يسعى إلى برمجه الحاسوب حتى تكون له كفاية وكفاءة تشبهان تلك التي عند العقل البشري، حتى تتمكن الآلة من فهم اللغة وتفسيرها وتحليلها، وهي بذلك محاولة لبناء كفاءة لغوية للحاسوب حتى يحاكي البشر، وبالفعل أنشئت البرامج وطورت بهدف تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة فكان أن أصبح بإمكان الحاسوب التخزين والاسترجاع، أي إنتاج دوره كلامية من خلال أهم ما قام به الباحثون في مجال اللسانيات التطبيقية، وهو حوسبة أنظمة اللغة(الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي) التي ساهمت في تطوير جهاز الحاسوب لأغراض الترجمة والمعجم والبحث الآلي على الرغم من غياب الحدس في العمليات التي يقوم بها الحاسوب، وعوائق اللبس التي يعاني منها، التي تحد من القدرة على إنتاجيته اللغوية لأنه في الأخير لا يمكن للآلة أن تتعامل مع اللغة بحدس كما عند الإنسان.

وبالنسبة للغة العربية كانت هناك جهود كثيرة في حوسبة العربية وتوصيفها لنظم الألة، وكانت البداية مع حوسبة المعاجم العربية أولها معجم الصحاح للجوهري، حيث

[1]ينظر: بن عريبة راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ص 22

[2]ينظر: وليد العناني، خالد الجبر، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية، ص 14

صدرت دراسة إحصائية للجذور الثلاثية وغير الثلاثية لهذا المعجم سنه 1971م، وأعقب ذلكدراسات في إحصاء جذور معاجم أخرى.

ويعتبر ظهور كتاب نبيل علي اللغة العربية والحاسوب سنه 1988م نقله نوعيه في دراسة انظمه اللغة العربية من جهة هندستها الآلية، لذلك اعتبر هذا الكتاب أول مؤلف عربي يتناول اللسانيات الحاسوبية مطبّقه على أنظمه اللغة العربية في الصوت والصرف والنحو والمعجم، بالإضافةإلىالمعالجة الآلية لجميع هذه النظم اللغوية، ليصبح هذا الكتاب نقطه انطلاق مهمة للبحث اللساني الحاسوبي للغة العربية من ناحيتي النظري والتطبيقي.

لقد كان لجهود نبيل علي الدور البارز في حوسبة اللغة العربية من خلال مشروعه الذي مهد فيه لتطويع التقنية لنظام اللغة العربية، وبعد سنتين من صدور كتاب نبيل علي وتحديدا سنه 2000م صدر لنهاد الموسى كتاب أيضا في حوسبة اللغة العربية عنونه: (العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية)،واعتبر كذلك مؤلفا مهما في الميدان، حيث تحدث فيه عن توظيف أنظمة الحاسوب على أنظمة اللغة العربية في مجال الصرف والنحو والمعجم.

تتطلب المعالجة الألية للغة العربية وجود أساليب قادرة على التعامل مع أنظمتها البنيوية والدلالية، من أجل استخلاص المباني والمعاني التي تمثل هيكلها وفقا لما تفرضه طبيعتها، ويزداد الأمر في الصعوبة حينما تلتقي الطبيعة الاشتقاقية للغة مع نظامها الكتابي(الجرافيمي) الذي يختلف شكل الحرف الواحد فيه تبعا لموضعه في الكلمة، كحرف العين الذي يختلف شكله في أول الكلمة عن شكله في وسطها أو آخرها ويؤدي ذلك إلى صعوبة المعالج الآلية للكلمة الواحدة[1].

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية في طريق حوسبتها، إلا أن العمل على ذلك أخذ أشواطا بعيدة، نتيجة الجهود الكبيرة التي قدّمها أبناؤها لتنميتها وإلحاقها

[1]ينظر: المعتز بالله السعيد، نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها، معالج حاسوبية إحصائية، مجلة التواصل اللساني، المجلد19، العدد 1، 2018م، ص 12

بركب اللسانيات الحاسوبية بصفتها العامة، والخطوات في ذلك مازالت مستمرة يدعمها إيماننا بقابلية هذه اللغة على أن تأخذ أكثر الأبعاد أهمية في مجال المعالجة الآلية للغات، مونها مهيّأة طبيعيا إليها، والأمر يتطلب وجود طاقات وموارد ودعم مناسبين للنهوض بها، ذلك أن " طبيعة العربية قياسية في شطر كبير منها، لا سيما في بنيتها الصوتية، وقوانينها الصرفية، وفي الوقت ذاته فالعربية معربة، وتتمتع بنظام اشتقاقي توليدي، وتتمتع أيضا بنظام كتابي خاص، وهي أمور تمثل إشكالات ليست هيّنة، ولن تكون معالجة هذه الإشكالات يسيرة ما لم تتوافر السبل والأدوات المؤدية إلى ذلك"[1]

الفائدة السادسة

تتمثل في ظهور المعجم الحاسوبي، أو المعجم الإلكتروني، وهو نسخة معدلة عن النسخة الورقية، لكنه " تجاوز مشاكل المعجم الورقي، فلم يعد مقيدا بحجم معين، وذلك بحكم توافره على ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة، ولم يعد مقيدا بترتيب معينإذ يحتوي على برامج تقوم بتنظيم معطياته وتدبيرها، وهذا ما شجع أهل الاختصاص إلى استثمار نقائص وعيوب المعاجم الورقية في إعداد برامج حاسوبية يمكن استغلالها في صناعة وتطوير معاجم إلكترونية تلبي حاجيات المتعلمين والباحثين على حد سواء "[2]

لقد أصبح استعمال الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية ضرورة لا محيد عنها، لما أحدثته ثورة التكنولوجيا في مجال استخدام الحاسوب من تغيير في مفاهيم الصناعة المعجمية التقليدية، وحدثت على إثر ذلك " تبدلات كبيرة في أولويات العمل في هذا المجال، تخطيطا وتنفيذا وتحديثا، علاوة على اختلاف غير قليل في الأهداف الصناعية والبحثية، ويمكن أن نتصور آثار هذه الثورة في مستويات متعددة؛ في تقنيات العمل المعجمي التقليدي، منهجياته وإجراءاته، وأدواته وبنائه، وفي إيجاد أشكال لمعاجم أو موارد معجمية

---

[1]المعتز بالله السعيد، العربية والذكاء الاصطناعي، كتاب (المعالجات الآلية للغة العربية المكتوبة)، ط1، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019م، ص 14

[2]أمين قدراوي، نحو بناء معجم إلكتروني للمعالجة الآلية للغة العربية، مفردات ألفاظ القرآن الكريم أنموذجا، مقاربة لسانية حاسوبية، إشراف: سيدي محمد غيثري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد، ص 230

جديدة، وفي طرائق التعامل معها واستعمالها وفي توظيفها، وأيضا في ظهور مجالات بحثية معجمية جديدة، واقتراح إجراءات جديدة للبحث المعجمي ومنطلقاته وغاياته "[1]

وعلى الرغم من وجود تغييرات عديدة في العمل المعجمي الذي فرضته التقنية، إلا أن صناعة المعاجم في زل الحواسيب ماتزال محافظة على المراحل ذاتها في الصناعة المعجمية التقليدية، من (جمع، وتحرير، ونشر)، لكن ما يختلف في هذه المراحل بين الصناعة الحاسوبية والصناعة التقليدية، هو طريقة بناء المعجم في حد ذاته، والتي عرفت فيها المعاجم الإلكترونية ثلاث صور:

أولا: الطريقة اليدوية؛ وهي طريقة تكلف وقتا وجهدا كبيرين، كونها تعتمد على إدخال البيانات والمعلومات التي تم جمعها يدويا، بعد بناء قاعدة بيانات وتصميمها في الحاسب الآلي، وبناء برامج تسهم في إدخال المعلومات المعجمية، وصبها في قاعدة البيانات تلك.

ثانيا: الطريقة التي ينطلق فيها المعجمي من معجم ورقي مرقمن؛ وهي طريقة أقل تكلفة وجهدا من سابقتها، وأسرع في مدة إنجازها، حيث يقوم فيها المعجمي بتحويل المعجم الورقي الذي تمت رقمنته إلى معجم حاسوبي إلكتروني، يخضع لمواصفات الصناعة المعجمية الإلكتروني، من استخدام قاعدة بيانات تحمل الوسائط التي يتيحها الحاسوب (الصوت، الصورة، الفيديو)، وأهم المزايا التي تتصف بهاهذه الطريقة أن المعجمي فيها يمكنه اعتماد أكثر من معجم مرقمن، لإثراء معجمه الإلكتروني.

ثالثا: الطريقة التعاونية، وهي طريقة مميزة أعطت للصناعة المعجمية بعدا جديدا، باستغلال طريقة (الويكي) القائمة على تكاتف جهود المتطوعين، من المتخصصين في الصناعة المعجمية، كما هو الأمر بالنسبة لموسوعة (ويكيبيديا). وقد أعطى هذا الأمر فرصة لكل من يرى في نفسه القدرة على الإضافة والتعديل للمعجم، وهي طريقة قليلة التكلفة، وتساعد في إثراء محتوى المعجم بالمصطلحات الحديثة والمتجددة، كونها تعاونية

[1]عبد العاطي هواري، الموارد المعجمية العربية الحاسوبية، من متاب (الموارد اللغوية الحاسوبية)، ط1، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019م، ص 13-14

بالدرجةالأولى.

تساهم مثل هذه المعاجم في:[1]

_ حوسبة اللغة وتيسير الوصول إلى مفرداتها.

_ قابلية المعاجم الإلكترونية للتحميل على نحو يجعل الاستفادة منها أمرا ممكنا على اختلاف الزمان والمكان.

– قيام بعض المعاجم الإلكترونية على الخاصية التفاعلية مما يسمح للمستخدم باقتراح مواد معجمية جديدة.

_ إمكانية تعديل المعجم الإلكتروني وتحيينه بإضافة مداخل جديدة، مما يسمح بمواكبة الحادث من المصطلحات مزامنة لمستجدات العصر.

_ تعدد مسالك البحث عن المعلومات المتعلقة بالكلمة داخل المعجم الإلكتروني، من قبيل استخدام الجذر أو الجذع، أو المدخل الدلالي للكلمة.

_ تقديم بعض المعاجم الإلكترونية الكلمات المصاحبة لكل مدخل لغوي من قبيل ما يتصل به من صفات وأسماء وأفعال، مما يمكن القارئ من الإحاطة بكل جوانب الوحدة اللغوية مدار البحث.

_ توفير بعض المعاجم ميزة التدقيق الإملائي للكلمة المدخلة.

_ توظيف الوسائط الرقمية المتعددة في التعريف بالكلمة.

ونتيجة لهذا التطور الذي عرفته الصناعة المعجمية في ظل الثورة المعلوماتية، أصبح إنشاء معجم حاسوبي للغة العربية أمرا ضروريا، لتلبية متطلبات العصر، لذلك بادر " مجموعة من الباحثين في المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بإعداد قاعدة معطيات

[1]ينظر: أنور الجمعاوي، المعجم الإلكتروني العربي المختص، ص 5–6

تتضمن مداخل المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية)، كانت نواة لمعجم رعته كل من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألسكو) ليصبح معجما تفاعليا تشاركيا على الوب للغة العربية "[1]

يهدف هذا العمل البرمجي إلى توفير معجم أحادي اللغة موجه للناطقين بالعربية ومتعلميها، يفيد الطلاب عامة والمثقفين والكتاب، فهو يقدم قاعدة معرفية ذات مستويات متعددة: صرفية، معجمية، ودلالية، فضلا عن عدد من الإحصائيات اللغوية، يفيد منها كل اللغويين والمعلوماتيين، كما يتيح أيضا البحث عن معاني المفردات وعرض خصائص كل معنى، مع عدد من الشواهد والأمثلة الحية التي تبين وجوه الاستخدام الصحيح للمفردات، مستفيدا من الوسائط المتعددة الموافقة (أصوات، صور، فيديوهات).[2]

مرَت صناعة المعجم العربي التفاعلي بعدة مراحل، حيث انطلق العمل فيه بعقد ورشة عمل أولي في رحاب مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 2007م، وبعد سنة وقعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية اتفاقية لتمويل المعجم، ثم عُقدت ورشة عمل ثانية في العام ذاته أي سنة 2008م، في مدينة الملك عبد العزيز بالرياض، وبعدها وقع كل من المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق ومدينة الملك عبد العزيز عقدا يقضي بإعداد نموذج مخبري للمعجم في مدة ستة أشهر. ليوقع بعدها اتفاقية باستكمال الأعمال المتعلقة بإنجاز المعجم في وقت لا يتجاوز السنة 2010م، ويتوفر المعجم التفاعلي الحاسوبي العربي عبر الموقعين:

http://www.almujam.org أو http://almujam.hiat.edu.5y

الفائدة السابعة

إمكانية تعليم اللغة وتعلمها عن طريق الحاسوب، حيث ساعدت تكنولوجيا المعلومات في

---

[1] ندى غنيم، غيداء ربداوي، سعيد الدسوقي، رياض سنبل، التشاركية في إغناء معجم اللغة العربية التفاعلي، مجلة جامعة دمشق للعلوم والهندسة، المجلد التاسع والعشرون، العدد الأول، 2013م، ص 196

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 197-198

تطوير عملية التعلم بصفة عامة، وتعلم اللغات بصفة خاصة، وازدادت معها فرص التعلم وامتدت إلى نطاق واسع، كونها تعتبر بيئة تعليمية ثرية، تعتمد على الوسائط المتعددة التي توفرها تقنية الحاسوب في العملية التعليمية، ومن الواضح جدا أن مثل هذه العملية أحدثت تغييرات جذرية في طبيعة عناصر العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المحتوى)، لما أتاحته من عناصر متعددة تجعل المتعلمين ينظرون للتعلم نظرة جديدة، وتوجههم نحو هذا التعلم المتعدد المصادر، الذي تتنوع آلياته، بين المرونة والفاعلية، ويركز أكثر على تحفيز الإبداع المعرفي، والتفكير الناقد، حيث أن الرغبة في التعلم تزداد أكثر حينما تضاف مؤثرات بصرية وسمعية إلى نظام التعليم، والحاسوب بوسائطه يمثل صورة مثالية لبيئة النظام التعليمي الفعال.

فما أحوجنا إلى توظيف هذه التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية عن بعد، للنهوض بها والارتقاء بطرق تدريسها، والانتقال بها من الإطار الضيق الذي يعتمد على الوسائل التقليدية إلى آفاق أوسع، ومجالات أرحب، لمسايرة عصر الاتصالات والمعلومات والتقنيات المتقدمة، لنحقق في مجال تعليمها مستوى أجود يرقى إلى المستويات العالمية في مضمونه ومناهجه وأساليبه الإجرائية، تعليما أحدث؛ ينمي في المتعلم مهارات التعامل مع الحاسوب وشبكات المعلومات والاتصالات، ومتابعة ما يستجد في آفاق المعرفة ونتائج التقدم الإنساني، تعليما دائما؛ يستطيع معه المتعلم أن يتابع تعليمه باستمرار في أي زمان وفي أي مكان، وفق حاجته وظروفه، وذلك لن يتأتى إلا بتوظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة التي يتيحها الحاسوب وعبر الشبكة.[1]

تتيح عملية التعليم الإلكتروني إمكانية اختيار طريقة التدريس للمتعلمين، فيختار المتعلم في تلقي المادة ما يناسبه، فمنهم من تناسبه الطريقة المرنة، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة، وآخر تناسبه الطريقة العلمية... وهكذا فإن مصادر التعليم الإلكتروني تفتح للمتعلمين باب الحرية في اختيار وتحوير الطريقة التعليمية وفقا لما يناسبه، أو ما

[1] ينظر: زكي أبو النصر البغدادي، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 43، جوان 2015م، مجلد ب، ص 64

يفضله، وقد صُمم لهذا الغرض العديد من البرمجيات والمواقع التعليمية المعتمدة على التكنولوجيا في تعليم اللغات، يتمحور عمل هذه البرمجيات في المجالات الآتية: [1]

1_ مجال القراءة

وضع المتخصصون في مجال القراءة برمجيات خاصة لتحديد مستوى القراء للنص الذي يستخدمه المتعلمون، حيث يحدد مستوى الانقرائية بطول الجملة وطول الكلمة وتقدير مستوى صعوبة الكلمة، أو ملء فراغ الكلمة المناسبة خاصة في المراحل الأولى لمتعلم اللغة، كما تتيح هذه البرامج للمعلم إمكانية حذف بعض الكلمات من النص ليطلب من المتعلم ملء الفراغ بالكلمة المناسبة، حيث تفيد هذه البرمجيات في تحديد مستوى القراءة لدى المتعلمين، كما أن استخدام الوسائط التكنولوجية التي يتيحها الحاسوب، من شأنه أن ينمي بعض المهارات ذات الصلة بالقراءة مثل:

الاستيعاب: هناك بعض البرمجيات المصممة بحيث يظهر نص على الشاشة، ويلي ذلك أسئلة موضوعية من نوع املأ الفراغ، أو صح أو خطأ، أو اختيار من متعدد، أو يسأل عن معنى كلمة من النص، أو معرفة نوع كلمة معينة بالنسبة لأقسام الكلام (اسم وفعل وحرف).

معالجة النصوص: يمكن عرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات، ويطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة في كل مكان، أو اختيار الكلمة المناسبة من ضمن قائمة تظهر على الشاشة.

سرعة القراءة: يمكن تطوير مهارة سرعة القراءة باستخدام البرمجيات، حيث يتم عرض النص على الشاشة لفترة زمنية محدودة وبعدها يختفي، لتظهر أسئلة يجيب عليها المتعلم.

2_ مجال الكتابة

[1] ينظر: زكي أبو النصر البغدادي، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، ص80 إلى 83

تستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة، حيث تمنح للمتعلم الحرية في معالجة النص، كالتصحيح الفوري، والتدقيق الإملائي، والترجمة، واستخدام مختلف أنواع الخطوط، وحفظ الصفحات، وإمكانية التعديل، ويعد هذا الأسلوب مشوقا للمتعلمين، يجعلهم أكثر إتقانا للغة والإملاء.

3_ مجال الاستماع

ترتكز مجالات اللغة الأخرى على الاستماع، لما له من أهمية كبيرة في تنميتها لدى المتعلم، لذلك فإنه من الضروري العناية والاهتمام بالخبرات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع، لذلك اهتمت المواقع التعليمية على شبكة المعلومات بتقديم مواد سمعية مسجلة، يستفيد منها المتعلم في تحسين مستواه التعليمي.

4_ مجال المحادثة والتعبير الشفهي

هناك بعض البرامج التي تستخدم لتكوير مهارة التحدث لدى المتعلمين، حيث يقوم المتعلم بالاستماع إلى حوارات تجري بين العديد من الأشخاص حول موضوعات متنوعة، ويتعلم الطالب من خلالها كيفية طرح الأسئلة على الآخرين، من مواقف معينة، وكذلك كيف يرد على هذه الأسئلة إذا طرحت عليه. وفي بعض البرامج يمكن للمتعلم الدخول في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى المتعلم السؤال ومن ثم يرد عليه شفويا بتسجيل صوته عبر الميكرفون، وبعدها يتلقى التغذية الراجعة عن أدائه، كما تتيح شبكة الإنترنت مواقع للتدرب على المحادثة بالتواصل مع الطلاب بالصوت والصورة من مختلف البلدان، ومناقشة موضوعات مختلفة.

أصبحت تعليمية اللغة العربية كغيرها من اللغات تحتاج إلى جملة من العناصر الفاعلة لدعم تعليمها وتعلمها، ويعد استعمال الوسائط التكنولوجية المتعددة في تعليمها من الآليات المهمة، لأن متعلم هذا العصر أصبح أكثر التصاقا بهذه التكنولوجيا، فمن غير المنطقي مخاطبة المتعلم بعيدا عن عالم التقنية، لهذا فإنه كلما كان حرص معلم اللغة العربية على توظيف الوسائط الحاسوبية المتعددة كلما كان ذلك مساعدا لمتعلميه على

الاندماج والاستيعاب، وكلما كان توظيفه لها مناسبا وحسنا، كلما مكن المعلم من تحصيلها بدرجات عالية وامتلاك حسن توظيفها والتواصل بها.

لقد طُبق تعليم اللغات عن طريق الحاسوب أو بمساعدة الحاسوب في ستينيات القرن العشرين، دعما من النظرية السلوكية في التعليم، التي رأت أن الحاسوب أداة مثالية للاستخدام في تعليم اللغات وتعلمها، ونظرا للانتقادات التي وجهت للنظرية السلوكية في التعليم بسبب برامجها التي تعتمد على التكرار وتفتقر إلى التواصل، وتبتعد بالمتعلم عن استخدام اللغة لأغراض واقعية، وهذا ما قامت عليه نظرية التواصل في ثمانينيات القرن العشرين، وقد تم تطوير العديد من النظم الحاسوبية التي تعتمد على هذه النظرية في التعليم.

وبعد أن أثبتت نظرية التواصل فشلها هي الأخرى، وبعد تعرضها للانتقادات لعدم توفيرها لنظام فعال يعتمد على استخدام الحاسوب في تطوير البرامج التعليمية وتحل محل البرامج التقليدية، نشأت العديد من البرامج التي تقوم على التفاعل بين المتعلمين والمواد التعليمية المبرمجة في الحاسوب، تعتمد على توظيف الوسائط التفاعلية والأنترنت. وتطورت هذه البرامج بتطور تقنيات الحاسوب لتصبح مع الوقت أكثر فاعلية، خاصة مع تطور تكنولوجيا الوسائط المتعددة التي عززت للمتعلمين اكتساب مهارات اللغة المتنوعة بشكل تكاملي، حيث يتيح البرنامج الواحد تنمية عدة مهارات لغوية في آن واحد، دون أن تغطي مهارة على أخرى.

بات تعليم اللغات إذا بعد اتصاله بالحاسوب قائم على تشكيل بيني، " بين اللغة والحاسوب لا يغني أحدهما عن الآخر، ويقوم الشطر الأول من هذا التشكيل على اللغة مادة التعليم بمفاهيمها ونماذجها، ويقوم الشطر الثاني من هذا التشكيل على الحاسوب بوسائله وبرامجه "[1]، وهذا ما أكسب تعليم اللغات العديد من المؤثرات التي ساعدت

[1]نهاد الموسى، الأساليب، مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية، ط 1، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003م، ص 21

المعلمين على تقديم المحتوى التعليمي، بشكل مشوق من خلال توظيف الصوت والصورة، مما ساهم في إنشاء بيئة تعليمية نشطة، قائمة على التفاعل بين الآلة والإنسان.

أصبح توظيف الحاسوب في تعليم اللغة العربية مهما لكونه وسيلة فعالة في تعليمها ونشر ثقافتها، لذلك فرضت العديد من البرامج نفسها على الساحة التكنولوجية، وتنوعت من حيث: الهدف والمستويات اللغوية، والمادة العلمية، وطريقة تقديم دروس اللغة، وكذلك أساليب التقويم، ومن أبرز هذه البرامج برنامج (مناهج معهد تعليم اللغة العربية) المصمم من قبل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، يضم هذا البرنامج(400) درس، وأربع مستويات في التعليم، يبدأ في المستوى الأول بأقرب الأشياء إلى المتعلم والانطلاق للأبعد، وتم استخدام الصور فيه، وتضمنت معظم دروسه الجانب الثقافي العربي الإسلامي، ومن أهم مميزاته: الصحة اللغوية؛ حيث حاول البرنامج مراعاة الصحة اللغوية في المادة المقدمة للمتعلم، ولم يستخدم مطلقا لغة وسيطية، ثم المهارات اللغوية؛ حيث اهتم بتعليم القراءة والكتابة والنحو، سهولة التصفح؛ حيث يممن للمتعلم التنقل فيه بسهولة والرجوع إلى الصفحة الرئيسية وقت ما شاء، وعناصر التفاعل المستخدمة؛ والتي اعتمد فيها البرنامج على الصور بشكل أساسي.[1]

لقد حظي حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بقدر من التوظيف لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، ومان لهذا التوظيف أثره البارز في ظهور برامج ومناهج مصممة لتعليمها، سعيا إلى رفع جودة المحتوى التعليمي، وتعزيز مردودات المتعلمين عن طريق تطوير مهاراتهم اللغوية، فكان لبعض المواقع الإلكترونية دور في تحسين أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، نذكر منها: (موقع المدرسة العربية الإلكترونية)، وهو موقع يقدم دروسا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بصفة مجانية للدراسة عن بعد، لكل الطلبة أو الراغبين في الدراسة، في الوطن العربي ودول المهجر، ابتداء من المرحلة الأساسية وانتهاء

[1] ينظر: إيمان أحمد محمد هريدي، تصور برامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية، مؤتمر تكنولوجيا التعليم والتعلم، نشر العلم ... حيوية الإبداع، يومي 5-6 سبتمبر 2007م، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ص 103- 104

بالمرحلة الثانوية، وموقع معهد تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية، وهو موقع غير ربحي يسعى إلى تعليم اللغة العربية وخدمة المسلمين في شتى بقاع المعمورة وذلك بإيصال المادة العلمية إليهم لبلدانهم، لفهم تعاليم دينهم بأيسر الطرق وأقربها.[1]

[1] ينظر: مريم بوسيف، خديجة روابح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي، المجلة العربية مداد، العدد 5، يناير 2019م، ص 9- 10

خلاصة الفصل الأول

– اللغة هي أهم عناصر المنظومة الثقافية، بل وأهم مكون من مكونات النسيج الثقافي، فلا تقوم عناصر الثقافة الأخرى إلا بها، فهي المرتبطة بالفكر والمعبرة عنه، حيث تقدم الرموز اللغوية إلى العالم أفكار المتحدثين بها، وهي بذلك تبعث الحياة لثقافتهم، فلم يعرف الإنسان الثقافة إلا حينما عرف اللغة.

– أما عن اللغة العربية فقد بيّن التاريخ أن لها رباطا وثيقا بالثقافة العربية ككل، وبالدين الإسلامي بصفة خاصة. والدين أهم عنصر في المنظومة الثقافية، ولما كان التنزيل الحكيم باللغة العربية، حظيت هذه الأخيرة بتشريف خاص لم تحض به لغة أخرى غيرها على وجه الأرض، فقد حول الإسلام العربية من لغة قومية إلى لغة عالمية.

– لطالما كانت اللغة العربية خادمة للفكر العربي والإسلامي، وما تغيّر دلالات ألفاظها إلا دليل على ذلك، حيث حفل عصر دخول الإسلام بالدلالات الجديدة للألفاظ القديمة.

– للغة علاقة وطيدة بمستوى التعليم، حيث أثبتت الدراسات أن التعلم باللغة الأم يساهم أكثر في تطوير ورقي بلدانها، لكن يبدوا أن العرب لم يدركوا ذلك بعد، فمازال تعريب التعليم – خصوصا الجامعي – لم يعرف خطوات واثقة في عديد من الدول العربية بعد، ربما لأنها لم تصل بوعيها بعد في التفريق بين أن يتعلم الفرد بلغة أجنبية، وبين أن يتعلم لغة أجنبية، فالأولى تجعله يفكر للآخر، والثانية تجعله يزدهر بلغته الأم.

– إن ما تفعله العولمة اليوم باللغات المستضعفة ما هو إلا امتداد للاستعمار وما فعله بالدول المستضعفة ولغاتها، فكما كانت الدول المستعمرة تفرض لغاتها على مستعمراتها، فإن الدول القوية اليوم، تفرض هيمنتها اللغوية والثقافية تحت ظل العولمة.

– تهدف العولمة في جانبها اللغوي إلى إقصاء اللغة العربية عن الساحة الفكرية والثقافية، ومما ساهم في تقوية هذا التحدي، هو الشعور العربي اتجاه كل ما هو أجنبي، المبني على التعظيم والانبهار، مما ولّد الإحساس بالهزيمة النفسية، الذي نتج عنه عزوف

الكثير من العرب عن تعلم العربية واستعمالها، والانسلاخ في التعبير عن أفكارهم بلغات أخرى.

– تتجه تكنولوجيا المعلومات لجعل الحاسوب يحاكي الدماغ البشري، والقدرات الذهنية للإنسان، وفي بعض وظائفه كاللغة؛ ففجرت الثورة المعلوماتية بذلك البحث اللغوي من جديد، حيث ساهمت المعالجة الآلية للغة في إثراء البحوث والدراسات على مستويات اللغة (الصوتي، الصرفي، التركيبي، العجمي) من أجل توصيفها توصيفا جديدا تمهيدا لإدخالها في الآلة.

وقد نتج عن لقاء اللغة بالحاسوب:

–ظهور لون أدبي جديد يسمى بالأدب الرقمي.

–ظهور الترجمة بمساعدة الحاسوب.

–ظهور علم لغوي جديد يسمى اللسانيات الحاسوبية.

–ظهور المعجم الحاسوبي للغة.

الفصل الثانـي:

اللغة العربية المعاصرة ووظائف المعجم الحديث

المبحث الأول: وقوف العربية أمام ترسانة المصطلحات في شتى مجالات المعرفة

المبحث الثاني: اللغة العربية المعاصرة في ضوء وظائف المعجم الحديث

ما دامت اللغة روح الأمة وعنوان تقدمها وازدهارها، ظلت الأمم والشعوب على اختلاف ألسنتها تحرص كل الحرص على تجديد لغتها، لمواكبة مستجدات العصر، ومزاحمة اللغات الوافدة مع هذا التطور والتقدم الذي يعرفه العالم بأسره، لذلك تعتبر قضية وضع المصطلح في اللغة واحدة من أهم القضايا التي تشغل الدارسين المشتغلين بالحفاظ على اللغة القومية أمام الغزو اللغوي في ظل التطور التكنولوجي وفي ظل العولمة.

تعتبر اللغة العربية في مقدمة اللغات المستهدفة بالغزو والتضعيف لذلك فإن مهمة إيجاد المصطلح المقابل للعلوم والمخترعات الوافدة من الغرب إلى العربية، مهمة تزداد صعوبة يوما بعد يوم، فكلما ازداد انفتاح العرب على الشعوب المنتجة، كلما ازدادت الحاجة إلى السيطرة على السميات الجديدة التي تتوافد بغزارة مع التقدم الهائل الذي تعرفه الدول المصنعة، ذلك ما يزيد صعوبة المهمة، إذ إن وضع مصطلح عربي مقابل مصطلح أجنبي يحتاج إلى وقت طويل حتى يجد استقبالا عند المستخدمين، في حين يستعين أفراد المجتمع بالمصطلح الأجنبي حتى يصبح مستساغا منتشرا في الاستعمال بطريقة يصعب فيها دحضه وإحلال المصطلح العربي محلّه، وما الواقع الذي نعيشه إلا دليل على ذلك.

المبحث الأول

وقوف العربية أمام ترسانةالمصطلحات في شتى مجالات المعرفة الإنسانية

أ- قضية المصطلح في اللغة العربية

قضية وضع المصطلح في اللغة العربية لم تكن وليدة العصر الحديث، فقد لحظ علماؤنا الأوائل أن اللغة العربية بحاجة إلى مسايرة الرؤى والمخترعات الوافدة خاصة بعد استيراد العرب للعلوم اليونانية والفارسية والهندية، كالمنطق والفلسفة والرياضيات... وغيرها، مما أدى بهم إلى الوقوف أمام مصطلحات هذه العلوم قصد اتخاذ موقف لغوي منها كونها مفردات دخيلة على لغتهم، وقد استعانوا في نقلها للعربية بالوسائل المتاحة كالوضع والقياس، والنحت والاشتقاق والترجمة والتعريب.

لقد نجح العلماء العرب في القديم في سد الفجوة المصطلحية وفي إثراء اللغة العربية بالمصطلحات التي تشمل ميادين مختلفة، رغم ذلك فقد ظل وضع المصطلح بالنسبة إليهم قضية لغوية فكرية أكثر منها علما قائما بذاته، على الرغم من أنهم طرحوا العديد من القضايا المتعلقة بوضع المصطلح وتوحيده كمسألة المعرب والأصل التي أشار إليها اللغويون القدامى في مؤلفاتهم.

اتصلت قضية وضع المصطلحات الجديدة في العربية قديما "بالعلوم العقلية التي لم يكن العرب فيها تراث ذا بال مثل الطب والصيدلة والفلسفة والهندسة وغيرها من العلوم والمعارف التطبيقية والتي وقع على عاتقه المترجمين القماء نقلها إلى العربية. وكأن من الصعب إيجاد ألفاظ عربية لهذه الموضوعات الجديدة"[1]ويلحظ ان عملية التعريب والترجمة للمصطلحات الجديدة كان أكثر ورودا من التوليد، لأن مادة التوليد تحتاج إلى جهد ومعرفة واسعة باللغة العربية.

---

[1]حلمي خليل، المولد في العربية(دراسة في نمو العربية وتطورها بعد الإسلام)، ط 2، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985، ص (336)

تزداد الحاجة إلى لوضع الاصطلاحي مع كل مرحلة حضارية جديدة، وقد شهدت اللغة العربية فيضا من المصطلحات الجديدة في العصر الإسلامي الأول، ثم فيما تلاه من عصور ازدهار الترجمة والعلوم في الدولة الإسلامي، فانتقلت العربية بذلك من لغة بيان في الجاهلية إلى لغة بيان وعرفان فيما بعد، وها هي ذي في العصر الحديث، عصر التطور العلمي والتقني، أشد حاجة إلى تطويعا لاستقبال الألفاظ والمصطلحات العلمية التي تؤهلها لأن تكون لغة العصر، فالعربية الآن في حاجة إلى وضع المصطلحات أكثر من ذي قبل، نتيجة ما نعايشه من تقدم في كل جوانب حياتنا العامة والخاصة على حد سواء.

اللغة كائن اجتماعي حي، تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وتتطور وتتغير بفعل الزمن، فهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتمتد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده[1]. "فاللغة التي تستعمل، يبث فيها الاستعمال حياة تتسع بقدر ما تنتشر، ويحملها على أن تستمد من ذاتها، وتشتغل من إمكاناتها، ما تستجيب به لحاجات العصر، ومقتضيات التبليغ"[2] وتعتبر الجهود المنكبة على وضع المصطلحات باب من أبواب استغلال اللغوية للعربية ومرونتها في الاستعمال للمحافظة عليها حية لمواجهة الوافد من اللغات الأجنبية، ووضع المصطلحات أو تحقيقها ليس بالأمر المعين، على الرغم من طواعية اللغة العربية، إلا أنه يعتبر من الأمور التي تتطلب الدقة والصبر، والتنقيب ومراجعته مراجعة جيدة قصد العثور على لفظ له معنى اللفظ الأعجمي.

المصطلحات مفاتيح العلوم، وفهم المصطلح نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر به عن مفهوم، ومعرفة المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذا لا ينتظم منهج إلا إذا بنى مصطلحات دقيقة، حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا

---

[1] ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ط 2، دمشق: دار الفكر، 2013، ص 07 (المقدمة)

[2] ينظر رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط 2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990، ص (9)

اتخذت شعارا(لا معرفة بلا مصطلح)، ونتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة[1]حدث تدفق للمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة من الدول الصناعية ما جعل من مسألة وضع المصطلح العلمي والتقني مشكلة تنوء بثقلها على كاهل المشتغلين بالتخطيط اللغوي في وطننا العربي[2]والمهتمين بتنمية اللغة العربية وتطويرها حتى تتصدى لمتطلبات الحياة اليومية، فتاتي بألفاظ الحضارة، وقد ذهب اللغويون والعلماء مذاهب شتى فيوضع المصطلحات العلمية الجديدة، وكانت لهم في ذلك طرائق، منها ما استنبطوه من أساليب العرب القدماء، ومنها ما اجتهدوا فيه[3]

يعتبر عصر الانحطاط أكثر العصور التي تجمدت فيها اللغة العربية وتوقف نشاطها العلمي، حيث إن حركة وضع المصطلحات عرفت هي أيضا عرفت ركودا، ومع مطلع القرن التاسع عشر، وبعد الحرب العالمية الثانية، ومع ظهور أجواء الاستقلال في البلدان العربية، عاد النشاط إلى اللغة العربية لتجد نفسها أمام مصطلحات جديدة من اللغتين المسيطرتين على الأوطان العربية الفرنسية والإنجليزية «فلقد بدأ العرب وفي مصر خاصة في العناية بالعلوم التطبيقية ووضع مصطلحاتها بداية حسنة سليمة بدأت بترجمة المؤلفات والمنجزات العلمية إلى اللغة –العربية– كما وزعوا كما درسوها في مدارسهم العليل بلغتهم العربية أول الأمرثم توقفوا عن ذلك قبيل انتهاء القرن التاسع عشر.»[4]وإلى غاية اليوم لم تسترجع العربية مكانتها العلمية في المعاهد والجامعات في الوطن العربي بأسره، إذا ما استثنينا الجامعات السورية.

شهدت اللغة العربية إبان عصر النهضة انهيالا مفاجئا، الذي باغتها دفعة واحدة للمصطلحات العلمية، فلم تترك لها فرصة لوضع ما يقابل الألفاظ الأجنبية العلمية من اللغة

---

[1] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط 2، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2019، ص (303)

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص (227)

[3]ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلح في العربية، ص (7) المقدمة

[4]علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب: دمشق، 1999، ص (5)

العربية والذي يتطلب البحث والتنقيب في التراث المصطلحي القديم، والاقتباس من النهضة العربية الماضية، فلجأ المشتغلون بالعلوم الحديثة أول دخولها مصر والشام، إلى الترجمة إلى العربية، لكنهم لم يكونوا على دراية واسعة باللغة وعلومها، وقد أثر ذلك في وضعهم للمصطلحات ونقلها إلى العربية، حيث وضعوا لبعضها«ألفاظا لا تنطبق على المراد بها تمام الانطباق، لكنها مستعملة بتوالي الأعوام وصارت تدل المراد، كما أصاب أمثالها في أثناء النهضة العباسية»[1].

بدأت حركة وضع المصطلح في العربية بالجهود الفردية للعلماء العرب الذين شعروا أن وضع المصطلحات العلمية في الحقول المختلفة واجب تمليه القومية العربية، وضرورة من ضرورات مواكبة المدنية الحديثة «ومن ثم راحوا يلحقون بخواتيم كتبهم العلمية مسارد بالمصطلحات العلمية التي وضعوها بغية الإفادة منها، وكان ذلك فاتحة الجهود الفردية في وضع المصطلحات العليمة بالغة العربية»[2] لتأتي بعد ذلك مرحلة أخرى آثر فيها العلماء جمع المادة المصطلحية في معجمات علمية متخصصة، على وضعها ضمن مؤلفات العلوم المترجمة، ونذكر من بين هذه القواميس[3]

- قاموس طبي (عربي فرنسي)، الدكتور محمود رشدي البقلي، باريس، 1869م
- معجم (إنجليزي عربي) للعلوم الطبية والطبيعية، للدكتور محمد شرف، كانت طبعته الأولى سنة (1927م)، وطبعته الثانية (1929م)
- معجم الفيزياء، للدكتور جميل الخالي، و معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية وفن الجراثيم، للدكتور أحمد حمدي الخياط، بدمشق، سنة 1935م
- معجم أمراض الجملة العصبية، للدكتور حسني سبح، بدمشق سنة 1937م

---

[1] علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص (13)

[2] سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ط 1، (أبو ظبي)، الإمارات: نادي تراث الإمارات، 2009، ص (51)

[3] المرجع نفسه .

- معجم أمراض الجهاز التنفسي، لحسني سبح، بدمشق، سنة 1943م
- معجم الألفاظ الزراعية لأمير مصطفى الشهابي، بدمشق، سنة 1943م

وهذه بعض المعجمات والقواميس للجهود العربية الفردية للعلوم التي تخصصوا فيها.

انتقل بعد ذلك العمل من الفردي إلى الجماعي، يسند فيه وضع المصطلحات إلى لجان تعمل برعاية من جهات رسمية، ظهرت نتيجتها جملة من المعجمات المصطلحية تتسم بقدر كبير من الدقة «كمعجم (المصطلحات) الفنية الذي أصدره التدريب المهني للقوات المسلحة المصرية، سنة (1962م)، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة (صدر منها ثلاثون مجلدا ابتداء من عام 1997م)، والمجلدات التي نشرها المجمع العلمي العراقي بعنوان مصطلحات علمية ابتداء من سنة (1998م)، ومجامع المصطلحات التي نشرها مجمع اللغة العربية الأردني، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط، والمنظمة للتربية والثقافة والعلوم»[1]

كثرت في اللغة العربية المعاصرة المشكلات المصطلحية، الناجمة عن التقدم العلمي الذي يعيشه العالم اليوم، وعن المصطلحات الجديدة التي دخلت ساحة المعرفة، مما استدعى تنشيط الجهود الجماعية في الأقطار العربية للتصديلهذه المشكلة القائمة وعلى إثر ذلك"نشأت المؤسسات العلمية اللغوية، وكل التجمعات اللغوية، التي مهدت لظهور المجامع كان من أهدافها وضع المصطلحات، وعندما قامت المجامع اللغوية كان على رأس مهامها تطوير العربية وجعلها وافية بمتطلبات العصر »[2]الذي تتسابق فيه المستجدات بسرعة مذهلة ويتراجع فيه النشاط العلمي العربي.

ب- المجامع اللغوية ووضع المصطلح في العربية

ازداد الشعور بضرورة مسايرة اللغة العربية لمتطلبات العصر في العلم والفنون والآداب الحديثةّ، وباتت الجهود الفردية المتناثرة هنا وهناك غير كافية لإحداث، والثورة اللغوية التي

[1]سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ص (52)

[2]ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص (12)

باتت مطلبا مهما لدفع عجلة الحضارة لأن« المفاهيم والمصطلحات ليست فقط معلومات، لكنها أيضا طريقة تذكيرّ، ورؤية علمية، فإذا لم تكن لدينا هذه الرؤية أولانفهم التي على أساسها قامت النظرية فإننا لا نستطيع أن نفهم حقيقة المعنى»[1]

وما تواجهه اليوم العربية من المصطلحات الوافدة كثير تنوء على حمله الهمم الفردية، فالزحف الحضاري الغربي يشتد يوما بعد يوم يحتاج إلى جهود جماعية مدعومة بوسائل مادية تحت سلطة دولية للتصدي له، لأن أمر التعريب في الوطن العربي يتعدى أن يكون مطلبا للأفراد، فهذا الغزو للألفاظ الدخيلة يهدد اللغة بالغزو اللغوي الشامل، لذلك بدأ ت فكرة إنشاء المجامع اللغوية كان من أجل" زيادة ثروة اللغة وتطويعها لمطالب الحياة العربية الحديثة، في علومها وفنونها وشؤون معيشتها اليومية، وإغنائها ما أمكن عن الاستعانة بالدخيل، وذلك بالتوسع في صيغها، والأخذ بمبدأ القياس في اشتقاقاتها"[2]والاستناد إلى ما قام به الأقدمون من كبار علماء اللغة في القياس على كلام العرب، فما قيس على كلامهم فهو عربي، خصوصا أن إيجاد المصطلحات البديلة في العربية تيسر طبيعتها الاشتقاقية، واعتمادها على الجذور اللغوية، على عكس بعض اللغات الأخرى التي تفتقد إلى ذلك.

نشأة المجامع اللغوية في الوطن العربي:

ظهرت محاولات من قبل المهتمين بالعمل الجماعي في الحفاظ على اللغة العربية بالبلدان العربية، سبقت إنشاء المجمعات التي نعرفها في الوقت الحاضر، كان أول من هذه المحاولات سنة 1892م، حيث أنشأ السيد توفيق بكري مجمعا كان هو رئيسه، وكان من أهم أعضائه الإمام محمد عبده والشنقيطي، وكان هذا المجمع حريصا على أن تكون العربية كفيلة بمواجهة مقتضيات العلم والحضارة الحديثة، لكن الألفاظ التي أنشأها هذا المجمع

---

[1]إبراهيم بن محمد الشفوي، العربية والعلوم نحو كتابة علمية صحيحة، كتاب اللغة العربية والعلوم، (ندوة أقامها المركز بالشراكة مع الجمعية العلمية السعودية للغة العربية)، ضمن فعاليات الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، ط 1، 2016، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ص (33)

[2]مجمع اللغة في ثلاثين عاما (1932م– 1962 م)، مجموعة من القرارات العلمية، تصدير إبراهيم مدكور، تعليق: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمدي، القاهرة: مطبعة الكيلاني، ط 2، 1971 م، ص (س ع)المقدمة

كانت السبب في موته، حيث استحدث العديد من الألفاظ التي وصفت بالغريبة، وأسدل الستار على مجمع البكري نفس العام بعد هذه المحاولة[1].

وفي عام 1908م ظهرت محاولة أخرى، هي أقرب للندوة منها بالمجمع، أثيرت فيها مشكلة للعرب والدخيل فيما كان يثار حينئذ من قضايا لغوية تتصل بتنمية اللغة العربية، عقد الندوة حفني ناصف في نادي دار العلوم الذي كان يرى أن واجبه أن يفصل في شؤون اللغة، وقد دامت هذه الندوة أسبوعين، ألقيت فيها عدة بحوث، أثمر النقاش فيها بقرار للندوة في البحث عن أسماء للمسميات الحديثة في اللغة العربية بأي طريقة من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر ذلك يكون الحل هو اللجوء إلى استعارة اللفظ الأجنبي بعد صقله ووضعه على مناهج العربية[2].

وبعد 25 عاما من المحاولة الأولى لإنشاء مجمع لغوي لحماية اللغة العربية، فألف مجمع سمي(دار الكتب)، كان رئيسه الشيخ سلمان البشري، وضع المجمع كذلك طائفة من الألفاظ الغربية التي لم تكتب لها الحياة، ولم تطل حياة المجمع نفسه.

1-مجمع اللغة العربية بدمشق وأسس وضع المصطلحات

تأسس المجمع العلمي العربي في عام 1919، ليحل محل(شعبة الترجمة والتأليف التي تأسست سنة 1918م)، حيث أنشأتها الحكومة العسكرية بعد الحرب العالمية الأولى وانتهاء الحكم العثماني، وذلك من أجل تعريب الإدارة والتعليم[3] وهو أول المجامع الرسمية ميلادا، خصته الحكومة السورية آنذاك بإعانة سنوية ضئيلة، وجعلت له شخصية اعتبارية واستقلالا إداريا وماديا[4].

---

[1]ينظر: حلمي خليل، المولد في العربية(دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام)، ط 2، بيروت: دار النهضةالعربية للطباعة والنشر، 1985، ص (580)

[2]المرجع نفسه، ص (585)

[3] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط 2، لبان، مكتبة لبنان ناشرون، 2019، ص (283)

[4] ينظر: حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، ص (586)

من أهم المهام الموكلة للمجمع النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الغربية، وتأليف ما تحتاج ‘ليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد[1] فمنذ تأسيسه–المجمع–أخذ على عاتقه النظر في اللغة، ووضع الألفاظ والمصطلحات للمستحدثات العصرية، وتنشيط التعريب، وكان أول ما فعله تعريب المصطلحات العسكرية للجيش العربي زمن الملك فيصل بن الحسين، وقد جعل أعضاؤه الطين كان معظمهم من الأطباء، جعلوا لغة الطب عربية، وهي الدولة العربية الوحيدة تدرس الطب بالغة العربية.

تصدى هذا المجمع منذ ميلاده لقضية النمو اللغوي، ففي القترة التي حدد فيها المجمع أهدافه أباح لنفسه وضع ألفاظ للمستحدثات العصرية واعتبر ذلك من أهدافه الرئيسية التي شرع في تنفيذها منذ إنشائه، كما اهتم المجمع بمشكلة المصطلحات العلمية فاتصل بكثير من العلماء في الخارج والداخل للتعاون معهم في البحث عن المصطلحات والاتفاق على شكلها واستقر رأيه على ضرورة وضع معجم لغوي جامع، حديث في ترتيبه وسعة مادته مستجيبا لمطالب العصر، وقد قام أعضاؤه بوضع الكثير من المصطلحات العلمية الحديثة، نشر منها المجمع جزءا كبيرا في مجلته، وهكذا كان مجمع اللغة العربية بدمشق حفيا بالتوليد اللغوي من الناحية العملية دون التقعيد التنظيري للتوليد، فاعتمد عليه في وضع واشتقاق كثير من ألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية[2].

2 مجمع اللغة العربية بالقاهرة ووضع المصطلحات

مر مجمع اللغة العربية بالقاهرة بمراحل عدة أسهمت في اكتماله على ما هو عليه الآن، وقد بدأت المرحلة الأولى متمثلة في الصيحات التي أطلقها بعض الغيورين على لغة الضاد بعدما أحسوا بتخلف اللغة العربية عن مسايرة المفاهيم الحضارية الحديثة، لتبدأ بعد ذلك محاولات عديدة لإنشاء المجمع كهيئة قادرة ومكفولة الوسائل، لكنها محاولات لم يكتب

[1] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته، ص(283)

[2] ينظر: حلمي خليل، المولد في العربية، ص (592)

لها النجاح، وفي العقد الرابع من القرن العشرين وتحديدا سنة 1932م، صدر مرسوم بإنشاء مجمع اللغة العربية أطلق عليه(مجمع اللغة العربية الملكي)، وعين أعضاؤه سنة 1933م، وفي العام الموالي وضع الأعضاء لائحة داخلية وأسسا إدارية تقوم عليها أعمال المجمع، وهو الآن هيئة مستقلة إداريا وماليا[1].

حددت أغراض المجمع في[2]:

– أن يحافظ على اللغة العربية وأن يجعلها وافية لمتطلبات العلوم والفنون في تقدمها ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق، ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.

– أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها.

– أن يبحث عن كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية.

مجالات اهتمام المجمع[3]:

– توليد المصطلحات العلمية والحضارية والتقنية، وفي هذا المجال نشر المجمع (معجم ألفاظ الحضارة) وعددا كبيرا من معاجم المصطلحات العلمية والتقنية.

– تيسير قواعد اللغة العربية، وقد تولت لجنة الألفاظ والأساليب تنمية اللغة العربية وتيسير قواعدها بإضفاء الشرعية على معظم الألفاظ والأساليب التي تشيع في وسائل الإعلام والتي تدور في الألسنة.

---

[1]ينظر: عبد العظيم فتحي خليل، جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية، كتاب كلية اللغة العربية وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها، الندوة العلمية الأولى بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، 2012/12/18، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، القاهرة، ص (262) (269)

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط 2، مكتبة لبنان ناشرون، 2019، ص (284)

[3]المرجع نفسه، ص (284)

– تصنيف المعاجم المصورة ومن أهم المعاجم التي صنفها المجمع معجم الوسيط (1960م)، معجم ألفاظ القرآن الكريم(1953م/1969م)، والمجمع الفلسفي(1979م)، والمعجم الوجيز (1980م)، والمعجم الكبير (1956م/1958م).

– إحياء التراث العربي، وقد حقق المجمع طائفة من نفائس مخطوطات التراث العربي ونشرها.

منهجية المجمع في وضع المصطلحات

لقد أولى المجمع عناية خاصة لقضية المصطلحات العلمية وبذل فيها جهدا علميا جديدا على الرغم من أنه لم تستقم له منهجية محددة للوهلة الأولى في وضع المصطلحات وإقرارها، وتردد في ذلك زمنا من الوقت يتساءل عن حول وضع الألفاظ؛ أيخترع أم يسجل أم يعرب أم يحي الألفاظ القديمة، وهل يسلم بالنحت أم يرفضه، ولكنه استطاع في الأخير أن يلائم بين هذا كله[1]، حتى تجمع لديه عبر السنوات الطوال آلاف المصطلحات في مختلف التخصصات.

لم يخرج المجمع في وضعه للمصطلحات عن وسائل الوضع المألوفة: الاشتقاق والمجاز والنقل والنحت والتعريب، وأقر في ذلك بأن يكون للمعنى الواحد لفظ واحد، وأن يكون هذا اللفظ صالحا للاشتقاق والنسبة إليه، ويكره ترجمة المصطلح الأجنبي بجملة، أو بلفظين شبه مترادفين. ويشترط في المصطلح العربي أن يكون واضحا دقيقا. لأن لغة العلم تتنافى مع الغموض والإبهام، كما تتنافى مع المجاز والاستعارة والسجع والجناس، ويدعو إلى تجنب الابتذال والغرابة، ويشدد في توحد المصطلحات المشتركة التي لا تتغير دلالتها من علم إلى علم، كما يلتزم ا يقرن المصطلح العربي بمقابله الأجنبي[2].

3–المجمع العلمي العراقي:

---

[1] ينظر: حلمي خليل، المولد في اللغة العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، ص (596)

[2] ينظر علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص (140–138)

هو ثالث المجامع اللغوية العربية ميلادا، أنشأته الحكومة العراقية في عام 1947م وأغراضه تكاد تكون ذاتها في المجامع اللغوية التي سبقته، والتي من أهمها الحفاظ على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها وقد أعطى المجمع اهتمامه لقضية المصطلحات، وكان من عادة أعضائه ألا يرو رأيا في مصطلح ويبتوا فيه إلا بعد الوقوف على آراء علماء البلاد العربية الأخرى وخاصة مجمعي اللغة العربية في دمشق والقاهرة، وذلك زيادة في الاحتياط والتأني في أخذ القرارات[1].

إضافة إلى عنايته بالمصطلحات فإن للمجمع أهداف أخرى[2]:

– العناية بسلامة اللغة العربية وجعلها وافية لمتطلبات العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.

– البحث والتأليف في آداب اللغة العربية، وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم.

– حفظ المخطوطات والوثائق النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.

– البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد.

قواعد المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات

تعد اللجنة العلمية لوضع المصطلح في المجمع، المواد الآتية بمثابة قواعد ودساتير

---

[1] ينظر: حلمي خليل، المولد في العربية، ص (600-604)

[2] ينظر:علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط 2، مكتبة لبنان ناشرون، 2019، ص (286)

تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية[1].

1. إن الاشتقاق قياس في اللغة قياسا مطلقا في أسماء المعاني التي هي عرضة لطروء التغير على معانيها، ومقيدا بمسيس الحاجة في الجوامد.

2.إن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريقة الاشتقاق، وإما على طريقة التعريب، ولا مانع من الجمع بينهما، ويُرجَع إلى النحت عند الحاجة.

3.لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر على في اللغة على ما يؤدي معناها بخلاف التعريب، فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في أكثر المعرّبات الموجودة في اللغة.

4.يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عن ما حدث وتجدد أن تكون مأنوسة غير نافرة، وإلا وجب تركها والذهاب إلى طريقة الاشتقاق أو التعريب.

5.يرجع الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي والمهجور من والكلمات في معاجم اللغة.

6.لا يشترط في المعرب رده إلى وزن من أوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن إن أمكن كما يستحسن تغييره بما يجعله قريبا من اللهجة العربية.

7.اللغة إنما تقرر باستعمال العامة أكثر من وضع الخاصة لكن هذا فيما عد المصطلحات العلمية فالأمر فيها بالعكس.

منهجية المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلح

من بين القواعد العامة والمنهجية التي اتبعها المجمع في وضعه للمصطلح نذكر بعضها[2]:

---

[1]ينظر علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص (174-175)

[2]ينظر: المرجع نفسه، ص (183-184)

أولا: تفضيل المصطلح العربي على المعرب، وعدم اللجوء إلى تعريب المصطلح إلا إذا تعذر وجود مصطلح عربي.

ثانيا: أن يستفاد من الخزين الكبير للألفاظ العربية القديمة المماتة في تراثنا اللغوي لوضع المصطلحات.

ثالثا: تجنب الغريب النافر من الألفاظ.

رابعا: إدراج مصطلح عربي واحد مقابل كل مصطلح أجنبي ذي مفهوم واحد.

خامسا: تجنب استعمال اللفظ العربي الواحد لأكثر من دلالة اصطلاحية واحدة.

سادسا: تجنب النحت لأنه ليس من طبيعة العربية، ولا يوحي بدلالته للسامع ويصعب وضع قواعد ثابتة.

4 مجمع اللغة العربية الأردني

قررت الحكومة الأردنية تحويل(لجنة التعريب والترجمة والنشر)في وزارة التربية والتعليم إلى مجمع يطلق عليه(مجمع اللغة العربية الأردني) وذلك سنة 1976م، ولا تختلف أهدافه عن أهداف بقية المجامع التي استفاد من تجربتها وأهم مجالاته:

- حصر المفردات المستعملة في المرحلة الابتدائية.
- ترجمة الكتب العلمية الجامعية.
- تعريب المصطلحات العلمية والفنية والأجنبية المستعملة في الإدارة الأردنية.
- حصر ألفاظ الحضارة والحياة العامة، وقد اضطلع المجمع بمشروع بحث ميداني لتجديد دلالة هذه الألفاظ كما هي مستعملة في الأردن[1].

منهجية المجمع في وضع المصطلح العلمي

[1]ينظر علي القاسمي، علم النظرية وتطبيقاته العلمية، ص (287)

لقد اتخذ المجمع لنفسه منهجا في التعريب يستخلص من مجهوداته، يمكن أن نلخصه في[1]:

– أن يكون المقابل معبرا تعبيرا دقيقا عن المصطلح الأجنبي.

– أن يكون المقابل العربي معبر عن الوظيفة التي يدل عليها المصطلح الأجنبيإذا النقل لدقيق لألفاظه يخرج به في العربية عن وظيفته.

– أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عربيا تراثيا كلما كان ذلك ممكنا.

– أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو المصطلح الأجنبي مع تحوير يجعل له جرسا عربيا، إذا أعيانا وضع العربي بطريقة من الطرق السابقة.

– أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو نفسه إذ ذا كان من الشيوع الذيوع بحيث إذا كان من الشيوع والذيوع بحيث أصبح علما.

لم تكن قواعد المجامع اللغوية المذكورة، وغيرها من المجامع الأخرى، تختلف كثيرا من ناحية وضع المصطلحات، والتي تبدو هي نفسها مدينة لجهود علماء العربية القدامى في وضع المصطلح، ولذلك فإن جل المجامع في الوطن العربي كان هدفها إحياء اللفظ القديم وإلباسه معنى جديدا يتواءم مع المعاني الحضارية العصرية، قبل التفكير في ابتكار مصطلح جديد، وقبل اللجوء إلى التعريب، ولكن رغم تلك الجهود التي قامت بها المجامع اللغوية العربية وما تزال، فإن عملها هذا لم يقض على استعمال الألفاظ الأجنبية في الأوطان العربية، لأن الوهم من وضع المصطلح هو إشاعة بين العامة وتقبله في الأوساط، وإلا ستذهب كل ما تقوم من جهود مهب الريح، وتبقى هذه المصطلحات حبيسة الأوراق، لم تجد لها وسائل للشيوع والرواج.

[1]ينظر: محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في وضع المصطلح الحديث، ص (197–198)

هناك مشكلة أخرى كانت ولا تزال في الجهود المبذولة تطال وضع المصطلحات بين المجامع اللغوية للغة العربية، وهي توحيد المصطلحات، حيث بدت كل جهود المجامع اللغوية العربية متباعدة في البداية مع عدم تنسيق العمل فيما بينها، إلى أن عقدت جامعة الدول العربية أول مؤتمر للمجامع اللغوية العربية والعلمية في دمشق سنة(1956م)، وأوصى المؤتمر بتأسيس اتحاد لهذه المجامع من أجل تنسيق العمل وتنظيم الاتصال فيما بينها، وتحقق ذلك في الاتحاد المنشود سنة (1971م)[1].

بدأ اتحاد المجامع العربية في عقد الاجتماعات، وكان أول اجتماع له سنة 1972، وعقد الاتحاد كذلك عدة ندوات، وعلى إثر ذلك مجموعة من التوصيات لتيسير تعليم العربية نذكر منها:

أولا– موضوع البيت واللغة وأثر القراءة في اللغة[2]

– تستعمل الكلمات والاصطلاحات التي أقرتها المجامع في كتب القراءة، فإن لم تتسع لها ذيلت بها الكتب.

– ما تقره المجامع من ألفاظ وأساليب ومصطلحات، من بين ما تدرسه الكليات والمعاهد التي يتخرج منها مدرسو اللغة العربية.

– الاهتمام بمكتبة الطفل، وتزويده بقدر صالح من الثروة اللغوية، مع ضرورة مراعاة جانب التشويق والإفادة.

– التزام الحكومات والمؤسسات والشركات باتخاذ اللغة العربية، والألفاظ والأساليب التي أقرتها المجامع، وسيلة للتحدث إلى الجماهير.

– العمل على معجم مدرسي يرجع إليه الطلاب.

---

[1]ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص (293)

[2]ينظر: إبراهيم مدكور، اتحاد المجامع اللغوية في خمس عشرة سنة، تح عادل سعد خليل حرب، شركة الإعلانات، الشرقية، ط 1، ص 5

ثانيا–موضوع وسائل الإعلام وأثرها في اللغة[1]

– تتخذ وسائل الإعلام أداة لتعليم اللغة العربية، ونشرها لأنها تقتحم البيوت والأسواق وتفرض نفسها على الأسماع.

– يحظر استعمال العامية حظرا تاما في مختلف البرامج لمختلف الفئات.

– يجب الاهتمام بإعداد المذيع ورجال الإعلام بعامة، إعدادا لغويا خاصا، لأن للمذيع ولغته أثر كبيرا في الاستجابة الجماهيرية لما يذاع.

5 – مكتب تنسيق التعريب بالرباط:

يسمى بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب، أنشأ هذا المكتب بناء على توصية مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط في الفترة من الثالث إلى السابع أفريل عام 1971م، ويعمل هذا المكتب تحت إشراف جامعة الدول العربية، ويقوم عمل هذا المكتب أساسا على توحيد واستكمال المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة في العالم وقد كانت للمكتب خطة لتنسيق ذلك جاءت على النحو التالي[2]:

1 – إنشاء مكتب في كل بلد عربي يسمى الشعبة الوطنية للتعريب.

2 –تجمع كل شعبة حصيلة الأعمال التي يقوم بها المشتغلون بالتعريب كالمجامع اللغوية والجامعات والمعاهد المتخصصة وكذلك الكتب والمحاضرات والمقالات وغير ذلك مما يتصل بنشاط التعريب في المجال الذي تعمل فيه الشعبة.

3 – يقوم المكتب الدائم بالرباط بتنسيق هذا كله وإذاعته على المهتمين بأعمال الترجمة والتعريب لاستعمال ما يستقر عليه المكتب.

4 – يصدر المجمع مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي، وتحوي الأعداد التي صدرت من هذه المجلة مجموعة ضخمة من الأبحاث اللغوية

---

[1] ينظر: إبراهيم مدكور، اتحاد المجامع اللغوية في خمس عشرة سنة، ص 7

[2] ينظر: حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، ص(604–606)

تناولت مختلف وسائل وطرق تطوير اللغة العربية، وذلك بالإضافة إلى المصطلحات التي ينشرها المكتب على صفحات هذه المجلة وقد أعطت المجلة للتوليد اهتماما واضحا فنشرت في عدد منها بحثا عن المولد باعتباره من العوامل الطارئة على اللغة.

يعتبر هذا المكتب(مكتب تنسيق التعريب أو أكاديمية المملكة المغربية) الجهة التي يقع على عاتقها العبء الأكبر لتجميع المصطلحات العربية وإحصائها وتصنيفها وإعدادها للمراجعة والمناقشة ونشرها، وهو مكتب تنسيق التعريب للوطن كافة وليس للمملكة المغربية فحسب، وقد أولى المكتب اهتمامه –منذ تأسيسه– بتعريب وتوحيد مصطلحات العلوم، وفي العام 1981م قام بإتمام العمل على مصطلحات 20 علما والتي يبلغ 67 ألف مصطلح تقريبا، وبدأ المكتب بإصدار مجلة (اللسان العربي) من يونيو سنة 1964م، كما أصدر معاجم لغوية في العلوم والأمور المختلفة، ونظم وأشرف على عدة ملتقيات ومؤتمرات، مثل مؤتمر التعريب الذي أقيم بالجزائر عام 1977م، وآخر أقيم في الأردن عام 1984م، ووضعت على إثر هاته المؤتمرات والندوات العديد من الأسس والمبادئ لاختيار المصطلحات العلمية وابتكارها[1].

ج– علم المصطلح ووضع المصطلحات

علم المصطلح أحد الفروع الحديثة والمهمة لعلم اللغة التطبيقي، يهتم أساسا بالقواعد العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، وهو بذلك يرتبط بالعلوم كلها، كونه يبحث في العلاقة يبن المفاهيم والمصطلحات العلمية المعبرة عنها ويعرف أيضا بأنه "بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية ودقيقة ومعمقة حيث تضبط فيه المفاهيم وتسميتها وتقييمها"[2]

[1]ينظر سعدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، 2012، ص (148)

[2]عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي، ط 1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2009، ص(106)

يعد هذا العلم مشتركا بين اللسانيات وعلم المنطق وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق وحقول التخصص العلمي، ويتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمي والدراسة العلمية وهي[1]:

أولا: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة على نحو علاقات(الجنس، النوع، الكل، الجزء).

ثانيا: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، وبهذا فهو فرع من خاص من فروع علم المعجم(lexicologie) وعلم تطور دلالات الألفاظ(semasiologie).

ثالثا: يبحث علم المصطلح في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية.

يعد فيسر(wester)(ت 1977م) الأستاذ النمساوي بجامعة فيينا، أكبر رواد علم المصطلح، حيث شهد عام 1931 ميلاد كتابه الموسوم ب(التوحيد الدولي للغات الهندسة، خاصة الهندسة الكهربائية)، وقد أرسى فيشر الكثير من أصول هذا العلم، ومن أهم رواده أيضا السوفييت: لزط(lotte) (1892م-1950م) وشابلجين (Coplygin) (1830م-1942م)، حيث كان لوط وراء تأسيس (لجنة المصطلحات العلمية والتقنية) في الاتحاد النموذجية سنة 1931م[2].

أما إدوين هولمستروم (holmstrom) أحد كبار خبراء اليونيسكو في أواسط القرن العشرين، من رواد هذا العلم، فقد شجع هذه المنظمة على إنشاء (دائرة المصطلحات الدولية)، وفي سنة 1971م، وبالتعاون من اليونيسكو والحكومة النمساوية تأسس (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات) في فيينا، وقد تولى إدارته الأستاذ هلموت فلير(velleer)، أستاذ علم المصطلح بجامعة فيينا، وأهم أهداف هذا المركز[3]:

---

[1] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص (308)

[2] المرجع نفسه، ص (305-306)

[3] المرجع نفسه.

1- تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة لعلم المصطلح، ووضع المصطلحات وتوثيقها.

2- توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، والخبرات والمشروعات والمؤسسات القُطرية والدولية العاملة في هذا الحقل.

3- تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات عنها.

4- بحث إمكانية التعاون بين بنزك المصطلحات، وأسس تبادل المعلومات بينها.

يرى فيسر أن علم المصطلح هو العلم الذي يحكم نظام المعجم المختص بعلم من العلوم، وحدد له خمسة سمات هي[1]:

1- يبحث علم المصطلح في المصطلحات للوصول إلى المفاهيم التي تعبر عنها.

2- ينتهج علم المصطلح منهجا وصفيا.

3- يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغوي، ويقوم بالتأسيس والتنميط.

4- لم المصطلح علم بين اللغات.

5- يختص علم المصطلح غالبا باللغة المكتوبة.

مر علم المصطلح في تاريخ نشأته بأربعة مراحل، على حسب رأي ماريا تريزا كابري، تمتد المرحلة الأولى ما بين عامي(1930-1960)حيث لمع فيها نجم فوستر و لوط، وفي هذه المرحلة تم إرساء القواعد النظرية لعلم المصطلح، والمرحلة الثانية تمتد مابين (1960-1958) حيث عرف هذا العلم خلال سنوات هذه المرحلة تطورا كبيرا نظرا لتطور الإعلام الآلي وظهور بنوك المصطلحات، أما المرحلة الثالثة مابين (1975-1985) تغيرت في هذه المرحلة الممارسات المصطلحية نتيجة لتغير مجالات الإعلام الآلي، المرحلة الأخيرة فتبدأ من العام 198 إلى العصر الحالي، تنامى فيها هذا العلم واتسع مجاله نتيجة التغيرات

[1]ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص (308-309)

السريعة التي تميز بها العصر، وجملة التطورات والاختراعات والتقدم السريع في المجال التقني والصناعي.

علم المصطلح في الثقافة العربية الحديثة

جاء علم المصطلح أساسا انطلاقا من الحاجة لتلبية متطلبات التعبير، العلمية والاجتماعية عن المفاهيم الجديدة، باستحداث مصطلحات تعبر عنها، لم تكن موضوعة لها في اللغة من قبل، لذلك فإن أهمية هذا العلم تزداد يوما بعد يوم، وفي الوطن العربي تعزى مهمة البحث في الوضع المصطلحي والمعجمي إلى هيئات المجامع اللغوية، التي أجرت أبحاثا في أسس وضع المصطلحات في اللغة العربية ودراسات حول مشكلات الوضع المصطلحي فيها، إضافة إلى جهود(مكتب تنسيق التعريب) و(جمعية المعجمية العربية بتونس) التي تنشط في البحث المصطلحي، وكذلك مؤسسة(الجمعية المغربية للدراسات المعجمية)، والتي تصدر عنها مجلة(الدراسات المعجمية)، وغيرها من المؤسسات العربية المشتغلة على وضع المصطلحات وتعريب العلوم في اللغة العربية.

لقد تزايدت أهمية علم المصطلح في السنوات الأخيرة، و؟أخذت الأبحاث في هذا المجال تتكاثر، حيث بادرت العديد من الجامعات إلى تدريس مادة(علم المصطلح) لطلابها "ونجذ أن كثيرا من طلبة الدكتوراه العرب اختاروا إحدى قضايا المصطلحية موضوعا لأطروحاتهم"[1] وبرزت جامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس كأول جامعة أولت اهتماما خاصا لعلم المصطلح، حيث أنشأت مركزا للدراسات المصطلحية سنة 1999م، تصدر عن هذا المركز مجلة(دراسات مصطلحية).

طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية

اللغة ظاهرة طبيعية قبل أن تكون اجتماعية، لهذا فهي تتولد وتزداد فيها مصطلحات وتموت أخرى، فهي بذلك تنمو وتتغير، إما بصفة تلقائية، وإما بتدل الإنسان، حيث يلجأ الأفراد إلى استعمال الوسائل المتاحة في خلق ألفاظ لغوية جديدة، وفقا لمتطلبات الحياة

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص(315)

الاجتماعية بكل ميادينها، وتختلف اللغات في وسائل الوضع هذه باختلاف بنيتها اللغوية، وفي اللغة العربية تنوعت الوسائل بين الترجمة والتوليد والاقتراض.

لقد تفطن العرب منذ القديم بطواعية اللغة العربية وقدرتها على النمو والازدهار، فأعانتهم على تطوير لغتهم، واعتمدوا وسائل عديدة ملائمة لطبيعة العربية، فاستخدموا الاشتقاق، والمجاز والنحت، والترجمة والتعريب، واعتمدوا في ذلك على إحياء الألفاظ القديمة وإعطائها معان جديدة، وقفا لقوانين التطور الدلالي للكلمات، بين توسيع المعنى أو تضييقه، أو نقل مجال دلالة الكلمات كما هو الحال في" كلمة (الهاتف) حيث يعني الهاتف قاموسيا من يسمع صوتا ولا يرى شخصه فدل على الدلالة على الجهاز المعروف حاليا"[1]. وقد سلك العرب النحت بالدمج بين كلمتين أو أكثر ضمن بنية واحدة نحو(حوقل، بسمل) وذلك لغرض الاقتصاد اللغوي، وهناك من يعتبر النحت لونا من ضروب الاشتقاق.

تعددت وسائل وضع المصطلح في العربية، وقد اختلف الدارسون في تصنيف هذه الوسائل، وأدى إلى فيما بينها أحيانا. فمنهم من جعل النحت أداة مستقلة عن الاشتقاق ومنهم من أغفل الترجمة، ومنهم من ذكر طرق الاشتقاق ولم يصنفها ضمنه كالقلب والإبدال والإلحاق، لذلك سنقتصر في ذكر طرق وضع المصطلحات في العربية على ثلاثة محاور(الترجمة، التوليد، والاقتراض)وما ينضوي تحتهم من وسائل.

1 الترجمة:

ترجمة المصطلحات هي وضع مصطلح عربي مقابلا للمصطلح الأجنبي، ولذلك فهي عامل مهم من عوامل نمو اللغة وسبيل من سبل جعل اللغة العربية أكثر حيوية بتوسيع مجالات استعمالها، وإغناء رصيدها المفرداتي، وتعد الترجمة كذلك الطريقة الأولى التي يلجأ إليها واضعوا المصطلحات العلمية والفنية، خاصة إذا تعلق الأمر بمعالجة علوم قديمة كان للعرب نصيب في معرفتها، فإن ذلك سيجعل نسبة الترجمة لمفردات هذا العلم هي

[1]مروة مدان، دور الاشتقاق في وضع المصطلحات، معجم مصطلحات الحاسبات الإلكترونية نموذجا، بيروت: دار الكتب العلمية، 219، ص (8) المقدمة

الطاغية في حالة وضع المصطلحات باللغة العربية، وتتناقص نسبة الترجمة كلما كان المجال أكثر عصرنة وأكثر حداثة.

إن القول بأن ترجمة المصطلحات هي بالضرورة إيجاد مقابل عربي للفظ الأجنبي بالعودة إلى مفردات اللغة العربية في مصادرها، كالمعجمات وكتب التراث اللغوي، هذا يفضي بنا إلى القول بأن مصادر الترجمة للمصطلحات من الأجنبي إلى العربي، لها مصادر نذكر منها[1]:

1- المعجمات العربية، وهي أغنى ينابيع المفردات، التي تحتاج إليها عملية الترجمة.

2- كتب اللغة أو ما يسمى بمعاجم الموضوعات والمعاني، وهي المصادر القيمة فيما يتعلق بترجمة المصطلحات.

3- كتب التراث العلمي كان من حصيلة الاشتغال بالعلوم ترجمة وابتكارا مجموعة من كتب العلوم التي ضمت وفرة المصطلحات المترجمة والمولدة.

كانت الأضرب الثلاثة من المصادر، المعجمات العامة، ومعجمات المعاني، وكتب التراث العلمي ذات نفع كبير للمعربين المحدثين، حيث أغنتهم عن توليد آلاف المصطلحات التي وجدوها جاهزة للاستعمال في هذه المصادر، على الرغم من الصعوبة التي واجهها المعربين في الرجوع إلى كتب اللغة والتراث العلمي، ذلك أنها لم تقهر ولم تجرد منها مصطلحاتها، ولطالما طالب المعربون باستخراج هذه المصطلحات وتبويبها ليتمكن الاختصاصيون من استخدامها[2].

لم تكن المصادر الثلاثة المذكورة آنفا هي وحدها المعتمدة لدى واضعي المصطلحات العربية في إطار عملية الترجمة، لكن اعتمد المحدثون على المفردات العامية كمصدر آخر

---

[1] ينظر: ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ط 2، دمشق، دار الفكر 213، ص (17-22)

[2] المرجع نفسه.

من مصادر آخر من مصادر الترجمة، حيث استقي من العاملون على نقل المصطلح بعض مصطلحاتهم من العامية حيث لم يعثروا على مقابل فيما دون من مفردات اللغة الفصحى.

تجدر الإشارة هنا إلى أن نقل لمصطلح ما بواسطة الترجمة لا تعني مطلقا أن المصطلح الموضوع (و المترجم) يتطابق كليا مع المصطلح الأجنبي من حيث المفهوم، لأن المترجم –غالبا– لا يجد الألفاظ جاهزة في لغته مماثلة في مفهومها للفظ الأجنبي وذلك لما تعرفه اللغات من اختلاف في حدود دلالات الألفاظ، بحيث قد تجد لغة تعبر عن المفهوم الواحد بلفظتين، يختلف استعمالهما باختلاف السياق، في حين أن لغة أخرى تعبر عن ذات المفهوم بلفظ واحد، وهذا ما يجعل النقل المصطلحي يكون في بعض الحالات – غير ممكن–، فيلجأ واضع المصطلحات أو المعرب إلى وسيلة من وسائل وضع المصطلح.

2 التوليد

التوليد اللغوي هو ثاني الوسائل المنهجية في وضع المصطلحات في اللغة العربية، حيث يلجأ إليه المعربون حينما لا يجدون مقابلا للمصطلح الأجنبي الذي يحمل ذات المفهوم بالترجمةّ، حيث يتم في إطاره –التوليد– وضع مصطلح جديد للمقابل الأجنبي بوسائل معروفة، ومعتمدة في اللغة العربية؛ الاشتقاق زفيه (الصرفي، والإبدالي والنحتي، والتقليبي، والإلحاقي)، والمجاز بما فيه من فروع(مجاز مرسل، واستعارة، وإحياء)، وقد سمي الاشتقاق والمجاز توليدا لأن "الألفاظ الموضوعة بحسبهما، ألفاظ عربية ولدت من جذور عربية ووفق قانون توالد الألفاظ العربية بعضها من بعض"[1].

يقول جان بريفو"يعكس التوليد تطور اللغة، بالقدر الذي يعكس فيه تطور المجتمع، وبما أن اللغة شيء يؤرخ، فإن المولدات تعتبر الأكثر بروزا من بين عناصرها القابلة للعد"[2]

---

[1]ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص (14)

[2]جان بريفو، المولد دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، بيروت: منظمة المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2010، ص ()52

لأنها تعكس صورة تطور اللغة عبر الزمن، وتغير مصطلحاتها ومدلولاتها كلما زادت الحاجة إلى خلق ألفاظ جديدة للتعبير عما هو جديد. والتوليد اللغوي في جانب المصطلحات في حقيقته هو حركة نمو متصلة لا تكاد تنقطع في زمن من الأزمنة، لكنها تختلف في اتساعها وقوتها من عصر إلى آخر، فالعربية مثلا في القرن الحديث بدت أكثر حاجة للتوليد وإنتاج الألفاظ على ما كانت عليه في القديم.

والمتأمل في طبيعة هذا النمو اللغوي الذي حدث في متن اللغة العربية في جانبها اللفظي الكامن في توليد ألفاظ جدية من أوزان معروفة أو قديمة، كما يظهر في استخدام الكلمة الجديدة لتؤدي دلالة جديدة أرادت العلوم والحضارة الحديثة التعبير عنها، فوجدت في الكلمة القديمة طاقة مواتية فطورتها باستعمالها في المعنى الجديد، فاكتسبته حتى أصبحنا لا نعرفها –اللفظة في العربية–الحديثة إلا في هذا الاستخدام الجديد[1].

أساليب التوليد

لقد كان المولد من أوائل القرارات التي اتخذتها المجامع اللغوية في وضع المصطلحات، وهو عندهم استعارة لفظ واستعماله على غير ما استعمله العرب قديما، وللمولد وسائل يقوم عليها: الاشتقاق، بأنواعه، والمجاز بفروعه.

أ–الاشتقاق

الاشتقاق في معناه العام هو أخذ لفظة من لفظة لتناسب بينهما في المعنى، وهو 'وسيلة من وسائل تنمية اللغة والتعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات من كلمات موجودة، وتعتبر اللغات الاشتقاقية أكثر مرونة وأكثر قابلية من اللغات الإلصاقية أو الدمجية، وذلك بفضل الطاقة التوليدية التي تتوفر عليها والتي تستطيع بفضلها توليد مئات

[1]ينظر: حلمي خليل، المولد في العربية(دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام)، ط 2، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1986، ص (645)

المعاني الجديدة من المادة الأصلية الواحدة بمجرد إجراء تغيير في حركات أصواتها الأصلية مع زيادة بعض الأصوات حسب أوزان معلومة.'[1]

ويعرف الاشتقاق أيضا بأنه 'القدرة على توليد فرع من أصل، وجعل الكلمة على صيغ مختلفة بعضها من بعض، على ضروب من المعاني، اعتمادا على عدد محدود من الجذور تتفرع عنها الصيغ المختلفة، بزيادة أو حذف أو إبدال أو قلب... فالصيغ متعددة وحروف الأصل واحدة، واجتماع الحروف على صيغة من الصيغ لها دلالة مختلفة عن بقية الصيغ.'[2]

يعد الاشتقاق من أهم مزايا ووسائل نمو اللغة العربية، وهو لوحده كاف في الدلالة على أن اللغة العربية سهلة التوليد، والعرب في مبحث الاشتقاق تفرق بين ثلاثة أنواع، الصغير والكبير والأكبر.

والاشتقاق الصغير، هو أخذ كلمة من كلمة أخرى يكون بينهما اتفاق في المعنى وفي الحروف الأصول، ويكون الترتيب في الأحرف واحدا، وسمي بالصغير لأن معرفة الأصل والفرع في اللفظتين والتمييز بينهما واضح، أما الاشتقاق الكبير فيكون في ألفاظ بعضها مأخوذ من بعض، مع الاتفاق في المعنى واللفظ، غير أن الاختلاف يكون في ترتيب أحرف اللفظ، (كجذب وجبذ)، والاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ لفظا ثم تعرض فيه تقاليبه ومواضع الأحرف، وأن تكون هذه الصور المختلفة للتقاليب منتهية إلى معنى واحد نحو: ك ل م، ك م ل، م ك ل، ل ك م، ل م ك... فكل تقاليبها تدل على القوة[3] والشدة.

---

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص (417-418)

[2]مهدي صالح سلطان الشمري، فيالمصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، 2012، ص (47)

[3]ينظر: مختار درقاوي، طرائقتعريب المصطلح وصناعة التعريبفي الدرس اللساني العربي الحديث، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016؟، ص (35-36)

دور الاشتقاق في وضع المصطلح في العربية

أفاد البحث اللغوي الحديث من عدة أبنية لتكون كلمات جديدة تعبر عن مفاهيم محدثة، وقد غلب على هذه الحركة التوليد اللغوي وفي مقدمته الاشتقاق، وإن تغليب سبيل الاشتقاق في وضع المصطلحات عند المحدثين لم يأت من فراغ، بل لأنه منذ القدم كان محل اهتمام علماء اللغة وساعدهم في إيجاد الجديد من المصطلحات، وهو كذلك من مدّ لغتهم بالحياة والنمو، ولا يزال ملاذها إلى اليوم في إعداد المصطلحات بجميع أبوابه وأنواعه.

ب- المجاز

المجاز ظاهرة من خصائص اللغة العربية، ولا نعني أنه ليس في غير العربية مجاز، ولكن نعني أن كثرته في العربية جعلت منه خاصية لا يمكن تجاوزها لفهم لغتنا، والمجاز في مفهومه هو استعمال كلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة، مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي، وهذا التعريف يقتضي شيئين: الأول هو وجود علاقة بين المعنيين المجازي والأصلي أو القديم والجديد، كاستعمالنا لفظ(القصف) لرمي المدفعية مجازا أو بمعناه الحقيقي صوت الرعد، والعلاقة بينهما هي الدوي الشديد، الثاني: مع وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وهذه القرينة تفهم في سياق المعنى، كقولنا (ذراع الآلة، عقرب الساعة)[1]

ينقسم المجاز بحسب العلاقة بين معنى الكلمة الحقيقي ومعناها المجازي إلى[2]:

الاستعارة: مجاز علاقته المشابهة، كقولنا، (أطلق مركز الأبحاث قمرا للاتصالات)، فكلمة قمر لها معنيان، حقيقي وقديم، وهو قمر الطبيعة، ومجازي جديد، وهو ذلك الجهاز التقني الموضوع في مدار حول الأرض، والعلاقة بينهما هي المشابهة، فكلاهما جرم مادي في الفضاء الخارجي ويدور حول الأرض.

---

[1] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلح في العربية، ص(133)

[2] المرجع نفسه، ص (134)

المجاز المرسل: كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وهذه العلاقة تكون: سببية أو جزئية أو مسببية أو اعتبار ما كان أو اعتبار ما يكون.

3 الاقتراض

الاقتراض هو آخر وسيلة يلجأ إليها واضعو المصطلحات بعد الترجمة والتوليد، وحينما يعجز هؤلاء عن إيجاد مقبل للمصطلح الأجنبي في المعاجم والكتب القديمة، والعجز عن توليد لفظة جديدة بالاشتقاق أو المجاز، والاقتراض نوعان عرفتهما اللغة العربية في وضع الألفاظ المعرب والدخيل.

أ-التعريب اللفظي (المعرب):

هو أخذ الكلمة الأجنبية كما هي مع صياغتها وتطويعها صرفيا وصوتيا وفق قوانين النظام الصرفي أو الصوتي العربي، والتعريب مصطلح قديم، يطلق على كلما تكلمت به العرب من ألفاظ وهي ليست من لغتها، لكن العرب عربتها في الاستعمال حتى أصبحت من لغتهم، فالألفاظ المعربة هي ألفاظ أعجمية الأصل عربية الحال.

ب-**التدخيل (الدخيل):** هو استعمال الكلمة الأجنبية بنظام لغتها الأصل لدواعي السرعة في وضع المصطلح، ولذلك فإن اللفظة تبقى أجنبية، ولذلك فإن اللفظة تبقى أجنبية لكن بحروف عربية مثل كلمة (أكسوجين، تلفزيون) وهذه الوسيلة آخر وسائل وضع المصطلح، واللجوء إليها اضطراري لداعي السرعة، لكنه لا يعد من وسائل المساهمة في نمو اللغة، كما انه لا يلاقي ترحيبا كبيرا لدى الكثيرين، فالكلمات فيه تبقى دخيلة تختلف في نظامها وأصواتها غريبة عن العربية على الرغم من أنها تكتب بحروف عربية، فقبول الدخيل في العربية كان محدودا جدا يقتصر على الضرورات القصوى.

هـ- عقبات وضع المصطلح في العربية

تمر صناعة المصطلحات في اللغة بثلاثة مراحل مهمة؛ وضع المصطلح، توحيده، ثم نشره واستعماله، وعلى الرغم من أهمية المرحلة الأولى لما لها من ارتباط كبير باللغة من وضع الألفاظ خاصة بعد التطور الذي تعرفه العلوم، إذ لم يعد يكفي للباحث في علم المصطلح أن يكون ذا دراية بنظام باللغة الصوتي والصرفي، بل أصبح يلزمه أيضا الإحاطة بعلم العلامات (السيمياء) لمعالجة الاختصارات والرموز التي تعرفها العلوم الآن، وكذلك عليه أن يكون ملما باستخدامات الحاسب الآلي في إنشاء المدونات الحاسوبية وبنوك المصطلحات لتخزينها، لأن البحث في مجال وضع المصطلحات وعلم المصطلح أصبح يضم ميادين تتعدى علم اللغة، والاشتغال بالترجمة والتعريب، وذلك مثل علم العلامات، والمنطق، وصناعة المعاجم الورقية والحاسوبية، وعلم التوثيق، وعلم الحاسوب.

لكن على الرغم من أهمية هذه المرحلة في وضع المصطلح إلا أن ما بعدها من مرحلتين لا تقلان أهمية عنها خصوصا أن مشكلات وضع المصطلح في الوطن العربي تبدو وتظهر أكثر في مرحلة توحيد المصطلحات ونشرها.

1-قضية توحيد المصطلح في العربية

لقد عملت المجامع ولا تزال ولا تزال على إيجاد منهجية موحدة في وضع المصطلحات مستقاة من الدراسات اللسانية والمعجمية، وما توصلت إليه الأبحاث في علم المصطلح من مبادئ وطرائق في وضع المصطلح، وهذا ما عمد على التوصية به اتحاد المجامع اللغوية العربية، حيث عقد ندوة في دمشق العام 1999م، بعنوان 'إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته 'سطرت خلالها مبادئ عالمية في وضع المصطلح، تتلخص في[1]:

[1]ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص(271)

– تضع المصطلحات لجنة مؤلفة من لغويين وعلماء ومختصين في المجال العلمي الذي تنتمي إليه تلك المصطلحات.

–يقصد بقضية توحيد المصطلح اختيار مصطلح من بين المصطلحات العربية المعبرة عن المفهوم الأجنبي الواحد، والموافقة عليه من جميع الأطراف الوصية وعدم اعتماد غيره في الاستعمال والتواصل، وهذا ما حاول مكتب تنسيق التعريب للوطن العربي العمل عليه، حيث أخذ على عاتقه مهمة توحيد المصطلح في الوطن العربي، وكانت منهجيته من أجل تحقيق ذلك كالآتي[1]:

– يحدد المكتب الموضوع أو المجال العلمي، ويضع قائمة من المصطلحات بالفرنسية والإنجليزية.

– يقوم خبراء من المكتب ومتخصصون بجمع المقابلات العربية لتلك المصطلحات من أعمال المجامع اللغوية والجامعات والمعاجم، وتصنيفها في مسرد.

– إرسال المسرد المنسق (المصطلح الفرنسي والإنجليزي، والعربي) إلى المجمعات المعنية في الوطن العربي لإبداء الرأي.

– عقد ندوة مصغرة يشارك فيها اللغويون والمختصون في ذلك الموضوع لمناقشة المقابلات العربية.

– تقديم المسرد إلى لجنة مختصة من لجان مؤتمر التعريب لدراسته وإقراره.

– يصدر عن المكتب معجم موحد (لا يشمل التعريفات) يوزع على جميع الأقطار العربية.

عقد مكتب تنسيق التعريب ندوة سنة 1981 "توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي" بعد ما كان من ازدواجية في المصطلحات، وحاول من خلال الندوة إيجاد حل للقضاء على هذه الإشكالية، التي تعترض وضع المصطلحات في اللغة العربية، وقد شارك

[1]علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص (271).

في الندوة ممثلون عن المجامع اللغوية، والمراكز المختصة في وضع المصطلح في الوطن العربي، وكان من أهم المبادئ التي خلصت إليها الندوة[1]:

– ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

– وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد وفي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

– تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، تفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

– استقراء وإحياء التراث العربي خاصة ما استعمل منه، وما استقر منه من ألفاظ عربية.

– مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.

– استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث، فالتوليد.

– تفضيل الكلمات العربية الفصيحة على الكلمات المعربة.

– تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتصاد بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عديدة.

– تفضيل الصيغة الجزلة الواحدة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

– تفضيل الكلمة التي تسم بالاشتقاق على التي لا تسمح به.

– نبعت غزارة المصطلحات العلمية في الوطن العربي من تعدد الجهود التي نهضت بهذا العبء القومي، وكان من البديهي أن تتفاوت حظوظ الأفراد من التوفيقفي العثور على المصطلحات الملائمة للمفهومات العلمية، تبعا لما يملكون من ثقافة وتجربة وقدرة لغوية، ومن ثمة ظهرت مصطلحات عدة لمفهوم علمي واحد، وأخرى لكل منها عدد من المفهومات،

[1] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية. ص 271

وكان ذلك كافيا للدعوة إلى بذل الجهود من أجل توحيد المصطلحات في الوطن العربي، على الرغم من أن شعورا كهذا لم يكن جديدا، لكنه يبدو كذلك نظرا للإخفاقات في تحقيقه[1].

عقبات توحيد المصطلح في الوطن العربي

كل الجهود التي بذلتها الجهات المعنية للحد من تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد في الوطن العربي، الذي من شأنه أن يفرق أكثر الأقطار العربية، ويشتت وحدتها، وقفت في وجه هذه الجهود أسباب حالت دون تحقق التوافق والتنسيق من أجل وضع المصطلحات، عدت هذه الأسباب عقبات لتوحيد المصطلح أهمها[2]:

– القصور في معرفة دقائق اللغات الأجنبية وعدم التمكن الراسخ في اللغة العربية وانعكاس ذلك على مستوى عدم إيجاد المقابلات العربية للمصطلحات الدقيقة للعلوم العصرية.

– ظهور ترجمات متعددة للمصطلح الواحد، وخير مثال على ذلك كلمة(بندول) المتعلقة بالساعة الحائطية والتي عربها المصريون بهذه اللفظة، فقد ترجمتها العراقيون ب(رقاص)، والسوريون ب(نواس)، والأردنيون ب(حظار)، وكلمة موبايل التي عربها المصريون بلفظها، وقد ترجمها الليبيون ب(نقال)، الشاميون ب(خلوي)، والخليجيون ب(جوال)، وآخرون ب(محمول).

– التأثر بثقافة المستعمر: وهذا يظهر في اختلاف المصطلحات في الأقطار العربية بين الشرق والمغرب، فشهر (جانفي) في تونس >يقابله (يناير) في مصر، و (علم اللغة) في لبيا بقابله (الألسنية) في المغرب، و(الحاسوب) في الأردن يقابله (الإعلامية) في تونس.

– قصور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة في إشاعة المصطلحات في حينها ونشرها، مما أدى إلى شيوع اللفظ الأصلي بدل اللفظ العربي.

---

[1]ينظر: سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الإمارات: نادي تراث الإمارات، 2009، ص(53-54)

[2]ينظر: عبد العالي محمد القريدي، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (عربي، إنكليزي، فرنسي)، بيروت: دار الكتب العلمية، 2013، ص (34-36)

– استمرار التعليم في الأقطار العربية بغير العربية، مما أدى إلى تكديس المصطلحات في أروقة المجامع وانعزالها عن الحياة العلمية.

– الافتقار إلى التنسيق والتخطيط بين مراكز الترجمة بالأقطار العربية، وعدم التنسيق بين المجامع اللغوية في وضع المصطلحات، على الرغم من وجود اتحاد لهذه المجامع، ومكتب تنسيق التعريب بينها، حتى ظهرت لكل قطر مصطلحات الخاصة.

2- مسألة نشر المصطلحات في العربية

نشر المصطلح العلمي بعد توحيده من أهم المسائل في دورة إنتاج المصطلحات، وهي من القضايا الصعبة التي تحتاج مجهودات أطراف عديدة، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في استحداث المصطلحات ووضعها وتوحيدها من قبل المجامع اللغوية والهيئات الأخرى، إلا أن غالبية المصطلحات لم يكتب لها الانتشار في الوطن العربي، وبقية حبيسة المعاجم والمؤلفات وأروقة المكاتب، حتى وجد الناس فراغا في التسميات فأخذت بالمصطلح الأجنبي وترسخ في الاستعمال حتى استحال القضاء عليه، وغدت المصطلحات الأجنبية منافسا شديدا للمصطلح العربي على ألسنة الناس، ويعود إلى قصور وسائل النشر المعتمدة في إشاعة المصطلح، فيحياة المصطلح "وحيويته لا تكون بمجرد إيجاده بل بنشره واستعماله فالوضع الأول ممن يخصهم وضعه بمثابة الولادة الصحيحة له، ومن ثم استمراره بتداوله بينهم، مواضع الحاجة إليه، فيثبت بهذا التداول عند المختصين، ومن ثمة في الاستعمال العام بين الناس."[1]

دور وسائل الإعلام في نشر المصطلحات وإشاعتها

فقد تولت المجامع اللغوية مهمة نشر المصطلحات في كعاجها ومجلاتها الدورية التي تصدر عنها، لكن ذلك لا يعد كافيا، فمن المحتمل أن تصل كل هذه المصطلحات الموضوعة في المعاجم والكتب والمجلات إلى كافة الناس ليستعملوها، لذلك لعبت وسائل الإعلام المختلفة دورا مهما في إيصال هذه المصطلحات للناس، لما لها من تأثير بالغ عليهم" فلا شك أن وسائل الإعلام تعد أهم وسيلة لنشر المصطلحات العلمية وتوحيدها

[1] صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، ص (65)

واستعمالها، لأنها لا تقتصر على فئة دون فئة أخرى، وإنما أنواعها مفتوحة أمام المختص والباحث وعامة الجماهير"[1]فإذا كان المختص يستطيع العودة إلى المؤلفات والمعاجم للاطلاع على المصطلحات المعربة، فإن عامة الشعب لا يمكنهم القياس بذلك، لكنة يستطيع أن ينهل من لغة وسائل الإعلام المذاعة، خاصة المرئية منها.

إذا أردنا للغتنا العربية أن تنتشر على الهيئات المعنية تزويد كل المؤسسات بالمادة المصطلحية، كل مرة يجد فيها الأمر، خاصة منها المؤسسات التعليمية والتي تحمل مسؤولية نشر وتوسيع العربية الموضوعة لدى المتعلمين، لكنها تأبى أن تحمل المسؤولية لوحدها لما تنوء به من ثقل، ثم إنها تقتصر على في التعامل مع المتعلمين فقط، على عكس وسائل الإعلام الموجهة للجماهير من متعلمين وأميين، فكانت لغة الإعلام أكثر قدرة على نشر استعمال المصطلحات الحديثة من لغة التعليم، ولن ينكر أحد أن الوسائل الإعلامية خطت في ذلك بخطوات على الرغم من مزاحمة العامية لها، لكنها نجحت في نقل الكثير من الألفاظ لملايين من الناس، مما عزز انتشار استعمالها، وجعل العربية لغة حية متداولة في الحياة.

دور البنوك الآلية في نشر المصطلحات العربية

لا شك أن الدعوة إلى استخدام الحاسوب قد طالت كل ميادين المعرفة في العصر الحاضر، لذلك فإن المشتغلين على وضع المصطلحات والمعاجم لم يفتهم الأمر في أهمية الحاسوب في تخزين المصطلحات وتنسيقها ونشرها بعد ذلك، حيث يستطيع الحاسوب خزن عدد لا متناه من المصطلحات التي تنشأ كل يوم في عديد التخصصات، لما له من تقنيات مطاوعة على الخزن والتعديل أو التحديث، فمن الصعوبة بمكان أن يتم ذلك على مستوى المعاجم الورقية أو مؤلفات المصطلحات التي تحتاج إلى إعادة نشر من أجل إحداث أي تغيير في المحتوى المصطلحي، أو تعديل في ترتيبها وتصنيفها وحذف بعض المصطلحات منها.

[1]عز الدين حفار، واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام، الإعلام الجزائري نموذجا،

بنوك المصطلحات الآليةData BankTermnological

بنك المصطلحات هو من قواعد المعلومات، يختص في تجميع رصيد من المصطلحات العلمية والتقنية، مع معانيها ومعلومات مفيدة عنها، بلغة واحدة أو أكثر، وتستخدم هذه البنوك لدى المصطلحيين الذين يسعون إلى حصر صنف من المصطلحات أو تصنيفها أو توحيدها، والباحث في بنك المصطلحات هذا يستطيع العثور على مصطلح أو مجموعة من المصطلحات في غضون ثوان معدودات، في حين يتطلب ذلك ساعات من البحث في المعاجم الورقية[1]، هذا الأمر يوفر الكثير من الجهد الذي تبذله الجهات الراغبة لوضع المصطلحات وتوحيدها ونشرها، في إيصال المصطلحات الجديدة إلى عدد كبير من المستفيدين ومنه المساهمة في نشر المصطلح.

بنوك المصطلحات العربية

- قاعدة المعطيات المعجمية(المغربي) بالرباط.
- البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم)
- قاعدة المعطيات المصطلحية (قمم) تونس.
- بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات بالأردن.

بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب

تأسس هذا البنك في أواخر التسعينات بهدف توفير المصطلحات العلمية والتقنية العربية الموحدة مع مقابلاتها الإنجليزية والفرنسية، وكان المكتب قد أعد هذه المصطلحات ونشرها بعد أن أقرتها مؤتمرات التعريب العربية، ولهذا البنك موقع على الشبكة www.arabization.org.com.ma وقد أخذ هذا البنك بتخزين محتويات مجلة اللسان العربي، ويقوم هذا البنك بتوثيق كل من[2]:

---

[1] ينظر: علي القاسمي، بنوك المصطلحات أسسها واستعمالاتها، مطبوعة، ص (14-18)

[2] ينظر:علي القاسمي، بنوك المصطلحات أسسها واستعمالاتها، مطبوعة، ص (30-32)

- المصطلحات العلمية والتقنية التي أقرتها مؤتمرات التعريب.
- المصطلحات العلمية التي وضعتها المجامع اللغوية العربية.
- المصطلحات التقنية التي أقرتها المنظمات العربية المتخصصة.

يقدم بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب خدمة لجميع المشتغلين في قضايا التعريب والترجمة والمصطلح، وتصنيف المعاجم، ويتبع طرقا عديدة ووسائل تعميم المصطلحات الموحدة ونشرها، ومن أهم أهدافه[1]:

- توثيق المصطلحات الموحدة ونشرها.
- توفير المعلومات للباحثين عن المعاجم المختصة، والبحوث والدراسات المتعلقة بعلم المصطلح.
- التنسيق بين بنوك المصطلحات في الوطن العربي لإيجاد آلية عمل تمكن من الاستفادة المتبادلة بين العاملين فيها.

المبحث الثاني

العربية المعاصرة في ضوء وظائف المعجم الحديث

[1] ينظر: المرجع نفسه.

إن حركة وضع المصطلحات في اللغة العربية الحديثة، الذي ظل يتضخم يوما بعد يوم، حتى أصبحت للّغة ألفاظ مستحدثة كثيرة، تعرف نموا مبهرا يوما بعد يوم، وحتى عصرنا الحالي هو النمو ذات الذي يعرفه التطور العلمي والتكنولوجي الغربي، الذي من أجله تجندت كل الجهود العربية –فردية وجماعية–للتصدي للغزو اللغوي للغات المنتجة، وفي ذلك تطورت احتياجات المستخدم العربي اللغوية، في البحث عن مصطلحات تسد حاجته اللغوية في الاستعمال.

إن عملية الوضع المصطلحي بوسائلها (الترجمة، التوليدّ، الاقتراض) جاءت أساسا في إيجاد مقابلات للمصطلحات الأجنبية، لكن فيما بعد أصبحت المصطلحات الناتجة من هذا الوضع ضمن اللغة العربية، بالوضع والاستعمال، فهي مصطلحات موضوعة ودائرة على ألسنة المستخدمين العرب، فأضحت اللغة العربية في العصر الحديث تحمل عددا لا متناه من المصطلحات الجديدة، وأصبح جمع هذه المصطلحات في معجم عام للغة يواكب متطلبات المستخدم المعاصرة، من الضرورات القصوى.

تمثل المعاجم في اللغة مصدرا هاما للباحثين والدارسين والعامة كذلك، لذلك اتسعت المعاجم الحديثة الوضع لتشمل ألفاظ من شؤون الحياة الجديدة، إضافة إلى المحافظة على الثروة اللغوية القديمة، وألفاظ اللغة الأصل، جاء في مقدمة المعجم الوسيط أنه من مقاصد تأليف هذا المعجم غرضان اثنان "أحدهما أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه، والغرض الآخر أن يرعّ إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه، من فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم"[1] فأهم هدف للتأليف المعجمي هو تحيين المعجم بلغة وألفاظ الاستعمال الحديث، وتدوينها وتوثيقها، لمساعدة المستخدم العربي أيا كانت صفته من الرجوع إليها.

أ–الصناعة المعجمية في العصر الحديث

[1]المعجم الوسيط، ط 2، المقدمة، ص (7)

حققت الجهود الفردية والمجامع اللغوية إنجازات تذكر في مجال الصناعة المعجمية، من أجل من أجل فد المعجم العربي بمصطلحات العلم والحضارة الجديدة، و"إن الحديث عن إمكانيات استيعاب المعجم العربي للمصطلحات الموضوعة حديثا في العربية، أصبح أمرا تجاوزته الصناعة المعجمية الحاضرة، وأصبح موضوعا بعيدا عن الجدل، على الرغم مما لوحظ على الكثير من معاجم العصر الحديث من ملامح الوفاء للصناعة المعجمية التقليدية، والاندفاع نحو التجديد بصورة محتشمة، سواء من ناحية المفردات أو من ناحية عرض المادة.

والمتتبع للغة المعاصرة وما يصيب دلالة مفرداتها من تطور مستمر، بالإضافة إلى استحداث كلمات جديد لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، يجد أن كعظمها لم يثبت في المعاجم المعاصرة، الذي يتسم معظمها بالاعتماد الكلي على أعمال السابقين، واجترارها عاما بعد عام، حيث تكتفي هذه المعاجم بالنقل والاختصار، أو إعادة الترتيب، وهكذا ظل التفكير في جمع ثان لمفردات اللغة العربية المعاصرة، وكيفية توظيفها في سياقاتها المتعددة، ظل ذلك مطلبا ملحا، وظل غيابه قصورا في صناعة المعجم الحديث[1].

يقول عبد العلي الودغيري واصفا القصور الذي جاء في المعاجم الحديثة، وعلى رأسها المعجم الوسيط "أليس من القصور ألا نعثر في قواميسنا الحديثة على أشهر الألفاظ المتداولة اليوم في عالم المعلومات والاتصالات والاقتصاد والسياسة والثقافة والعلوم والمجالات الاجتماعية المختلفة؟ أليس من المعيب أن يكون ذلك الاختراع الذي يسمى الآلة الكاتبة أو الراقنة قد شاع وانتشر في جميع أنحاء المعمور مع كثير من الألفاظ المتعلقة به ثم انقرض أو كاد، بعد أن عوضه اختراع آخر يسمى الحاسوب، ومع ذلك لم يجد له مكانا في أشهر

[1] ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، 2008، المقدمة

قواميسنا وأوثقها المعجم الوسيط... فهل من المعقول أن نعيش اليوم في عصر العولمة والتكنولوجيا الرقمية وتعيش قواميسنا عصر ما قبل الآلة الكاتبة؟"[1]

إن الخروج بالصناعة المعجمية من التقليد إلى التجديد لم يكن بالأمر الهين، خاصة بعد ما حاولت الجهود العربية–فردية كانت أم جماعية–انتشال التأليف من براثين عصر الانحطاط، فما كان لها إلا أن تعود إلى عصور القوة والعصور الذهبية للغة العربية، والتي عرفت تطورا كبيرا في الصناعة المعجمية آنذاك، حيث انطلقت منها وحاولت فيما بعد تجاوز الأعمى للتأليف المعجمي في صورته القديمة، وبدأت شيئا فشيئا تدب في المعاجم الحديثة ثم المعاصرة، روح التجديد، ولولا تلك المحاولات الأولى للنهوض باللغة العربية في جميع ميادينها لما وصلت الصناعة المعجمية لما هي عليه الآن، على الرغم مما يعيبها من قصور، إلا أنها لا يمكن أنها أضافت لمكتبة اللغة القديمة الكثير من الألفاظ الجديدة تمثلت في: المولد والمعرب، وراعت الوضع والاستعمال الفعلي الذي أصبح يفرض نفسه، بدلامن التزام ألفاظ اللغة القديمة، حتى ساهمت في تطور الصناعة المعجمية في العصر الحديث.

كثيرة هي المآخذ التي أخذت على التأليف المعجمي، وكل المعاجم العربية المعاصرة، والتي أخذت تستمد العلم من الغرب في باب التأليف المعجمي، والاستفادة من التجارب والنظريات الحديثة التي توصل إليها الآخر، لكن المقارنات التي لاحظها الدارسون بين اللغة العصرية وحاجات المستعمل الحديث، وبين القواميس الموضوعة أسفرت عن أنها تعاني من نقص على مستوى المفردات الجديدة والمولدة، التي لم تورد الكثير منها معاجمنا الحديثة ولم تثبتها، لا سيما أن هذه المعاجم لم تكن تعمل على وفق نظام التفتح والتجديد الدورية، المعمول بها في الغرب، مما جعل الهوة تزداد بين المعجم واللغة المعاصرة من جهة، وبين المعجم ومستعمليه من جهة أخرى.

---

[1] مجموعة مؤلفين: المعجمية العربية قضايا وآفاق، سلسلة المعرفة اللسانية، الأردن: عمان، دار كنوز المعرفة، ط 1، 2014، ج 1، ص (30–31)

على إثر هذه الانتقادات التي وجهت للمعجم العربي الحديث في بدايات تأليفه، ظهرت مقترحات عديدة، يحاول أصحابها أن الوصول بالمعجم العربي للمستوى المطلوب:

1-ما تجب مراعاته في تأليف المعجم

عند وضع المعجم، يجب أن يضع اللغوي نصب عينيه أمورا بعينها، يلزم توافرها، ويلزم نفسه بمراعاتها منذ بدأ التفكير في وضع المعجم، زهي: مستوى استعمال المعجم: أي إنه يجب أن يحدد الشريحة البشرية التي سون تستخدم هذا المعجم، ومدى حاجتهم إليه، ولغة المعجم؛ أي تحديد اللغة التي ستستخدم في تحرير المعجم، ويكون ذلك على إثر تحديد التي ستستخدم المعجم، أي؛ طريقة ترتيب المادة؛ يجب أن يحدد الطريقة التي سوف يلتزم بها في إثبات مادته اللغوية وطريقة ترتيبها، ثم شرح المادة؛ أي المعلومات التي سترافق شرح المادة اللغوية في المعجم[1]. وإن كان كل ذلك تحدده حاجات المستخدمين لهذا المعجم، مما يوجب تضمينه بالمصطلحات المعاصرة المستعملة في الحياة اليومية، ومصطلحات العلوم والتكنولوجيا.

2-متطلبات المعجم المعاصر

يؤخذ بعين الاعتبار في المعجم، أن[2]:

-تأليف المعجم عمل جماعي يتطلب اختصاصات لم تتوفر لأصحاب المعاجم القديمة.

---

[1]ينظر: صلاح راوي، المدارس المعجمية العربية، نشأتها وتطورها ومناهجها، ط 1، القاهرة: دار الثقافة العربية، 1940، ص (25)

[2]ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ط 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986، ص (47)

–المعجم مادة مستمرة التطور في مستوى الوضع والجمع، وذلك ما لم يتحقق في المعاجم القديمة، لأنها توارثت ترتيبها وموادها التي كثيرا ما اعتمدت الشعر وفصاحته، وتركت كل ما طرأ من جديد في الميدان اللغوي والعلمي.

– المعجم في تعريفاته ومواده يحتاج إلى منهجية علمية تربط تلك التعريفات بتطورات العلوم وخصائصها، وتدرج في مواده ما يطرأ على المعارف الإنسانية من جديد.

– إدراج قسط وافر من العلوم العصرية في المعاجم العربية مما يفرض تجديد موادها وترك الكثير من القديم منها.

3– السعي نحو وضع معاجم مختصة بدل المعاجم العامة

يرى عبد الله العلايلي أن وضع معاجم مختصة في اللغة بدلا من تأليف المعاجم العامة أمر لا بد من النظر فيه؛ ومن مقترحات المعاجم لديه:[1]

_ المعجم المادي: ويبحث على سنة المعاجم.

_ المعجم العلمي: ويبحث في الاصطلاحات موزعة حسب الاختصاص.

_ المعجم الاصطلاحات: وهذا يكون على نسق الكليات لأبي البقاء والتعريفات الجرجاني.

_المعجم التاريخي أو النشوئي: ويبحث عن نشوء المادة، وتطوراتها الاستعمالية.

_ المعجم العلمي: وهو يضم جميعها باختصار.

4– ضبط عناصر المعجم من منظور لساني عصري

لابد من النظر إلى قضية تجديد المعجم نظرة لسانية عصرية وعامة، يكون أساسها ضبط عناصر المعجم، من ذلك: [2]

---

[1]ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا، ص 54

[2]ينظر. المرجع نفسه، ص 55_56.

_ عدد الكلمات؛ لأن عدد الكلمات يكون حسب مستعملي المعجم، وهؤلاء المستعملون أنواع، لا يحتاجون إلى نفس المعجم، باعتبار المعجم وسيلة من الوسائل التي يجب أن تتلاءم مع مستهلكيها ومستعمليها.

_ اختيار الكلمات، وفي هذا الصدد يجب اعتبار مكانة:

1 الكلمة العادية

2 الكلمة العلمية

3 الكلمات الإقليمية

4 الكلمات الأجنبية بما في ذلك (المعرب والمولد والدخيل)

5 الكلمات الشعبية والملحونة

6 الكلمات النابية

7 الحوشي والغريب

_ التعريف وترتيب المعاني

_ الاستشهاد

_ أصول الكلمات وتأريخها

_ رسم الكلمات وإملاؤها

_ النطق بها نطقا صوتيا

_ الملاحظات النحوية

ب –وظائف المعجم العربي بين القديم والحديث

أولا: المعاجم القديمة

1- دوافع التأليف المعجمي

جاء التأليف المعجمي العربي حسب حاجة الناس، ولما كان العرب في صدر الإسلام يعرفون الكثير عن لغتهم لم يحتاجوا إلى وضع معاجم تجمع هذه اللغة وتشرحها، وإنما كانوا بحاجة ماسة إلى من يفسر لهم بعض كلمات القرآن الكريم، وبعض كلمات حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فظهر ما يعرف بغريب القرآن وغريب الحديث[1] وكانت هذه المؤلفات هي بوادر التأليف المعجمي عند العرب قديما.

رأى أصحاب العلم أن خطوة المحافظة على اللغة بدت ضرورية وأن التأليف في غريب القرآن وغريب الحديث لا يحقق لهم هذا الغرض، فهبوا إلى الجمع من البوادي ونظموا ما جمعوه في رسائل سميت بمعاجم الموضوعات، والرسائل اللغوية، وكان المخصص لابن سيدة آخر الكتب ذات الموضوعات المتعددة المؤلفة في هذا الصدد، ثم ظهرت المعاجم العامة التي تهدف إلى جمع اللغة كاملة بين دفتي كتاب، واعتماد شرح ألفاظها والاستشهاد بذلك بكلام العرب، متمثلا في القرآن الكريم، والحديث الشريف والشعر العربي القديم، وكان أول معاجم العربية (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175) الذي أحدث نقلة نوعية في التأليف المعجمي آنذاك، حيث جاء بصورة معجم مكتمل دون وعلل نظام ترتيب منفرد و جديد، ليبدأ التأليف المعجمي في التطور، وظهرت العديد من المعاجم العربية العامة.

والمعجم العربي من أول نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية وفق طريقة منظمة، وقد كان " هم العرب الأوحد في بداية التدوين والتأليف المعجمي، جمع الفصيح من اللغة في قراطيس، خدمة للقرآن الكريم وتشريعه، وفي غياب معايير منهجية موحدة تجلى لذي عينين أن كل مؤلف ابتدع وسيلة خاصة به "[2]ومع ذلك فإن دوافع التأليف المعجمي هي واحدة لدى المعجميين الأوائل، أهمها:[3]

---

[1]ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ط1, بيروت: الولاء للطبع والنشر، ص21.

[2]جهاد يوسف العرجا، إيمان دلول، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، مطبوعة: 2015م، ص 4.

[3]المرجع نفسه.ص5_6.

أ- **الدافع الديني:** وذلك حفاظا على لغة القرآن الكريم من اللحن والخطأ في الفهم، لأنها المركبة الوحيدة التي تنقل المكلف إلى أغوار الخطاب القرآني، ليستبين أحكامه ويترجمها سلوكا في حياته.

ب- **الدافع الاجتماعي:** الأعاجم الذين أسلموا واقتنعوا بالإسلام منهج حياة، والسبيل الأقوم للسعادة في الدارين، والذين اتخذوا لغة الضاد للغة تخاطب وتواصل، فاجتنبوا لكنتهم ورطانتهم.

ج- **الدافع الثقافي:** هو ذلك النضج والوعي الذي وصل إليه الرواة واللغويون مما تولد لديهم من حرص دقيق على جمع مفردات اللغة، وتقوية جانبها الأصيل، وتنقيتها من الدخيل، فانتهجوا التأليف المعجمي، منهجا وإجراء راقيين.

2_ وظائف المعجم القديم [1]

_ ذكر المعنى؛ حيث يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي لأنه أهم مطلب لمستعمل المعجم.

_ بيان النطق؛ ويدخل في التقسيم المقطعي وموضع النبر.

_ بيان الهجاء؛ أي طريقة رسم الكلمة.

_ التأصيل الاشتقاقي؛ وهو بيان أصول الكلمات.

_ ذكر المعلومات الصرفية والنحوية؛ حيث يقدم المعجم معلومات صرفية ونحوية تتعلق باللفظ مثل: – بيان معاني الصيغ، حيث يكون لوزن الكلمة تأثير على معناها.

–ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرد، مع ضبط عينة في كل من الماضي والحاضر.

– ذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ.

– تسجيل الكلمات ذات الوظائف النحوية

[1] ينظر: احمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص117.

– بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم.

– النص على الصور غير المستعملة أو ما يسمى بالفجوات المعجمية او الصرفية.

_ ذكر معلومات الاستعمال؛ من تحديد لمستوى اللفظ و درجته في الاستعمال.

_ ثم المعلومات الموسوعية؛ وهي معلومات تتحدث عن الأشياء لا عن الألفاظ، مثل معلومات عن بعض الأعلام، او عن بعض الأحداث التاريخية.

ثانيا: المعاجم الحديثة

1_ التأليف الجماعي للمعجم

لقد حملت المعاجم اللغوية مشعل المبادرة في الصناعة المعجمية الحديثة، وذلك بعد أن أحست أن وضع المعاجم نفسه هو وضع المصطلحات، يحتاج إلى تكاتف جهود وتعاون فرق حتى يستطيع تلبية حاجات اللغة والمستخدم الحديثين، فكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة السباق إلى ذلك بوضع معجمين، المعجم الكبير والمعجم الوسيط.

***المعجم الكبير**

جاءت محاولة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تأليف معجم يستوعب اللغة في مختلف عصورها متمثلة في (المعجم الكبير)، حيث بدأت الأعمال فيه سنة 1946م، ونشر منه أول جزء عام 1956م، يحتوي هذا الجزء على 500 صفحة، وأهم ما أقره المجمع فيه أن " للغة ماضيا و حاضرا، فلها قديمها الموروث، حاضرها الحي الناطق، ولا بد أن يلاحظ ذلك في وضع معجم جديد للغة العربية، فيستشهد فيه بالشعر والنثر مهما يكن العصر الذي أنشئ فيه، وتثبت الألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور، وفرضها تقدم الحضارة ورقي العلم "[1]

لم تكن النسخة التي ظهرت للمعجم عام 1956م سوى نسخة تجريبية، وقد ظهرت

[1]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص 22(المقدمة)

النسخة النهائية لحرف الهمزة سنة 1970م، حيث وصلت إصداراته إلى حرف الراء، وهذا يبين التباطؤ الشديد في إعداده رغم المآخذ الكثيرة التي أخذت عليه.

لكن حسبنا هنا أن نتتبع محاولات التجديد في التأليف المعجمي الحديث، حيث سعى المجتهدون في هذا العمل إلى صناعة معجم للغة العربية شامل على نهج صناعة معجم إكسفورد الغربي" ففي هذا المعجم جوانب ثلاثة أساسية: جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ووضوح التبويب، وجانب لغوي عُني بأن تصور اللغة تصويرا كاملا، فيجد فيها طلاب القديم حاجتهم، ويقف عشاق الحديث على ضالتهم، وفيه أخيرا جانب موسوعي يقدم ألوانا من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام، وروعي في هذا الجانب الجمع بين القديم والحديث ما أمكن، فذكر معطيات العلم العربي، وأضيف إليه ما جاء به العلم الحديث"[1]

كانت الوظيفة الأساسية والأولى لهذا العمل المعجمي هو جمع اللغة قديمها وحديثها، وذلك بالاستفادة من التطور الحاصل في الصناعة المعجمية الحديثة، فاعتمد فيه على الترتيب الألفبائي لسهولته، كما ركز على أن يشمل لغة العصر؛ يقول إبراهيم مدكور:" وكان لا بد لمعجم القرن العشرين أن يتابع العلم في سيره وتطوره، وأن يسجل لغته الخاصة، وهي جزء من اللغة العامة، وضروري أن تشمل المعجمات اللغوية على قدر من المصطلحات العلمية والفنية، وأن تشرح شرحا دقيقا في إيجاز"[2]لأن اللغة العربية ليست مقصورة على ما جاء في المعجمات وحدها بل لها مضان أخرى، يجب تتبعها والأخذ عنها، وفي مقدمتها كتب الأدب والعلم، واللغة كل متصل الأجزاء يرتبط حاصره بماضيه، وهما معا يعدان لمستقبله، ومن الظلم أن نقف في اللغة عند حدود زمنية معينة، فلابد أن يعبر المعجم على عصور اللغة جميعها.[3]

---

[1]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، المقدمة.

[2]المرجع نفسه.

[3]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، مكتبة الشروق الدولية. المقدمة.

***المعجم الوسيط**

طلبت وزارة المعارف من مجمع اللغة العربية المصري أن يسعف العالم بمعجم من نمط حديث، لا يقل نظامه عن نظام أحدث المعجمات العربية، وكان ذلك سنة 1936م، وشاءت الوزارة أن يكون واضح الأسلوب سهل التناول، مشتملا على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير، وعلى مصطلحات العلوم والفنون، وأن يضاف إليه ملحق بالمشهور من أعلام الأشخاص والأماكن، وكأن الوزارة كانت تحاول أن تحاكي في ذلك المعجم الفرسي " لاروس الصغير".[1]

لم يبدأ العمل على هذا المعجم إلا سنة 1940م، ثم سار العمل ببطء لتغير أعضاء اللجنة المشرفة، ونتيجة لأعمال المراجعة والتنقيح، حتى خرج في طبعته الأولى سنة 1960، ومن بين الصفات التي وصف بها:[2]

-إهمال ملحق الأعلام الذي طلب إعداده في الخطة.

-قصر همه في إضافة ألفاظ اللغة قديمها وحديثها،

- تعميم القياس فيما لم يقس من قبل.

- إقرار الكثير من الألفاظ المولدة والمعربة الحديثة.

- هجر الحوشي والغريب.

- تذليل الصعاب الصرفية والنحوية.

- الاكتفاء من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة.

يقول أحمد مدكور واصفا المعجم: " يشتمل المعجم الوسيط على نحو 30 ألف كلمة، وست مائة صورة، ويقع على جزئين كبيرين يحتويان على نحو 1200 صفحة في ثلاثة

---

[1] المرجع نفسه، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 23-24.

أعمدة، ويكاد يزيد في حجمه على أقرب الموارد، ولكن لا سبيل إلى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية، فهو دون نزاع أوضح وأدق وأضبط، وأحكم منهجا، وأحدث طريقة، وهو فوق كل هذا مجدد ومعاصر "[1]

حقق المعجم الوسيط قفزة نوعية من حيث المادة اللغوية والمعجمية، حيث أسقط الكثير من الألفاظ المهملة، وأدرج المداخل المعاصرة، والعديد من ألفاظ التطور الحضاري الموجودة باللغة عن طريق الوضع، وعلى الرغم من ذلك فقد أخذت عليه الكثير من المآخذ من بينها:

_عدم استيعابه لكل الألفاظ الجديدة للغة الغربية، واقتصاره على مادة قليلة معاصرة مقارنة بألفاظ اللغة المحدثة.

_ غياب واضح لألفاظ حضارية مهمة داخلة على اللغة العربية، وهو بذلك يميل إلى المحافظة منه إلى التجديد.

مظاهر المحافظة والتجديد في المعجم الوسيط

من أهم مظاهر المحافظة التي جاءت في المعجم الوسيط:[2]

1.المحافظة على الثروة اللغوية الأصيلة، المسموعة من قبائل عربية محددة أو التي قاسها اللغويون القدماء على ما سمعوه.

2.تحديد من يستشهد بكلامهم من الذين عاشوا في الحواضر، حتى القرن الثاني الهجري، وفي البوادي حتى منتصف القرن الرابع.

3.استبعاد ما وضعه المولدون أو ما تكلموا به بعد عصر الاحتجاج، سواء جرى في أقيسة كلام العرب أو لم يجر.

---

[1]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص (23–24).

[2] ينظر: عبدالعزيز مطر، المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، ندوة: المعجمية العربية المعاصرة، تونس 15–16–17 أفريل 1986م، ط1، بيروت: دار الفكر الإسلامي، 1987م. ص 499.

4.التزام ترتيب متوارث في صنع المعاجم اللغوية، والمحافظة على أسلوب المعاجم القديمة في الشرح.

ومن أهم مظاهر التجديد في المعجم الوسيط:[1]

1.قبول الألفاظ والصيغ الناتجة عن الاعتراف باجتهاد اللغويين المحدثين، وقياس ما لم يسمع عن العرب على ما سمع منهم، وقبول ما تقره الهيئات اللغوية في أصول اللغة وأقيستها.

2.عدم التقيد بالتحديد الزماني والمكاني لمن يستشهد بكلامهم في اللغة، والاستشهاد بشعر المحدثين.

3.قبول المولد والمعرب، والألفاظ والأساليب التي شاعت على ألسنة الكتاب والشعراء.

4.قبول المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة التي يقتضيها جعل اللغة العربية وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر.

***المعجم العربي الأساسي**

في عام 1989م أضيف إلى رصيد المكتبة اللغوية معجم جديد صادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عنوانه " المعجم العربي الأساسي" للناطقين بالعربية ومتعلميها، وقام بتأليفه لجان من أهل القدرة اللغوية العالية، والخبرة العلمية في الصناعة المعجمية، وبينه وبين المعجم الوسيط لمجمع القاهرة 29 عاما، يضم المعجم نحو خمسة وعشرين ألف مدخل، متبعا في ترتيبها الترتيب الألفبائي، انطلاقا من جذر الكلمة، ويقع المعجم الأساسي في 1347 صفحة، 60 منها كان للمقدمة.[2]

---

[1]ينظر:عبدالعزيز مطر، المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، ص 500.

[2]ينظر: عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي إضاءة ونقد، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد 13، 1990م. ص 59_60.

يحتوي المعجم على العديد من المصطلحات الحضارية الجديدة، وكذا العلمية والتقنية، يعتمد في عرضه للمفردات على المعلومات الموسوعية، يذكر المعلومات النحوية والصرفية ويهتم بذكر الكثير من الظواهر اللغوية، كالترادف والمشترك اللفظي والتضاد، يظهر عليه التجديد في المحاور؛ ففيه المحاور العلمية والإنسانية والتربوية والنفسية والتاريخية، ويتناول بالذكر ألفاظ المولد والدخيل والمعرب والمحدث، ويختلف عن المعجم الوسيط في هدفه الأساس، ففي حين يوجه المعجم الوسيط لأبناء اللغة العربية لفهم لغتهم، يوجه المعجم الأساسي لغير الناطقين بالعربية.

جاء في مقدمة المعجم: " وها هو ذا المعجم العربي الأساسي، طلبة المتطلعين إلى عمل معجمي يضيف الجديد، خدمة زكية من الخدمات الخالصة التي ترعى فيها المنظمة عهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وقد أردناه مرجعا ميسرا يروض العربية الحية ويذلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها "[1]فهو بذلك معين على الاستزادة في تعلم اللغة العربية للعرب ولغير العرب، وذلك لما يتميز به من سهولة المأخذ.

مادة المعجم ومنهجه

يمكن أن نلخص ما جاء في المعجم فيما يلي:[2]

1.ينتمي في ترتيبه إلى المدرسة الألفبائية.

2.ترتب الكلمات داخل المواد على أساس البدء بالأفعال المجردة حسب ترتيب الأوزان ثم تليه الأفعال المزيدة بالتضعيف، ثم المزيدة بالألف والمزيدة بالهمزة.

3.ذكر مصادر الأفعال مرتين في المادة الواحدة، مرة مع الفعل ومرة مستقلا.

4.إيراد مع الفعل الثلاثي المجرد اسم فاعله أو الصفة المشبهة به، واسم مفعوله أحيانا.

---

[1] مجموعة مؤلفين، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 8.

[2] ينظر: عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي، ص(60-62).

5.اقتصر على ذكر المشهور والشائع من أوزان الأفعال والمشتقات والمصادر والجموع.

6.ذكر (المؤنث) أحيانا، إذا كان ذكره يزيل اللبس.

7.ذكر الألفاظ العربية الواردة في المعجمات القديمة كالصحاح واللسان والقاموس.

8.ذكر الألفاظ المعربة الواردة في المعجمات القديمة، والمعربة حديثا.

9.ذكر الألفاظ المولدة.

10. ذكر الألفاظ والمصطلحات والأساليب التي أقرتها المجامع اللغوية العربية، ويرمز لها برمز (مج).

11. ذكر الألفاظ المحدثة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورمز لها بالرمز (محدثة).

12. ما أضافه المعجم من تعبيرات جديدة كأسماء الأعلام والقارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء.

وظائف المعجم العربي الأساسي

أهم وظائف هذا المعجم هي:[1]

1.العمل على الرفع من شأن الألفاظ والعبارات المحدثة والتخلص من الحوشي والغريب والمهمل والمهجور من الألفاظ.

2.شرح دلالات اللغة القومية العربية لأبنائها، وخاصة الألفاظ التي دخلت عليها من بقية الأمم الأخرى، وهي ما تسمى بالمعرب والدخيل.

3.توسيع مدلولات الألفاظ والعبارات، لأنها غالبا ما تختفي من الاستعمال أو من

[1]ينظر: محمد صالح ياسين الجبوري، الألفاظ المحدثة في المعجم العربي الأساسي، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، جامعة ديالى بالعراق، العدد الثالث، ص 267.

ذاكرة المتكلمين أو الناطقين بها، والسبب يعود إلى عدم فهم مدلولات تلك الألفاظ.

4.العمل على تحديد المدلول الأصلي للفظة، سواء أكانت محدثة أم مولدة أم غيرها.

5.يعمل على إظهار دلالات الأدوات ووظائفها النحوية، مع بيان دلالات الجمل وأنواعها في بداية كل مدخل، أو باب من أبواب المعجم.

6.بيان الوظائف الصرفية والنحوية للوحدات المعجمية، فالأفعال منها المتعدي واللازم، ومنها المتعدي إلى مفعول أو أكثر، وهناك أفعال تلزم البناء للمجهول....وهكذا.

2_ معاجم التأليف الفردي

*معجم متن اللغة لأحمد رضا

كلف المجمع العلمي العربي بدمشق الشيخ أحمد رضا بإعداد معجم مطول للغة العربية، يجمع فيه اللغة حاضرها وماضيها، فيدون ما جاء في بطون المؤلفات اللغوية القديمة، ويلحق به ما استحدث في اللغة من مصطلحات وألفاظ جديدة، وقد صدر أول مجلد منه سنة 1958م، عن مطبعة دار الحياة في بيروت يقول المؤلف: " لقد وضعته على النسق الذي رآه المجمع، وابتدأت في جمعه في أول سنة 1930م، وأتممته في سنة 1939م، ومنذ ذلك الحين لا يزال الكتاب قيد المراجعة والتنقيح على الأمهات من كتب الأئمة المتقدمين "[1]حتى صدرت أول نسخة منه.

منهج المعجم ومادته

انتهج المؤلف في وضع معجمه ما يلي:[2]

_ الترتيب على أصل المادة الجردة من الزيادات.

---

[1] أحمد رضا، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، ط1، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958م، المجلد الأول، ص 72.

[2]المرجع نفسه، ص (72–75).

_ يذكر مع الفعل الثلاثي مصادره كلها لأنها سماعية ليس لها ضابط مطرد.

_ يذكر مع الفعل اسم الفاعل منه واسم المفعول.

_ يذكر النسب الشاذة عن القياس.

_ الإشارة إلى الفعل المستقبل في الثلاثي المجرد.

_ يذكر الجموع لأنها في الثلاثي سماعية في الأغلب، ليس لها ضابط مطرد.

_ عند اختلاف عبارات الأئمة في التفسير يختار فيما اتفق معناه أفضلها، وأوفاها بالمراد حسب رأيه.

_ الإشارة إلى المجاز.

_ الإشارة إلى الأصل في معنى الكلمة.

_ ذكر ما وضعه أو صحح إطلاقه مجمعا اللغة العربية في عصره؛ مجمع دمشق ومجمع القاهرة.

_ ذكر بعض الكلمات الطارئة في العصر العباسي، رغم اندثار بعضها، يقول في ذلك: " وهذه الطارئة ليست من صلب اللغة وأكثرها دخيل، ولكنها شاعت ولم يتحرج مؤلفوا هذا العصر من إدماجها في عباراتهم، فكان من الخير أن أتعرض لها في كتابي"[1]

_ إيراد الكثير من الكلام العامي الذي يمكن رده إلى الفصيح، يقول: " ولكنني خشيت أن يختاط الصحيح الفصيح بالعامي في متن الكتاب، فجعلت مكان العامي هامش الكتاب، والله الموفق للصواب"[2]

_ الحرص على تدوين كل ما جاء في مادتي (لسان العرب) و(تاج العروس).

---

[1] أحمد رضا، معجم متن اللغة، ص 75.

[2] المرجع نفسه.

_ لم يذكر في المعجم اصطلاحات العلوم والفنون لأنها في نظره خارجة عن اللغة.

***معجم لغة العرب لجورج مترى عبد المسيح**

جمع هذا المعجم وألفه جورج مترى عبد المسيح، وقد صدر منه الجزء الأول فقط، ويقع هذا الجزء في 489 صفحة، وطبع في مكتبة بيروت سنة 1993م، وهو حصيلة جهد تجاوز الخمسة عشر عاما، بين بحث وتقميش وغربلة ومقارنة، ونقد وتدقيق، لأن صناعة المعجم حسب صاحبه " تستدعي تأملا عميقا وشاملا، في الإنتاج باللغة العربية، ودراية كافية بالإنتاج المعجمي باللغات الأخرى، وخصوصا الحية منها، ومعرفة حسنات ومساوئ المعاجم، توصلا إلى إيجاد معجم لا يقف عند حدود الجمع والنسخ، ولكن لا يتنكر لما هو دقيق، وأصيل، وصحيح " [1]

مادة المعجم اللغوية

استقى المؤلف مادته اللغوية من:[2]

1-المعاجم العربية: الكبيرة والوسيطة والوجيزة، التالية:

لسان العرب لابن منظور، متن اللغة لأحمد رضا، الصحاح للجوهري، المصباح المنير للفيومي، مد القاموس لإدوارد لين، أقرب الموارد للشرتوني، المنجد للويس المعلوف، تاج العروس للزبيدي، أساس البلاغة للزمخشري، القاموس المحيط للفيروزآبادي، محيط المحيط لبطرس البستاني، البستان للشيخ عبد الله البستاني، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية.

2-**ألفاظ ومصطلحات العلوم:** الرياضية والطبيعية والإنسانية، والفنون التشكيلية، وعلم الصحافة والإعلام، والفنون المدونة كالشعر والموسيقى.

---

[1] جورج مترى عبد المسيح، معجم لغة العرب، بيروت: مكتبة لبنان، 1993م، ص(ز) المقدمة.

[2] ينظر: فوزي يوسف الهابط، معجم لغة العرب، عرض وتقويم، ط1، دار وهدان للطباعة والنشر، 1996م، ص (14_15).

3- الأخذ عن المعاجم المتخصصة ودوائر المعارف والموسوعات العلمية، والمراجع العامة، بالإضافة إلى استشارات أهل الاختصاص.

إن المتتبع للمعاجم الحديثة منذ بداءة التأليف المعجمي في عصر النهضة، حتما سيتبين أن أهم دافع للتأليف سواء الجماعي منه أم الفردي، هو استيعاب اللغة وخاصة المستحدثة منها، التي أوجدتها ضرورات الاستعمال اللغوي حتى أصبحت ضمن اللغة العربية، على الرغم من ملاحظة المحافظة في المعاجم العربية الحديثة، إلا أنها في نفس الوقت تحمل صفات التجديد خاصة فيما يتعلق بالمادة اللغوية ومصادرها، كما هو الحال في (معجم اللغة العربية المعاصرة) لأحمد مختار عمر. حيث عمد فيه صاحبه إلى جمع اللغة المستعملة بالفعل في العلوم والفنون والإعلام والحياة اليومية بكل جوانبها.

وفي ظل هذه المعطيات المستجدة في الصناعة المعجمية أصبحت وظيفة المعجم الأساسية مخالفة عن وظيفته في السابق، فبينما جمع العرب اللغة وألفوا المعاجم خدمة لعلوم القرآن وخدمة للغة في الحفاظ عليها من التحريف، وجمع كل ما ينتمي إليها من ألفاظ ما هو مستعمل منها وما هجر، باتت المعاجم الحديثة في عملية تسابق مع الزمن تلاحق الألفاظ الداخلة والجديدة، والتي لا تزال الجهود الفردية والجماعية في حالة تتبع لها، فمهمة المعجمي أيضا هي تنقيح المادة المعجمية بالزيادة وإعادة إخراج المعجم في صور منقحة متتالية، لتتناسب والوضع المصطلحي في الوطن العربي.

فإذا كانت مهمة المصطلحي هي وضع المقابلات العربية للألفاظ الأجنبية الوافدة مع الصناعات والعلوم وكل مظاهر التطور والحضارة، فإن مهمة المعجمي لا تختلف كثيرا عنها، فهو مخول له أن يجمع من كتب المصطلحات كل ما وضع منها حديثا، وشرحه بلغته.

بدأ التأليف المعجمي يأخذ بعدا آخر مع ظهور الحاسوب، وبات الحديث عن المعجم الحاسوبي. أكثر تداولا، لما للحاسوب من مزايا تجعل العمل المعجمي أكثر سهولة، سواء من حيث التأليف، أو من حيث التنقيح بالزيادة إليه، والحذف منه.

ثالثا: معاجم اللغة العربية الحاسوبية

جاء الحديث عن معجم حاسوبي للغة العربية بعد أن أخذت حوسبة اللغة العربية أشواطا بعيدة، فتطورت اللسانيات الحاسوبية العربية نتيجة للأبحاث المتواصلة والتجارب التطبيقية، لحوسبة الحرف العربي وحوسبة نظامي الصرف والنحو، ذلك ما ساعد على تكوين رصيد لا بأس به من الكلمات والعبارات والنصوص العربية المحوسبة، وبات التفكير في جمع الألفاظ العربية داخل معجم حاسوبي أمرا ميسورا.

بدأت الجهود تلتفت إلى صناعة معجم حاسوبي للغة العربية، وبالاستفادة من تجارب الغرب في الصناعة المعجمية الحاسوبية، جاء معجم اللغة العربية الحاسوبي التفاعلي، الذي يضم ألفاظ اللغة العربية قديمها وحديثها، وعلى قابلية عالية – بواسطة نظامه – للتجديد والتنقيح والإضافة في كل وقت.

* معجم اللغة العربية الحاسوبي التفاعلي

أصبح إنشاء معجم حاسوبي للغة العربية يحمل صفات المعجم الآلي الحديث الذي يلبي حاجات المستعمل العصري، أمرا ضروريا، لذلك بادر " مجموعة من الباحثين في المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بإعداد قاعدة معطيات تتضمن مداخل المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة الثانية)، كانت نواة لمعجم رعته كل من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ليصبح معجما تفاعليا تشاركيا على والواب للغة العربية، تتوافر الآن على الواب نسخة من المعجم، يستطيع المستخدم الوصول إليه وإجراء عمليات الكشف في المعجم تفاعليا، وعمليات الإغناء تشاركيا "[1]

إن أهم صفة تميز المعجم هي صفة المشاركة، التي ساعدت في إعدادها برامج الحاسوب ووسائطه، فبالإضافة إلى كونه سهل المأخذ، ومتوفر لدى جميع المستخدمين

[1] ندى غنيم، غيداء ربداوي وآخرون، التشاركية في إغناء معجم اللغة العربية التفاعلي، مجلة جامعة دمشق للعلوم والهندسة، العدد الأول، المجلد 29، 2013م، ص 196.

عبر الشبكة، فإنه أيضا يسمح للمستخدمين اللغويين منهم والمعجميين، أن يضيفوا إسهاماتهم اللغوية المتمثلة في اقتراح ألفاظ لغوين عصرية ليست مدونة بالمعجم، تقوم بمراجعتها الجهة الإدارية للمعجم، والتي بدورها مكونة من مجموعة خبراء ومعجميين، من أجل قبولها في المعجم أو رفضها، وهكذا يأخذ النقد الموجه للمعجم بقصوره عن استيعاب اللغة المعاصرة وجهة أخرى، فيصبح عملية إيجابية بأخذ المبادرة في إغناء هذا المعجم من قبل أهل الاختصاص.

وظائف معجم اللغة العربية الحاسوبي التفاعلي

بالنظر إلى مستخدمي هذا المعجم يمكن أن نحدد له وظيفتين أساسيتين: [1]

1- البحث: تعد وظيفة البحث الوظيفة التي يطلبها المستخدمون للمعجم جميعا مهما كان صنفهم (مستخدم عادي، معجمي، معجمي خبير، مدير نظام) ويوفر المعجم البحث وفق المدخل، والبحث وفق الجذر نظرا لما تتيحه أنظمة الحاسوب ووسائطه.

2-الإغناء: مع تطور جوانب الحياة جميعا تتطور اللغات، فتظهر مصطلحات جديدة، وتعطى معان جديدة لكلمات موجودة، يقتضي هذا التطور إصدار نسخ محدثة من المعاجم، مع ما يعنيه عذا الأمر في حال المعاجم الورقية، من عمل على التنقيح ثم إعادة الطبع والنشر والتوزيع، وهذا أمر مكلف للجهد والوقت، لكن الأمر اختلف مع المعاجم الإلكترونية، لأن عملية التحديث والتطوير باتت أسهل وأقل كلفة، كما وفر انتشار الواب وسهولة النفاذ إليه من أي مكان في العالم بيئة تسمح بالتشارك والتفاعل والعمل الجماعي.

إن ما جاء به المعجم الحاسوبي من عمل جماعي في خلق معجم مواكب لمستجدات العصر بات أمرا ضروريا، حيث اختلف العمل الجماعي في ظل الحاسوب، وأصبح للتشاركية في صناعة المعاجم بعد آخر، حيث تتفاعل في الإغناء جهات عديدة متباعدة

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 199-200.

جغرافيا، وحاضرة متفاعلة شبكيا، لذلك فإن وظيفة المعجم في ظل الحاسوب تعدت البحث إلى الإغناء.

خلاصة الفصل الثاني

_ تزداد الحاجة إلى وضع المصطلحات في معجم اللغة كلما واجهت الأمم تطور حضاري جديد، فاللغة العربية مثلا شهدت فيضا من المصطلحات الجديدة مع الحضارة الإسلامية قديما، ومع التطور العلمي والتقني حديثا.

_ إن الكم الهائل من المصطلحات الوافدة إلى اللغة العربية من البلاد الغربية، في عصر النهضة وما بعده، جعل حركة الوضع المصطلحي تعرف جهودا واسعة، فردية وجماعية.

_ حاولت المجامع اللغوية في الوطن العربي ما أمكنها من جهد لسد فجوة وضع المصطلح، على الرغم من أن حركة تسلل المصطلحات الأجنبية كانت أقوى، رغم ذلك فقد أخذت من تقنيات صناعة المصطلح العربية أداة للتصدي لهجمة انتشار استعمال المصطلحات الغربية.

_ لما لوحظ أن الجهود في تعريب المصطلحات لم تكن موحدة، مما أنتج عنه تعدد المصطلح العربي لمقابل لمصطلح أجنبي واحد، أنشئ المكتب الدائم لتنسيق التعريب، لغرض حل المشكلة لتوحيد الجهود العربية في التعريب.

_ تعددت طرق وضع المصطلح في العربية، بين الترجمة والتوليد والاقتراض، وما ينضوي تحتهم من وسائل، وتعتبر الترجمة أقرب هذه الوسائل وأكثرها استخداما، ومن أهم مصادرها: المعاجم العربية، كتب اللغة، كتب التراث.

_ يأتي التوليد اللغوي في المرتبة الثانية بعد الترجمة، يلجأ إليه اللغويون حينما لا يجدون مقابلا للمصطلح الأجنبي بالترجمة، ووسائله: الاشتقاق والمجاز.

_ أما عن الاقتراض فهو آخر وسائل الوضع، ومن أهم مظاهره: العرب والدخيل.

_ يمر وضع المصطلح في اللغة العربية بثلاث مراحل: الوضع، التوحيد، النشر والاستعمال. وتعد مسألة التوحيد والاستعمال من أهم العقبات التي تواجه التعريب في الوطن العربي.

_ باتت ألفاظ اللغة في تزايد مستمر نتيجة الوضع، وبات ضم هذا الكم الهائل من المصطلحات في معجم واحد أمر صعب، لأنه يحتاج إلى توسيع دائم بزيادة ألفاظ جديدة، وقد لا تسمح النسخ الورقية بسرعة القيام بذلك، لكن ظهور المعجم الحاسوبي جعل من العمل المعجمي أكثر تطورا وسهولة.

الفصل الثالث:

التطور اللغوي وصناعة المعجم الحديث

المبحث الأول: المادة المصطلحية الحديثة في المعجم العربي

المبحث الثاني: مبادئ التأليف المعجمي عند أحمد مختار عمر في(معجم اللغة العربية المعاصرة)

اختلف التأليف المعجمي في العصر الحديث عنه في العصر القديم، فأصبح للصناعة المعجمية قوانين جديدة تحكمها. خاصة فيما يتعلق بالمادة اللغوية الموجودة مرتبة في المعجم؛ ذلك أن واقع اللغة العربية ذاتها تغير، فلم يعد هدف المعجم ولا وظيفته جمع فصيح اللغة فحسب، وإنما تحول بتحول اللغة، فبدأ الاهتمام بجمع اللغة العربية المستعملة، والمحاولة –ما أمكن– توظيف مصطلحات وألفاظ اللغة المستعملة في الواقع، وحذف ما دون ذلك من المعاجم الحديثة. لأن أهم معيار يتم الاعتماد عليه في توظيف مصطلح جديد في المعجم هو معيار الاستخدام، حيث يحدد مختصوا اللغة وتطوير المعاجم كل سنة جملة الألفاظ الجديدة والمستحدثة المتداولة في المجتمع بكثرة من أجل ضمها إلى المعجم اللغوي.

فالتغير المتواصل الذي تعرفه اللغة العربية في دلالة ألفاظها القديمة، أو ما تستورده من ألفاظ جديدة بات يحكم الصناعة المعجمية في الوطن العربي، فبعد أن كان جمع المادة في المعاجم القديمة يعتمد على فصيح الألفاظ دون غيرها، أصبحت المعاجم بصورتها الحديثة تضم مستويات أخرى للغة المستعملة، كالمولد والدخيل والمعرب، بل وحتى العامي، لأن " طبيعة التطور الذي يهز المجتمعات لا بد وأن ينعكس على لغتها فيحل ألفاظا محل ألفاظ" [1]وتوظيف هذه الألفاظ مهم جدا في المعجم الحديث لأنها ألفاظ مستعملة واقعة، فهي إذا من اللغة.

كان اللغويون العرب القدامى ينظرون إلى لغة الأعراب نظرة علوّ شأن في فصاحتها ومجانبتها للحن، فالأعراب الذين شافههم المعجميون القدامى في جمعهم للغة خاصيتهم الأساس عدم مخالطتهم لأقوام أخرى، ففصاحتهم مردها إلى السليقة العربية، لذلك جاءت المعاجم العربية القديمة من مادة الكلام العربي الفصيح، مراعاة لشروط الاحتجاج، والتي أصبحت ثقلا على المعجم الحديث الذي تحررت أدواته المنهجية في الجمع والتأليف لما

[1]محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 2000م، ص 6

يتلاءم مع روح الحداثة، فبات يضم كل ما استحدث من الألفاظ اللغوية الجديدة، وكل ما يحتاج إليه المستعمل العربي ولم يكن موجودا من قبل في المعاجم، وبدأ التأليف المعجمي يعتمد في عمله على: [1]

- فتح باب الوضع للمحدثين بوسائله المعروفة (الاشتقاق، المجاز، الارتجال)
- إطلاق القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يقس.
- تحرير السماع من قيود الزمان والمكان.
- الاعتداد بالألفاظ المولّدة، ومساواتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.
- إهمال الألفاظ الحوشية والمهجورة عن الاستعمال لعدم الحاجة إليها.

[1] ينظر: مقدمة المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 1، 1961م، ص (13/12)

المبحث الأول

المادة المصطلحية الحديثة في المعجم العربي

شهدت اللغة العربية تطورا كبيرا في العصر الحديث منذ تاريخ الحملة النابليونية على مصر سنة 1798م، وبداية احتكاك العرب بالحضارة الغربية، وظهور عدة مخترعات، وانتشار وسائل الإعلام والاتصال. وبقي ذلك التطور يتزايد إلى يومنا هذا، وبدأت اللغة العربية تتعامل مع اللغات الغربية التي فرضت نفسها عليها بقوة تدفق المصطلحات الجديدة المسايرة لسيل المكتشفات والاختراعات الصناعية والعلمية. [1]

ولأن اللغة هي مادة المعجم فإن تطورها يفرض على واضعي المعاجم تطويع الصناعة المعجمية لهذا التطور. وفي العصر الحديث ومع بداية التأليف المعجمي وظهور معجم " محيط المحيط " لبطرس البستاني الذي حاول فيه تحقيق قدر من التحديث للمعجم العربي، وجعله أكثر استجابة لحاجات العربي المعاصر وذلك انطلاقا من "القاموس المحيط " ومادته المعجمية. يقول البستاني في مقدمة معجمه "أما بعد فهذا المؤلف يحتوي على ما في محيط الفيروز آبادي، الذي هو أشهر قاموس للعربية من مفردات اللغة،... فقد أضفت إلى أصول الأركان فيه فروعا كثيرة وتفاصيل شتى، وألحقت بذلك اصطلاحات العلوم والفنون " [2]

يعتبر هذا المعجم أول معجم للياسوعيين لوحظت فيه بوادر التجديد المصطلحي للغة المعجم، فقد ذكر في خاتمة كتابه (قطر المحيط) أنه أدرج في معجمه هذا كل ما استطاع الوقوف عليه من مفردات اللغة واصطلاحات العلوم والفنون، والكثير من كلام المولدين

---

[1] ينظر: حورية مدان، دور الاشتقاق في وضع المصطلحات، معجم مصطلحات الحاسبات الإلكترونية نموذجا، لبنان: دار الكتب، ص 8.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، ط جديدة، لبنان: مطابع تيبو- برس، 1987م، ص المقدمة.

واللغة الدارجة، فقد زاد على القاموس ألفاظا وحذف ألفاظ، وتصرف في أخرى، فقد حذف مثلا أسماء بعض الأماكن والمدن التي لم تعد تحتفظ بتسميتها في العصر الحديث، ولم يعد ذكرها ضروريا في المعجم، كما أنه أضاف بعض التسميات مثلا على الفواكه بالعامية.

لقد تأثر المعجميون بعد البستاني بمنهجه في وضع محيط المحيط، وبدأت تظهر أكثر فأكثر اللغة الجديدة في متون المعجمات، حتى أن الكثير منهم أصبح يستخدم اللفظ العامي في شرح بعض المفردات، أو ذكر بعض الألفاظ الأجنبية، يقول سعيد خوري الشرتوني في مقدمة معجمه (أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد) الصادر سنة 1890م: " واعلم أن أقرب طريقة عندي لتعريف كل نوع من النبات والحيوان هي أن يفسر اسمه في الصحيح بما يعرف به من الأسماء العامية في كل طرف من أطراف البلاد العربية، مع ذكر اسمه بالفرنسية، فإن تأليف الإفرنج في ذلك على غاية الوضوح" [1]، وهذا ما يقر تأثره بالتأليف المعجمي الغربي، حيث اعتمد في معجمه على ذكر الأسماء العامية للاسم الفصيح، وذكرها بالفرنسية أيضا.

لكنه مع تأثره هذا بالفكر المعجمي الغربي في اختيار مفردات المعجم، ظل وفيا للمبادئ الأخلاقية والتربوية اليسوعية في إسقاطه للكلمات (السوءات) على حد تعبيره، على الرغم من أنها كانت معتمدة في المعاجم الغربية، وهي الفكرة التي مهد لها البستاني في معجمه (محيط المحيط) وخالف فيها الفيروز آبادي.

ويستمر المعجم العربي الحديث في مسيرته نحو الحداثة وما تحمله من معطيات جديدة يعتمدها المعجم في اختيار مادته وإخراجها، وأصبح في شكله يقترب أكثر فأكثر من المعجم الغربي، ويجنح أصحابه إلى التيسير على المتأدب قدر الإمكان في رحلة البحث والتنقيب على الكلمات. يقول لويس معلوف في مقدمة معجمه (المنجد)، الذي ألفه محاكاة لمعجم لاروس الصغير سنة 1908م: " ورغبة في إصابة الغرض من أن يكون هذا المؤلف

[1] سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، ج1، ط2، مكتبة لبنان، 1992م، ص 9.

بقدر الاستطاعة على صغر حجمه غزير المادة وافرها، قد أظهرناه بأدق ما لدينا من الأحرف وأجلاها، ورتبنا صفحاته على ثلاثة أعمدة، وعولنا في سرد المعاني وتنسيقها على بعض الاصطلاحات والطرق التي يتيسر معها الاقتصاد في المكان."[1]

دأب مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام 1946م على إنجاز مشروع (المعجم الكبير) وحشد لذلك العمل لجنة خاصة من الخبراء والمحررين المختصين في العمل المعجمي، حتى استطاع أن يخرج أول أجزائه سنة 1956م، وهو من أهم المشاريع وأضخمها التي تبناها المجمع.

جاءت لغة المعجم لغة عصرية تابع فيها المجمع العلم في سيره وتطوره، والذي يتطلب أن تشتمل المعجمات اللغوية على المصطلحات العلمية والفنية، وارتكز المعجم على جوانب ثلاث: " جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ووضوح التبويب، وجانب لغوي، عني بأن تصوّر اللغة تصويرا كاملا، فيجد فيها طلاب القديم حاجتهم، ويقف عشاق الحديث على ضالتهم، وفيه أخيرا جانب موسوعي يقدم ألوانا من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام." [2]

جاء هذا المعجم لونا جديدا في عالم المعاجم العربية– كما أقره المعجم – لأنه لم يكتف بما جاء في المعاجم العربية القديمة من ألفاظ وتعابير، بل اعتمد على العربية في كل العصور، لأن رأي المجمع يرفض أن تكون العربية هي ما جاءت في المعجمات وحدها، بل لها مَضَان أخرى " ومن الخطأ أن يُرفض لفظ لا لسبب مهم إلا أنه لم يرد في معجم لغوي" [3]، فاللغة كل متصل يرتبط حاضرها بماضيها، ويعدان معا لمستقبلها، لذا يجب أن

---

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ص 2.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، الجزء الأول، حرف الهمزة، ص ز(المقدمة)

[3] المرجع نفسه، ص و(المقدمة) .

" يعبر المعجم الحديث عن عصور اللغة جميعا، وأن يستشهد فيه بالقديم والحديث على السواء" [1] ومن القصور أن يقف المعجم عند حدود زمنية للغة.

لقد حاول مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يقدم لنا من خلال المعجم الكبير صورة شاملة لما يجب أن يحتويه المعجم اللغوي الحديث والمعاصر، سواء من حيث منهجه أو من حيث مادته، مناديا إلى الوقوف وسطا عند اختيار مفردات اللغة والتركيز على وضع معجم شامل يستوعب اللغة في كل عصورها، فاستشهد في المعجم بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وبالشعر والنثر، مهما كان العصر اللذان أنشآ فيه، فوازن بين الموروث والحاضر الحي الناطق.

***المعجم لعبد الله العلايلي (1954م)**

فصّل العلايلي الحديث عن اللغة العربية والمعجم في كتابه (مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد) الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1938م، والعلايلي بكتابه هذا كان " أول من يرسل الصيحة الأولى لقيام مذهب التوسع في اللغة، وإذا أردت أن تعرف ماهية الكتاب فاعرف أنه تحقيق عملي قويم لمذهب الإمام ابن جني القائل بأن كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب " [2]

وهدف العلايلي الأساس من وضع هذا الكتاب هو أن يكون " فاتحة عصر جديد. عصر يقتنع فيه القائلون بقصور اللغة العربية عن تأدية الأغراض العلمية والفنية، بأنها أوسع اللغات قاطبة وأقدرها على التعبير بذات مواردها، وأن فيها من عناصر الحياة ما سوف يجعلها لغة العلم والفن.." [3]

لقد سعى العلايلي في مؤلفاته إلى الدعوة للتأمل في دراسة العربية باعتبارها وعاء

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، ص و (المقدمة)

[2] عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، مصر: المطبعة العصرية، المقمة.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، الجزء الأول، حرف الهمزة، ص و(المقدمة)

للثقافة وأداة لها، وتبيان أن اللغة العربية في الوقت الحاضر لا يعوزها إلا " أن تخصص ألفاظا من مفرداتها تكفي مستلزمات العصر، ولن يرهق هذا كثيرا للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون، لأن المعجمات العربية مئات الآلاف من الكلمات المهجورة والمستعملة، مما يصلح أن يوضع لهذه المستحدثات " [1].

وانطلاقا من هذه الفكرة وضع العلايلي " المعجم" سنة 1954م، محاولا من خلال مبادئ التأليف المعجمي العربي وحين كان المعجميون ينطلقون أساسا من المعجم العربي القديم، حملت المعجمات الأوروبية آنذاك الكثير من المعجميين العرب على الدعوة للاحتذاء بهم في تجديد مصطلحات المعجم، فكما حمل اتساع العلوم الحديثة الغرب على إيجاد الآلاف من المصطلحات الجديدة وضمها للغة العلم، على العرب أيضا أن يستغلوا غنى اللغة العربية بوسائل التنمية، وهنا لابد من " ذكر العمل الضخم الذي قام به الشيخ عبد الله العلايلي من وضع مصطلحات علمية فنية حديثة " [2]ضمها في (المعجم).

جاء في مقدمة(المعجم): " .. لشد ما يُحفظني ويغيظني، اعتماد لغويينا اليوم شكلا قاسيا من المحافظة، وهم يشهدون من مطالب العصر على اللغة، ما كان كافيا أن يزحزحهم..." [3]، فاللغة بشكلها الاجتماعي ترتبط بنشاط الإنسان، وإن هي انحسرت في زمن معين، حدثت الهوة بينها وبين الجماعة، وآلت في النهاية إلى أداة إرغام، فلابد إذا من أن يأخذ البحث اللغوي الجديد في الاعتبار أن الأخذ عن القديم لا على أنه القانون الثابت وإنما أن يميز هذا الأخذ الأصيل من المجتلب، ثم يرد اللغة إلى محلها في التعبير عن الحاجة و الصيرورة.

---

[1] حكمت كشلي فواز، الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م، ص3

[2] المرجع نفسه، ص 3

[3] عبد الله العلايلي، المعجم، بيروت: دار المعجم العربي، ط1، 1954م، المجلد الأول، ص 3

قواعد العمل المعجمي عند العلايلي (قواعد الوضع المصطلحي)

توصل العلايلي في دراسته لتأليف المعجم إلى خلاصة من القواعد يجب اتباعها في المعجم العربي وقد كانت نتاج تأليف كتابه " مقدمة لدرس لغة العرب " وهي أربعة:

1 قاعدة الموازين: أو الاشتقاق، ويسميه " التحرك من الداخل " وهذا ما توصل إليه علم اللغة المقارن في وصف اللغات السامية الخاضعة لقانون الاشتقاق أو الموازين، على عكس اللغات التي تخضع لقانون (التركيب) أي (السوابق واللواحق) فإن التحرك فيها يكون من الخارج.

ومضى العلايلي يستقصي " دلالات الموازين الثلاثمئة للجذر الثلاثي الواحد " [1]متبعا أسلوب التجربة والخطأ، مما جعل منها عملية شاقة ومتعبة، على الرغم من أنه لم يستخدمها كلها في معجمه.

2 قاعدة تأصيل الفرع: يرى العلايلي أن قانون تأصيل الفرع قانون عام في اللغات. وقد اعتمده اعتمادا مطلقا في منهجه الاشتقاقي وسماه (الوحدة الاشتقاقية الصغرى)وأخذ في ذلك برأي: الزجاج في كتابه الاشتقاق؛ الذي أقر أن كل لفظين اتفقا في بعض حروفهما، وإن نقص حرف أحدهما عن الآخر، فإنهما مشتقان، ومثل بكلمتي: (الرَّجُل و الرِّجل) فقاعدة تأصيل الفرع عند العلايلي يعني بها: " أن تشتق من جذر كلمة بمعنى خاص، ثم تعود فتجعله بهذا المعنى الخاص أصلا اشتقاقيا، مثل أن تشتق من ثلاثي: (رَجَلَ)، الرجل بمعنى القدم، ثم تشتق من الرجل بهذا المعنى، الرّجل بمعنى البشري..." [2]

3 قاعدة الأفعال: درج المعجميون على الخلط بين أبواب التصريف الستة خلطا كبيرا، بينما تنبه العلايلي إلى أن التصريف يخضع دائما لباب واحد هو الثاني، أي باب: ضرب يضرب، بينما الأبواب الخمسة الأخرى فلإفادة معنى زائد، وخلاصة قاعدة الأفعال

---

[1] العلايلي، المعجم، ص 5

[2] المرجع نفسه، ص 7

عنده هو: " القول بقياسية الأفعال تبعا للقصد، وهذا الإلحاح لا يتعدى دائرة الثلاثي المجدر " [1]

4 قاعدة التعدية واللزوم: يضرب العلايلي في هذا الجانب ما كان مفهوما عند النحاة عن التعدية واللزوم، ويرى أن نظرة القدامى لهذه القاعدة ضرب من الوهم البارع، فيقول في مقدمة " المعجم ": "...فقد وضح لي أنه لا تعدية ولا لزوم ثابتان، وكان القول بالثبات هو عقدة العقد في العربية " [2]

فنظرة علمائنا القائلة بثبات التعدية واللزوم، جعلتهم في شواهد مختلفة يتواجهون مع نظرتهم بالثبات هذه، وما كان مذهب " التضمين النحوي " و " التضمين البياني " إلا مخرجا لتعليل ما أعياهم من الشواهد المخالفة لقولهم، فالأصل في الأفعال عند العلايلي " القصور واللزوم وهذا طبيعي مادام الفعل يعني تلبس الفاعل بالحركة في الزمن، وبتدخل الإرادة بنقل الحركة إلى ما هو خارج عن نطاق الفاعل وحيزه الشخصي، تنشأ التعدية" [3] كقولك (نصره) فإن التعدية هنا جاءت بانتقال الانتصار من حيز الفاعل الشخصي إلى شخص آخر، ويسميها العلايلي " التعدية بالنفس "

منهج العلايلي في وضع المعجم [4]

- تتبع تطور الجذر خلال العصور (الوحدة الاشتقاقية الكبرى)
- التفرقة بين الحقيقة والمجاز والتنزيل والنقل.
- الإلحاح بذكر الكنايات والتراكيب الخاصة التي لا تفهم إلا بالنص عليها.
- العناية بتبيين الدخيل والمولد وتعيينهما قديما وحديثا.
- النص على ميزان الكلمة تمييزا للزيادة من الأصالة.

---

[1] العلايلي، المعجم، ص 8.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] العلايلي، المعجم ، ص 11

– إدراج المصطلحات العلمية ولا سيما الكيمياوية، وإثبات وجه التعريب فيها بالتصريف والاشتقاق كما لو كانت أصلا عربيا.

– إفراد ما وضعه من مصطلحات جديدة بتمييز بعلامة مثلث فاحم، ووضعها بمثابة تذييل للجذر، دون إدراجه داخل نطاق الجذر وبين مشتقاته الأصلية، ليظل محله من المعجم محل الاقتراح الخالص.

– الابتعاد عن العامي، لأن العاميات " الدارجة ليست منزلة في (سلم التصاعد) بل خطوط منحرفة تذرع بها التطور في حركة تشكله الدائبة " [1]، ومحاولة تكييف الفصحى مع التطور والجديد، وتهيئتها لإعانة التطور في عمله من هذا الجانب.

معجم(متن اللغة) لأحمد رضا العاملي سنة 1958م

جاء منهج العاملي مختلفا عن غيره من المحدثين في اختيار الألفاظ أو المادة المعجمية، فهو في ذلك كان أكثر حرصا على الاعتماد عن تراث السلف، فكان يقارن بين أمهات المعاجم القديمة، ليأخذ من تمازجها في تأليف معجمه، وكان بعيدا عن إيراد المصطلحات الحديثة حتى لا يتجاوز مفهوم المعاجم اللغوية إلى معاجم المصطلحات، ويقول في تأليف معجمه أنه: [2]

1– رتبه على أصل المادة المجردة من الزيادات والحروف، وفي ذلك يقول: " إن إرجاع الكلمة إلى أصولها للاطلاع على معناها في المعجم هو من فضائل اللغة العربية " [3]، فإن خاصية الترتيب على الأصل لا توجد في معاجم اللغات الآرية، لأنها لغات تفتقر إلى هذه الخاصية، فالترتيب فيها يكون حسب الكلمة وكيف تلفظ.

---

[1] العلايلي، المعجم، ص 5

[2] ينظر: احمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958م، المجلد الأول، ص (72–76).

[3] المرجع نفسه ص 73.

2- ذكر ما وضعه أو صحح إطلاقه مجمعا اللغة في عصرنا هذا (المجمع الملكي في مصر والمجمع العلمي في دمشق) من الأسماء الجديدة للمسميات الحديثة منذ أنشئ المجمعان إلى يومنا هذا.

3- بحث في الكثير من العامي الذي يمكن رده إلى الفصيح، وعني به، وفتح الباب للمحققين بما أقدم عليه، وبقدر ما وصل إليه علمه وبحثه جذبه إلى الفصيح وطبقه عليه، ومهما كانت الكلمة دخيلة من الآرامية أو الفارسية،

فإن تيسر له ردها إلى أصل عربي، وكان ذلك عنده أولى من حملها على أصل غير عربي، واعتبارها دخيلة، ما دام هناك مجال لإلحاقها بالمادة العربية.

4- جعل مكان العامي هامش الكتاب، خشية أن يختلط الصحيح الفصيح بالعامي في متن الكتاب، وكان أكثر العامي الذي ذكره إنما هو من اللهجة التي يسمعها كل يوم، وهي لهجة بلاد ساحل الشام.

5- حرص على ألا تفوته مادة ذكرت في لسان العرب وتاج العروس، فوضع أمامه تاج العروس إلى جنب القاموس المحيط، وجنبهما لسان العرب، وكان يأخذ المادة فيطالعها في القاموس، ثم يعرضها بما في لسان العرب والقاموس، لينظر بعد ذلك في كتاب (أساس اللغة) للزمخشري، و (مختار الصحاح) للرازي، و (المصباح المنير) للفيومي.

6- لم يذكر في معجمه اصطلاحات العلوم والفنون لأنها خارجة عن اللغة، اللهم ماكان منها له أساس بالمتن.

وقد كان له رأي في الوحشي والغريب من الألفاظ، فيرى أن العزوف عنها في الاستعمال أمر صحيح، لكن العزوف عن جعلها مادة للمعجم أمر لا يصح، لأنها كلمات من التراث اللغوي العربي القديم الذي لا يستغن عنه باحث في كلام العرب؛ أشعارهم وخطبهم وأخبارهم، وإن إهمالها في المعجم هو قطع للصلة بالسلف، يقول في ذلك: " وقد

رأيت كثيرا من ناشئة اليوم قد أولعوا بالإعراض عن الكلمات الغريبة الوحشية التي هي غير مأنوسة في الاستعمال. فإن كان من حيث الاستعمال فصالح،... وإن كان من حيث هجرها المطلق وطلاقها البائن حتى لا تذكر في معاجمنا، فذلك غير صالح" [1].

***المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية (1960م)**

جاء هذا المعجم على غرار سابقيه، ثمرة للعمل الجماعي، فقد أنجزته هيئة علمية تضم مجموعة من العلماء الباحثين في مختلف العلوم، وهذا ما جعل منه أكثر حظا في مباعدة هفوات التأليف الفردي، والسلم من مساوئ الأهواء الذاتية في اختيار المادة وطرحها، فقد أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1960م)، وأطلق عليه الحمزاوي اسم " معجم التواصل " تعبيرا عن كونه امتداد لما هو قديم في الحديث في اللغة مادة المعجم، وفي المنهج. فقد انطلق في تأليفه من النقص الذي أقره هؤلاء في المعجم العربي القديم والحديث، وأن وضع مثل هذا المعجم للغة العربية أصبح عملا لا بد منه " لأن المعاجم الأخرى، سواء منها القديم والحديث، قد وقفت باللغة عند حدود معينة من المكان والزمان لا تتعداها،... ومعظم هذه المعاجم قد تصوّنت عن إثبات ما وضع المولدون والمحدثون في الأقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب " [2]

كان نشاط المجمع منصبا على وضع المعاجم الكبرى للغة، إلى أن طلبت منه وزارة المعارف سنة 1936م أن يسعف العالم العربي بمعجم حديث لا يقل نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية، فيكون سهل التناول، مشتملا على الصور ومصطلحات العلوم والفنون، وبذا ينتفع به طلاب العلم، وييسر لهم تحصيل اللغة. [3]

---

[1] احمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، ص 76

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص 25

[3] المرجع نفسه، ص 23.

فجاء المعجم بعد سنوات من التنقيح والمراجعة والتهذيب بما هو عليه الآن؛ يأخذ من اللغة قديمها وحديثها، متوسعا في المصطلحات العلمية الشائعة، آخذا بما استقر في الاستعمال من ألفاظ الحياة العامة، فخطى " في سبيل التجديد اللغوي خطوات فسيحة، ففتح باب الوضع للمحدثين شأنهم في ذلك شأن القدامى سواء بسواء، وعمم القياس فيما لم يقس من قبل، وأقر كثيرا من الألفاظ المولدة والمعربة الحديثة، وشدد في هجر الحوشي والغريب "[1]

فهو بذلك يخالف معجم أحمد رضا في وضع الغريب من الألفاظ في المعجم دون الاستعمال، وإنما حرص المجمع أن يكون المعجم أكثر عصرية، كما أسقط الكثير من الشواهد واكتفى منها بما تدعو إليه الضرورة، فجاء (المعجم الوسيط) بلغة العصر وروحه، يتصل بالماضي ويعبر عن الحاضر، بفتح باب الاجتهاد في اللغة، فاشتمل على نحو 30 ألف كلمة وست مائة صورة، مرتبة بمنهج محكم وطريقة حديثة، فجاء مجددا ومعاصرا " يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة،... فيه ألفاظ حديثة، ومصطلحات علمية "[2] من روح العصر.

مادة المعجم:

دأب المجمع اللغوي بالقاهرة كغيره من المجمعات الأخرى إلى وضع المصطلحات المستحدثة للعلوم والفنون الجديدة والمعاصرة، وقد بين شروطه في وضع المصطلح العلمي عموما، وهذا ما ينطبق على تجديد مادة المعجم لديه، فانطلاقا من الانتقادات التي وجهها للمعاجم، القديمة منها والحديثة، في كونها تتقوقع على اللغة في حدود الزمان والمكان، فعلى الرغم من تأثر هؤلاء بالمعاجم الغربية إلا أنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي،

---

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

فلم يوردوا من لغة عصرهم إلا اليسير، وأن الإيفاء بذلك عمل يحتاج إلى جهد جماعي، لذلك حدد المجمع وسائل منهجية لجمع المادة للنهوض باللغة العربية وتطويرها تمثلت في: [1]

- فتح باب الوضع للمحدثين بوسائله المعروفة، من اشتقاق وتجوز وارتجال.
- إطلاق القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يقس.
- تحرير السماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع.
- الاعتداد بالألفاظ المولدة، وتسويتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

وهذا كله من أجل أن يكون للمعجم مادة لغوية واقعية، تسقط منها الألفاظ التي لا حاجة للمعجم إليها، كما تعمل به المعاجم الحديثة، التي تراجع بصفة دورية، فيُسقط من موادها جزء ويعوض بمداخل حديثة. فمع شدة حرص المجمع على سلامة اللغة، لم يتردد في الاقتباس الجديد حتى سار في ذلك " شوطا لم يبلغه سواء في تسجيل بل تفصيح ما استجدت فيها من ألفاظ و أوضاع اقتضاها تطور المجتمع العربي " [2]

*معجم (المرجع) لعبد الله العلايلي سنة 1963م

ألف العلايلي معجمه هذا بعد " المعجم " وقد صدر عام 1963م، وهو معجم وسيط علمي لغوي فني، ولم يصدر منه إلا المجلد الأول، شأنه في ذلك شأن سابقه " المعجم " وقد أوضح العلايلي في مقدمته خطته في وضع " المرجع "، ويبدو أنه حذا حذو الوسطية في البحث عن مصطلحات اللغة؛ فكان بين المحافظة والتجديد، كما أنه رتب معجمه هذا بطريقة نطق المصطلح في موضعه، وهي الطريقة الفرنجية في الترتيب.

والحقيقة أن العلايلي لم يغير في " المرجع " الكثير عما جاء في معجمه الأول، إلا في تجديده في موضع المصطلحات التي ذكرها بالنطق، أما فيما عدا ذلك فقد أوخذت عليه

---

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص 26

[2] حكمت كشلي فواز، الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية، ص 52.

الكثير من المسائل أهمها تلك العلاقات الخيالية التي يفرضها فرضا،" فيكثر من الحدس غير المطمئن والتخمين والترجيع مستعملا العبارات الآتية: كما أظن، كما يتراءى لنا، في الأرجح، في الأغلب...الخ. وهي أساليب بعيدة عن الروح العلمية والنهج اللغوي السليم" [1]

***(الرائد) معجم لغوي عصري لجبران مسعود سنة (1965م)**

لقد خطط عبد الله العلايلي في معجمه " المرجع " على أن يسير وفق النظام النطقي، ولكنه لم يكمل عمله هذا، أو خرج منه إلا جزء، لذلك يعتبر معجم " الرائد " لجبران مسعود أول معجم عربي حديث، جاء مكتملا يعتمد في ترتيبه النظام النطقي، وقد صدرت طبعته الأولى سنة 1965م، فجاء هذا المعجم عصريا مجددا، أحدث انقلابا في المظهر وتطويرا في الجوهر، على حسب رأي صاحبه، يصفه في مقدمته بأنه معجم " تثبت فيه الكلمات وفقا لحروفها الأولى، ف (المدرسة) في باب (الميم) و (درس) في باب،(الدال)، و (تدارس) في باب (التاء)...يضاف إلى هذا التغيير في المظهر تعديل في الجوهر؛ يبقي على المعاني المتوارثة المقبولة، ولكن تسهل الشروح فلا يكون الشرح أصعب من الكلمة المشروحة... هذا فضلا عما يضاف إلى المعاني من معان مستحدثة في اللغة وعلومها، وما يضاف إلى المعجم من كلمات جديدة " [2]

إن أهم ما ميز هذا المعجم عن سابقيه هو السهولة والتيسير في الأخذ، فيشهد له أنه عمل بروح العصر، فقد أخذ فيه صاحبه من القديم ما هو دائم الحيوية، وعمد على التجديد تماشيا مع حاجات العصر، ويظهر تأثر المؤلف فيه بالمعاجم الغربية، فلا فرق في تصفحك لمعجم (الرائد) والمعاجم الغربية في عصره، المرتبة ترتيبا نطقيا، حيث لا يجد الباحث صعوبة في الكشف عن الكلمات بعد تجريدها، ولا إلى نظام التقليبات، وإنما سيجد الباحث الكلمة مرتبة حسب نطقها وتلفظها، فكان هذا المعجم " ميسر المنهج، سلس الطريقة، سهل

---

[1] حكمت كشلي فواز، الشيخ عبد الله العلايلي ومعجماته اللغوية، ص 74.

[2] جبران مسعود، الرائد معجم لغوي معاصر، بيروت: دار العلم للملايين، ط 7، 1992م، المقدمة.

الاستعمال، متضمنا مجموعة جيدة مما يحتاج إليه المتعلم في هذا العصر من الألفاظ والصيغ والاصطلاحات العلمية والفنية والحرفية " [1]

أما عن منهج هذا المعجم فيقول صاحبه: [2]

– صنفت الكلمات وفقا لحروفها الأولى، فلم تبق ثمة حاجة إلى الرجوع إلى المصادر والأصول.

– احتفظت بالكثير من الشروح التقليدية المتعارف عليها، ولكنني جانبت المعاني والشروح الصعبة التي لا تف بمراد الطالبين.

– أضفت إلى المعاني القديمة معان مستحدثة، أملاها التكور والابتكار وأثبتتها أقلام الكتاب.

– أضفت إلى المعجم مئات الكلمات من فروع شتى، كالفلسفة وعلم النفس والتربية والاقتصاد والحقوق والرياضة وغيرها.

– كان لا بد لي في عملي من الاستشهاد بمن سبقني، سواء في الشروح اللغوية أو في الشروح العلمية والتقنية الخاصة.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدها: لسان العرب لابن منظور، قطر المحيط لبطرس البستاني، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، والمنجد للويس المعلوف، والمعجم العسكري (فرنسي. عربي) للقوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة، وقاموس التربية وعلم النفس التربوي لفريد نجار، ومصطلحات الاقتصاد السياسي لمجمع فؤاد في مصر،

[1] أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2008م، ص 71.

[2] جبران مسعود، الرائد، المقدمة.

وعقد الجمان في علم البيان لليازجي، ورسالة في حدود الأشياء ورسومها للكندي، وموسوعة لاروس، وعشرات الكتب الأدبية واللغوية والعلمية. [1]

على الرغم مما جاء عليه هذا المعجم من روح التجديد في الشكل والجوهر، إلا أنه لا يعتبر رائدا في ذلك؛ لأن المعاجم التي سبقته حملت هي أيضا الكثير من الدعوة إلى التجديد في المنهج والمادة، فنجد التزامه بتبسيط عبارات الشرح سبقه إليها لويس معلوف في منجده، الذي عمد فيه هو أيضا إلى التبسيط والاستغناء عن الكثير من الشواهد، وإدراج الرسومات التوضيحية. أما التزامه بالمنهج النطقي فقد سبقه إليه العلايلي في (المرجع).على أن قضية التجديد في المادة اللغوية بإضافة الألفاظ الدخيلة والعامية، فقد زخر بها معجم البستاني (محيط المحيط) قبله.

لذلك فقد أقرت الدراسات أن جبران مسعود لم يكن رائدا فيما جاء به في معجمه، بل وقد أُخذت عليه هفوات كثيرة لم يستفد في منهجه الجديد من تعديلها وأبرزها حشد المعجم بكلمات دخيلة أعجمية لم تقرها المجامع اللغوية، والكثير من الألفاظ العامية، ولا سيما عامية الشام. فقد أقحم في اللغة الكثير من المفردات الشامية ليست معروفة في الأقطار العربية الأخرى. كما لم يشر في معجمه إلى الفرق بين الأصيل والدخيل والعامي والفصيح من الألفاظ.

إن التأليف المعجمي على النسق النطقي ينطوي على الكثير من الفهم العصري لوظيفة المعجم ولمتطلبات الحياة العصرية، ولظروف الناشئة في افتقارهم للصبر أثناء البحث والتنقيب عن الكلمات، وفهم ظروف اللغة العربية نفسها، كونها لغة " اشتقاقية يتلقاها المتعلم جذورا تلد الصيغ، مجردة ومزيدة، وعلى هذا الأساس تتكون سليقته، فهو ليس مضطرا إلى أن يحفظ كل الكلمات ليتمكن من استعمالها كما هو الحال في اللغات اللاتينية،

[1] جبران مسعود، الرائد، المقدمة.

بل يكفيه أن يعرف قياسها وانتماءها إلى جذورها ليمكنه أن يستدعيها عند اللزوم، فتقفز إلى لسانه وبيانه " [1].

***معجم الوجيز سنة (1980م)**

أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو كما يقول مصطفى حجازي معجم لغوي يعين طلاب المرحلة الثانوية على تفسير ما يشكل عليهم فهمه من معاني الكلمات، فقد شعر مجمع اللغة العربية آنذاك بأنه "منتدب لمواجهة هذه الضرورة التعليمية بعمل جديد، فالقديم الموروث لا يسعف عند الحاجة، والجديد الوافد لا يعول عليه، ولا يطمأن إليه " [2]لأن الوضع الجماعي للمعجم من شأنه أن يختزل عيوبه بدرجات، وأن العمل الجماعي بعد ظهور المجامع اللغوية، بات ضروريا في وضع المعاجم وإخراجها، ومن أجل ذلك تطلع المجمع اللغوي بالقاهرة إلى وضع معجماته الثلاث: معجم وجيز، يقتصر على الألفاظ المتداولة بما يناسب الطلاب، ومعجم وسيط، يقتصر فيه على فصيح الكلام ومستعمله، ومعجم كبير، يكون ديوانا عاما للغة.

ومضى المجمع في غايته هذه للنهوض برسالته السامية: الحفاظ على العربية الفصحى وتيسيرها للناس على نحو جديد، فسعى إلى أن يكون الأمين على متن اللغة، يخلصها من العيوب الموروثة في المعجم القديم، من غموض العبارة وسوء الترتيب، ويحقق الشمول المناسب لكل معجماته بحسب الغاية منها، والمستوى الذي وضع من أجله، فأفسح صدره للجديد الذي يقره هو من لغة الأدب والعلم وألفاظ الحضارة، مع التزام الفصحى في عباراته، وعمد إلى أن تكون معجماته عصرية في منهجها. [3]

---

[1] عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ط 1، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع، 1983م، ص 26.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، طبعة منقحة، مكتبة الشروق الدولية، 2012م، ص 8.

[3] المرجع نفسه، ص 9.

مادة المعجم

اختارت لجنة (الوجيز) من مادة (الوسيط) ما رأت فيه الوفاء بحاجة الطالب في هذا المستوى من التعليم، مع هجر الغريب والحوشي، وأدخلت اللجنة من مادة المعجم ما رأت ضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المعربة أو الدخيلة، أو المحدثة التي أقرها المجمع، وارتضاها الأدباء، فجرت بها ألسنتهم وأقلامهم، مع الاستعانة بالصور والأشكال لتوضيح المادة. [1]

***المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989م**

يعتبر من أهم المعاجم في العصر الحديث، صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1989م، قام بتأليفه وإعداده جماعة من كبار اللغويين العرب، يقول إبراهيم السامرائي: " إن هذا المعجم يندرج في المعجمات الحديثة، فأنت تقف فيه على الكلمة الجديدة والمصطلح الجديد في العلوم الإنسانية، وشيء آخر في العلوم التطبيقية... ثم إن (المعجم) لا يحفل بمادة الخطأ والصواب، ومسألة التصحيح، فالكثير مما لم نجدوله وجها في فصيح العربية مثبت في (المعجم) على أنه عربية معاصرة معروفة... وهذا لا يعني أن (المعجم) قد خلص للجديد دون غيره فأنت تجد طائفة كبيرة من الكلم القديم" [2]. وهذا خلاصة لمجمل ما جاء فيه من مادة لغوية، أو ما حاول واضعوه إيراده عليه.

كانت غاية المنظمة من إصدار هذا المعجم، أن يكون مرجعا ميسرا يروض العربية ويذلل صعابها لغير الناطقين بها، وهو في غايته هذه يختلف عما سبقه من معجمات " فالأساسي مؤلف أساسا لغير الناطقين بالعربية المتقدمين في دراستها "[3]جاءت مادته

---

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوجيز، ص 10- 11.

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، عالم الكتب، مج 13، ع1، ص 88.

[3] عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي، إضاءة ونقد، جامعة قطر، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 13، 1990م، ص 60،

ملائمة إلى ظروف ومتطلبات سبب إخراجه، حتى شملت الكثير من أسماء المستحدثات كالآلات والأجهزة والأدوات، وألفاظ الحضارة الجديدة، في حدود ما استعمله رجال الفكر والأدب، وأقرته المجامع اللغوية آنذاك، حتى أخذ سمة الموسوعية، وتجاوز بذلك حدود المعجم اللغوي وطابعه إلى المعجم الموسوعي، لاتساع مادته في المجالات الكثيرة المختلفة، كالدين والأدب والعلوم والفنون كما تعرض إلى " طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والحواضر والأقطار والأنهار وأسماء النابغين والشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي من خلفاء وأمراء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين الخ" [1]

مادة المعجم

تتمثل المادة المعجمية إذا للمعجم العربي الأساسي فيما يلي: [2]

1- الألفاظ العربية الصحيحة الواردة في المعجمات القديمة، كالصحاح ولسان العرب والقاموس.

2- الألفاظ المعربة قديما و الواردة في هذه المعجمات القديمة.

3- الألفاظ المعربة حديثا بعد عصر الاحتجاج.

4- الألفاظ المولدة قديما.

5- الألفاظ والمصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية.

6- ما تصرفت فيه لجنة المعجم من المولد والمحدث.

7- ما نقلته بنصه من المعجم الوسيط.

---

[1] أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص 85، 86

[2] ينظر: عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي، ص 61، 62.

8- أسماء الأعلام كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار، وأسماء النابغين في التاريخ العربي.

9- إبعاد كل ما هو حوشي وغريب ومهمل ومهجور من الألفاظ.

10- المصطلحات الحضارية والعلمية والتقنية الجديدة.

وهو بذلك لم يخرج كثيرا عما جاء في المعاجم السابقة التي تحاول التوسع في اللفظ العربي الحديث و إهمال ما تم هجره من اللغة المستعملة، وإبداله بألفاظ حية، لكنه – المعجم الأساسي- اختلف عنها في أنه يجنح إلى الإحاطة والشمول بكل ألفاظ اللغة حتى أخذ صفة الموسوعية، لكن على الرغم مما وصفه به أصحابه بأنه يضم كل ما يحتاج إليه المستعمل من اللغة العربية الفصيحة الحية والمستعملة، فهذا القول " بحاجة إلى الوقوف عنده والتساؤل عن خلو حرف (الألف) وحده من أمثال هذه الكلمات: أب/ أتن/ أجن/ الأيكة...." [1]

معجم الهادي إلى لغة العرب 1991م

صدرت الطبعة الأولى منه سنة 1991م، ل حسن سعيد الكرمي، وهو من أواخر المعاجم اللغوية العربية والموسعة التي صنفت في ذلك الوقت، ويشتمل هذا المعجم كسابقيه على جملة من المواد اللغوية والمصطلحات الحضارية الجديدة، والتي يذكر بعض مقابلاتها باللغة الإنجليزية كأسماء الحيوانات والنباتات والأحجار الكريمة، وربما هذا ما نجده فيه مختلفا عن المعاجم السابقة، لأنه عمد إلى إيراد هذه المقابلات الإنجليزية لكثير من الألفاظ العربية دون أن يضع لذلك ضابط أو معيار، وهناك منها ما هو غير معروف أو غير معترف به في الإنجليزية نفسها، وربما ذلك راجع إلى تأثره باللغة الإنجليزية خصوصا أنه ألف معجمه (العربي الإنجليزي) " المنار " قبل ذلك، وفي سنة 1970م. توجد في المعجم

[1] حمد الجاسر، نظرات في كتاب المعجم العربي الأساسي، مجلة العرب، ج (7-8)، سنة 1990م، ص 435.

ألفاظ عامية كثيرة دون أن تنسب إلى إقليمها المتداولة فيه، كما أن المعجم لا يخلو من بعض الصيغ والأوزان النادرة أو القليلة الاستعمال في اللغة قديما وحاضرا. [1]

[1] ينظر: احمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص 94.

المبحث الثاني

مبادئ الصناعة المعجمية عند أحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربية المعاصرة)

1- أحمد مختار عمر وأفكاره المعجمية

أحمد مختار عمر [1]

لغوي ومعجمي مصري، ولد بالقاهرة سنة 1933م، وتوفي بها سنة 2000م، وتلخص مسيرته العلمية في:

-حصل على شهادة الليسانس الممتازة من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية سنة 1958م.

- حصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير ممتاز سنة 1963م.

- حصل على الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبردج ببريطانيا سنة 1967م.

أما أهم المناصب التي تقلدها:

- معيد فمدرس في جامعة القاهرة، بكلية دار العلوم (1960م-1967م).
- محاضر فأستاذ مساعد بكلية التربية بطرابلس (1968م- 1973م).
- أستاذ مساعد بكلية الآداب،جامعة الكويت (1973م-1977م).
- أستاذ بكلية الآداب،جامعة الكويت (1977م-1984م).
- أستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة (1984م-1998م).

[1] ينظر، عبد العزيز السريع وماجد الحكواتي، عاشق اللغة العربية العالم الجليل أحمد مختار عمر- شهادات ودراسات- الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2004م، ص (5-17).

– وكيل كلية دار العلوم للدراسات العليا والبحوث لمدة ثلاث سنوات (1995م–1998م).

– أستاذ متفرغ بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية منذ سنة 1998م إلى وفاته.

الجوائز التي تحصل عليها

– جائزة التحقيق العلمي من المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط سنة 1972م.

– جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تحقيق النصوص سنة 1979م.

– جائزة ووسام دولة العراق في الدراسات اللغوية سنة 1989م.

– أُدرج اسمه ضمن أعلام الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، من قبل الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة.

مؤلفاته وبحوثه

الكتب

– مدخل إلى علم اللغة، مطبعة كلية التجارة بالقاهرة، سنة 1968م.

– تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة 1970م.

– النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، الجامعة الليبية سنة 1971م.

– البحث اللغوي عند العرب،عالم الكتب بالقاهرة سنة 1971م.

– البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة ببيروت سنة 1872م.

– أسس علم اللغة، ترجمة عن الإنجليزية، عالم الكتب، القاهرة سنة 1973م.

– من قضايا اللغة والنحو، عالم الكتب، القاهرة سنة 1974م.

– ديوان الأدب للفارابي، تحقيق ودراسة مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1974م.

– دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب بالقاهرة سنة 1976م.

- العربية الصحيحة، عالم الكتب بالقاهرة سنة 1981م.
- اللغة واللون، دار البحوث العلمية بالكويت سنة 1982م.
- علم الدلالة، دار العروبة بالكويت سنة 1982م.
- معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك)، جامعة الكويت سنة 1982م.
- النحو الأساسي (بالاشتراك) سنة 1984م.
- المعجم العربي الأساسي (بالاشتراك) سنة 1989م.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب بالقاهرة سنة 1991م.
- تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى، عالم الكتب بالقاهرة سنة 1992م.
- لغة القرآن، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي سنة 1993م.
- معاجم الأبنية في اللغة العربية، عالم الكتب بالقاهرة 1995م.
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للإبداع الشعري سنة 1995م.
- اللغة واختلاف الجنسين، عالم الكتب بالقاهرة سنة 1996م.
- أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة، عالم الكتب بالقاهرة سنة 1997م.
- صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب بالقاهرة سنة 1998م.
- المكنز الكبير، معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، شركة سطور سنة 2000م.
- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب بالقاهرة سنة 2001م.
- أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب بالقاهرة سنة 2002م.
- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، شركة سطور سنة 2002م.
- الاشتراك التضاد في القرآن الكريم، دراسة إحصائية، عالم الكتب بالقاهرة سنة 2003م.

- معجم ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم.
- معجم الصواب اللغوي.
- معجم اللغة العربية المعاصرة.

بعض من مقالاته

- صيغ أخرى للمبالغة، مجلة الأزهر.
- من غرائب المصطلحات النحوية، مجلة الأزهر.
- معاجم الأبنية في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي.
- هل نستسلم لدعاة العامية؟ مجلة البيان، الكويت.
- ألفاظ الألوان في اللغة العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت.
- اللغة العربية بين الموضوع والأداة، مجلة فصول.
- إحصائيات الكمبيوتر لجذور اللغة العربية، الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية،جامعة الكويت.
- أحمد فارس الشدياق، واضع المنهجية الحديثة للمعجم العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر.
- المعجم العربي بين الواقع والطموح، ندوة مجادلة السائد في اللغة والأدب والفكر، تونس.
- أزمة اللغة العربية المعاصرة، والحاجة إلى حلول غير تقليدية، مجلة قضايا فكرية، القاهرة.
- والمعجم والدلالة، نظرة في طرق شرح المعنى، ندوة أسس المعجم النظرية، تونس.
- المعجم العربي الحديث والخروج من الدائرة المغلقة، ندوة اللغة العربية المعاصرة في مصر، للمجلس الأعلى للثقافة، مجلة كلية دار العلوم.

– نظرة في معجمين حديثين للمترادفات، مؤتمر المعاجم العربية، دمشق.

تبدو حياة أحمد مختار عمر ثرية وزاخرة بالبحوث والدراسات، فلا تخلو سنة من حياته العلمية من الإنجاز والنشر والحركة العلمية خدمة للغة العربية، فقد كان" صاحب دور وصاحب قيمة، فمنذ أن تخرج من دار العلوم عام 1958م وسافر إلى أوروبا مبتعثا حاملا معه زاد ثقافة لغوية جلها تراثي، تريد أن تمتاح من عطاء المناهج الغربية والرؤى الغربية ما يثير حوارا مع العربية صوتا ونحوا ودلالة وتركيبا" [1] فساعد كل ذلك على أن يكون له دور في حقل اللغة وعلومها، فتعددت مؤلفاته اللغوية، " وقد كان خيط الدرس اللغوي لديه ممتدا يصل الماضي بالحاضر والحاضر بالماضي " [2]

وأهم ما تتصف به شخصيته العلمية: [3]

1– التمسك بالضوابط العلمية والضوابط الأخلاقية، فهو مع العدل في كتاباته وفي الاعتراف بالآخر، ويدرك جيدا أن الحق هو غايته ومبتغاه، فيعرف للآخرين حقهم كما يعرف حق نفسه.

2– عاشق للغة العربية التي أحكم رؤيتها مستخدما أنقى الوسائل المعاصرة، فأضحت إطلالته الأوروبية ووثاقة الدرس الأوروبي لديه وسيلة لكشف اللغة العربية.

3– انتهج طريق اليسر والوضوح في مؤلفاته، حتى لا تستعصي على الدارس أو تغرب لديه.

4– الجمع بين التنظير والتطبيق.

5– إيمانه بعمل الجماعة والفريق، التي استقاها من الدراسات اللغوية في أوروبا التي تعتمد جهود الفريق في عمل واحد.

---

[1] عبد العزيز السريع، ماجد الحكواتي، عاشق اللغة العربية العالم الجليل أحمد مختار عمر، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] المرجع نفسه، ص (26–28).

6- كان أقدر معاصريه على العمل الموسوعي لما يستطيعه من رسم الخطط العلمية وبخاصة في حقل الدراسات المعجمية.

7- يعتصم دائما بموضوعية العالم وحياده.

وقد تبلورت جهوده البحثية فيما يلي: [1]

- فتح آفاق جديدة في الدرس اللغوي.

- المراجعة التوثيقية لبعض الكتب التراثية.

- التعريف بأهم منجزات اللغويين العرب في مجالات: الأصوات، والصرف والنحو والدلالة والمعجم.

- تحقيق النصوص اللغوية ذات القيمة العلمية، مثل (ديوان العرب)، (المنجد في اللغة).

- فتح نافذة يطل منها اللغويون العرب على أهم الإنجازات العالمية في مجال الدراسات اللغوية الحديثة.

- تصحيح لغة الإعلام، ومتابعة الانحرافات اللغوية الشائعة.

- تأليف الكتب الميسرة لتعليم قواعد اللغة العربية.

تأليف المعاجم أو المشاركة في تأليفها.

أفكاره المعجمية

ألّف أحمد مختار عمر كتابا في الصناعة المعجمية، أسماه " صناعة المعجم الحديث" وأفرد فيه فصلا في الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم، يمكن

[1] ينظر: عبد العزيز السريع، ماجد الحكواتي، عاشق اللغة العربية العالم الجليل أحمد مختار عمر،ص (41- 42).

تلخيصها فيما يلي: [1]

1- العمليات الإجرائية ما قبل البدء في المعجم

وفيه يقوم الباحث أو فريق العمل ب:

أ- التصور المبدئي للعمل: على المعجمي أن يسأل نفسه أولا: فيما يحتاج إلى المعجم مستعمله؟ وما الطريق إلى إرضائه؟ وأن يحدد مسبقا الجوانب التي سيغطيها معجمه من الزوايا الآتية:

- نوع المعلومات المقدمة.
- نوع المستعمل.
- الهدف من الرجوع إلى المعجم.

ب –حساب التكلفة وتوفير التمويل.

ج –التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد

د –إعداد فريق العمل.

– جمع المادة وتحديد المصادر

إذا كان أهم ما يميز المعجم القديم (أو الطريقة القديمة في جمع المادة) احتواءه على كثير من الاستعمالات التي لا تحيا إلا عن طريق الانتقال من معجم إلى معجم، فإن أهم ما يميز المعجم الحديث، أو الطريقة الحديثة في جمع المادة، احتواؤه على كثير من الاستعمالات التي تحيا خارج المعجم، وتتردد في النصوص الحية. لذلك يتم جمع المادة من المصادر الآتية:

1- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من النصوص الواقعية.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 2009م، ص (65- 103).

2- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

3- المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق.

ومن أهم المصادر:

- كتب الأطفال والناشئة، الشعراء المعاصرون، الأدباء وكبار الكتاب، الصحف والمجلات، المادة المسموعة مثل: (نشرات الأخبار والأحاديث الدينية الصباحية، وخطب الجمعة والعيدين)، الكتب المدرسية، المادة التراثية وتشمل: (القرآن الكريم، القراءات القرآنية، الأحاديث القدسية، الأحاديث النبوية، الأمثال والحكم.)، أعمال المجامع اللغوية وتشمل: مصطلحات العلوم الإنسانية، والزراعة والأحياء، ومصطلحات العلوم الهندسية والتقنية، والعلوم الطبية والصحية.

3-اختيار الوحدات المعجمية.

4- تأليف المداخل.

إن أهم ما نادى به مختار عمر في رؤيته للصناعة المعجمية هو ضرورة العمل الجماعي المنظم للمعجم من خلال توفير طاقات عمل جماعي وقد استقى فكرته هاته من العمل في صناعة المعاجم الأوروبية وهو خريج الجامعة البريطانية كامبردج، فمن أجل ذلك جاء معجم اللغة العربية المعاصرة تطبيقا لأفكاره النظرية حول صناعة المعجم، فالفردية بالنسبة إليه في صناعة المعجم العربي وإنتاجه تعتبر عيبا أساسيا فيها حيث يقول: " لا يمكن الآن وفي ظل التقدم الهائل في صناعة المعجم، ومن تضخم حجم المادة التي يتم التعامل معها نتيجة اتساع مجالات اللغة، وتعدد استخداماتها العلمية والفنية، لا يمكن الآن تصور إنجاز معجم ما في أي لغة من لغات العالم بجهد فردي أو إفرادي." [1]

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 175.

وقد دعى كذلك إلى ضرورة استخدام الحواسيب في جمع المادة المعجمية، فإن كان عذر المعجميين العرب المحدثين في عدم اللجوء إلى الجمع الميداني للمادة، هو صعوبة العمل على ذلك، فلم يعد " هذا العذر مقبولا الآن بعد استخدام الحواسيب والماسحات البصرية، وإمكانية التعامل اليومي مع ملايين الكلمات والاقتباسات " [1]فالمعاجم الغربية الآن تعتمد في منهج جمعها للمادة المعجمية على قاعدة بيانات لنصوص واقعية مكتوبة ومنطوقة، وعلى الماسحات البصرية التي حلت محل لوحة المفاتيح. فقد تحققت للصناعة المعجمية الآن جملة من الإيجابيات باستخدام الحواسيب منها:

1- تطويع التعامل مع اللغات الطبيعية، والقيام بعمليات مثل تحليل الكلام وتركيبه صناعيا.

2- تسريع العمل والإنجاز.

3- إمكانية إزالة الحدود بين ما هو معجمي وما هو موسوعي.

4- إنجاز عدد من الأعمال الحاسوبية الضخمة والتي تخدم العمل المعجمي بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل: قاعدة البيانات الصحفية التي أنشئت في الولايات المتحدة الأمريكية، واحتوت على النصوص الكاملة لكل المقالات حتى بلغ عدد الكلمات المخزونة فيها 14 مليون كلمة.

لذلك نادى أحمد مختار عمر بضرورة إنجاز معجم عصري للغة العربية تكون فائدته: [2]

- اتخاذ نقطة بدء لبناء معجم تاريخي، باعتبار أن العصر الحديث يعد فترة أو عصرا مستقلا، وعن طريق تجريد فترات أو عصور أخرى في تاريخ اللغة العربية يمكن إخراج

[1] المرجع نفسه، ص 76.

[2] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 78، الهامش السفلي، الإحالة.

عدد من المعاجم التزامنية (معاجم الفترات) التي يمثل كل منها فترة أو عصرا معينا.

– ظهور فائدة بالنسبة لعامة المثقفين الذين يتعاملون مع اللغة الحية المعاصرة، والذين سيجدون طلبهم فيه بسهولة.

– إمكانية إنجازه في فترة زمنية قصيرة.

– إمكانية أن يستخلص منه عدد من المتوسطة والصغيرة مختلفة الترتيب والأغراض.

2–معجم اللغة العربية المعاصرة

صدر معجم اللغة العربية المعاصرة في طبعة أولى وواحدة سنة 2008م، عن مطبعة عالم الكتب بالقاهرة وذلك بعد وفاة صاحبه الذي وضع خطته ومنهجه، وقد أشرف في تأليف المعجم فريق عمل مكون من:

– مدير المشروع؛ أحمد مختار عمر.

– مساعد مدير المشروع للشؤون البرمجية والحاسوبية؛ حسام الدين محجوب.

– مسؤول الإدارة والمتابعة؛ سعيد عبد الحميد إبراهيم.

– المنسق العام ومسؤول المتابعة الحاسوبية؛ سماح رضوان سالم.

– رئيس فريق الإشراف والتنسيق والمدقق العام؛ أحمد محمد شعبان السيد.

– أخصائي الحسابات الآلية ومسؤول الأنترنت؛ سحر علي تمام.

– المترجم؛ محمد أحمد السهلي.

– ومجموعة من الباحثين اللغويين والمحررين، ومساعديهم، ومدخلو البيانات.

– وجاء المعجم في أربعة أجزاء، خصص جزؤه الرابع للفهارس.

وصفه:

(معجم اللغة العربية المعاصرة) معجم عربي عصري من تأليف جماعي وبإشراف الدكتوراه أحمد مختار عمر، ألف نتيجة للقصور في التأليف المعجمي العربي والنهضة المعجمية العربية، في مقابل النشاط الغربي الذي عرفه ميدان المعجمية- آنذاك- خاصة أن اللغة العربية المعاصرة في تطور مستمر، يتم فيها استحداث الكلمات الجديدة بصفة مستمرة، والذي يتسابق مع التأليف المعجمي العربي، فمعظم الكلمات المستحدثة لم تثبت في المعاجم رغم وفرتها، لكن السمة الغالبة على المعاجم حينها " الاعتماد الكلي على أعمال السابقين واجترارها عاما بعد عام؛ حيث تكتفي هذه المعاجم بالنقل أو الاختصار أو إعادة الترتيب أحيانا" [1] لهذا نشأت فكرة جمع الألفاظ المعاصرة والاهتمام بها شغل يؤرق صاحب المعجم، فأخذ يعمل على إنجازه " ليكون معجما عصريا يقف على الكلمات المستعملة في العصر الحديث" [2]

إن أهم ما يميز العمل المعجمي في(معجم اللغة العربية المعاصرة) هو اهتمامه البالغ بالمصطلحات، فقد اتبع فيه صاحبه منهجا في جمع المادة مختلفا عن سابقيه؛ " فلم يعتمد اعتمادا كليا على معاجم السابقين، إنما ضم إليها مادة غنية بالكلمات الشائعة والمستعملة، باستخدام تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوي مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل اللغة العربية المعاصرة أصدق تمثيل" [3]لذلك جاءت مصطلحاته معاصرة حية ومستعملة، حتى أنه يمكن اعتبار هذا المعجم معجم الاستعمالات اللغوية لفترة زمنية بامتياز، من شدة ما تعبر عنه مادته اللغوية على العصر.

---

[1]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة: عالم الكتب،2008م، المقدمة.

[2]المرجع نفسه.

[3]أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المقدمة.

وقد تميز هذا المعجم أيضا بوجود نسخة إلكترونية إضافة إلى النسخة الورقية، حيث حرص صاحبه على استغلال تقنية الحاسوب بكل ما تتيح من خدمات متطورة، فاستعان به في جمع المادة، كما استغل سعته التخزينية العالية وأنظمته المتطورة ليطوعها خدمة للصناعة المعجمية، فجاءت النسخة الإلكترونية للمعجم بإمكانات هائلة في استدعاء المعلومات المطلوبة.

المصادر المعجمية في (معجم اللغة العربية المعاصرة)

تختلف ضوابط تحديد مصادر المعجم من معجم لآخر، وبحسب نوع المعجم أو الفئة الموجهة إليها، فالمعجم العام يختلف عن المعجم الخاص أو التاريخي من حيث جمع المادة، واختيار مصادرها، فإذا كان جمع المادة المعجمية في القديم يعتمد على المشافهة والجمع الميداني، وطريقة الإحصاء العقلي، فإن الجمع في الصناعة المعجمية الحديثة لا يتجاوز في غالب الأحيان النقل والتهذيب عن المعاجم السابقة، ومع ظهور الاهتمام بالمفردات المعاصرة ظهرت العلاقة بين التأليف المعجمي المعاصرة واللغة، فراح الكثير من المعجميين المعاصرين يتخيرون الألفاظ والمصطلحات المستجدة على اللغة العربية، ويضيفونها إلى مفردات المعاجم القديمة، إلا أن هذه المسألة افتقرت في بدايتها إلى التنظيم المحكم، والعمل الجماعي.

تتحكم الفئة المستهدفة–كذلك– في اختيار مادة المعجم، لأن " عدد الكلمات يكون بحسب مستعملي المعجم، وهؤلاء المستعملون أنواع لا يحتاجون إلى نفس المعاجم باعتبار المعجم وسيلة من الوسائل التي يجب أن تتلاءم مع مستهلكيها ومستعمليها." [1]أما إذا كان المعجم عام وموجه إلى سائر القراء باختلاف فئاتهم، ومستوياتهم العلمية، فمعنى ذلك أن

[1]محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة، 1999م، ص 73.

مهمته " ستقتضي منه التوسع ما أمكن في جمع المادة حتى يستطيع إرضاء سائر طلبات هذه الفئة " [1]

تغيرت النظرة المعجمية عند أحمد مختار عمر عما كانت عليه عند سابقيه، الذين أولوا أهمية بالغة للغة في المعاجم القديمة، وجعلوا منها الانطلاقة التي يهدفون إلى تهذيبها بالزيادة عليها أو الحذف منها، وكان هذا منهجهم في تدوين معجم للغة عصرهم، حتى جاء " معجم اللغة العربية المعاصرة" وتغيرت مصادر المادة المعجمية في ظله، لتأخذ ترتيبا مغايرا تماما للسابق، ترتيبا يقوم على اعتبار مادة المعاجم السابقة مادة ثانوية، وقدم عليها– في الجمع– المادة الحية المأخوذة من الواقع اللغوي، والنصوص المعاصرة.

ويمكن تلخيص مصادر المادة المعجمية لمعجم اللغة العربية المعاصرة فيما يلي:[2]

أولا: مصادر التحرير

1– المعاجم القديمة والكتب: ونذكر منها:

– أساس البلاغة للزمخشري

– تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري

– القاموس المحيط للفيروز آبادي

– المخصص لابن سيدة

– تاج العروس للزبيدي

– ديوان العرب للفارابي

– شرح الشافية للاستراباذي

---

[1] عبد العلي الودغيري، قضايا المعجم العربي، ص125.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المقدمة.

- لسان العرب لابن منظور
- معجم ألفاظ القرآن للأصفهاني
- مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري
- همع الهوامع للسيوطي

2- المعاجم والكتب الحديثة: ونذكر منها:

- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد للشرتوني
- معجم البستان للبستاني
- العربية الصحيحة لأحمد مختار عمر
- القاموس المبسط لسهيل سماحة
- المحيط لأديب اللجمي وآخرون
- المصباح المنير للفيومي
- المعجم العربي الأساسي، لجماعة من اللغويين
- المعجم العربي الحديث (لاروس) لخليل الجر
- المعجم العربي الميسر لأحمد زكي بدوي
- المعجم العلمي المصور لقسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، بالاتفاق مع دائرة المعارف البريطانية
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشروق ببيروت

- النحو الوافي لعباس حسن
- رائد الطلاب لجبران مسعود
- قاموس أطلس، دار أطلس للنشر
- كتاب الألفاظ والأساليب لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما مجموعة القرارات العلمية، لمجمع اللغة
- محيط المحيط للبستاني.

3- المعاجم المصطلحية المتخصصة: ونذكر منها:

- الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات، معروف الرصافي
- معجم مصطلحات النحو العربي لجورج متري عبد المسيح
- مصطلحات الحاسب الآلي، دراسة وقائمة لداود عبده وسلوى حلو عبده
- مصطلحات في التربية الرياضية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
- معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
- معجم الجيولوجيا، مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي
- معجم المصطلحات الطبية للمجمع.

4- المعاجم ثنائية اللغة والثلاثية: ونذكر منها:

- الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية(إنجليزي/ عربي) لمصطفى الشهابي
- المصباح، قاموس (إنجليزي/ إنجليزي)(إنجليزي/ عربي) لنايف خرما، وأنتوني آير.

- المصطلحات الأدبية الحديثة (إنجليزي/ عربي) لمحمد عناني
- معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي/ إنجليزي/ عربي) لمبارك مبارك
- معجم علم النفس(إنجليزي/ فرنسي/ عربي) لفاخر عاقل
- معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي/ فرنسي/ عربي) لمجدي وهبة.

بالإضافة إلى:

- الألفاظ والأساليب التي أقرتها لجنة الألفاظ والأساليب في الدورة السادسة والستين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في أفريل 2000م
- القرارات المعجمية في الألفاظ والأساليب(من 1934م إلى 1987م) لمجمع اللغة العربي بالقاهرة
- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي صدرت عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ثالثا: مصادر المادة المسحية

1- مواقع الانترنت: ونذكر منها:

- مجلة لغة العصر: http://ait.ahram.org.eg/
- السي إن إن بالعربية: http://arabic.cmm.com/
- البي بي سي باللغة العربية: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/default.stm.
- مجلة العلوم والتكنولوجيا: http://science.kisr.edu.kw
- جريدة الأهرام: http://www.ahram.org.eg

- الشرق الأوسط السعودية: http://asharqalawsat.com/

2- الجرائد والمجلات

- أعداد من مجلة سطور
- مقالات سناء البيسي، بمجلة نصف الدنيا.
- جذاذات صحفية متنوعة.

إضافة إلى مجموعة من الأسطوانات المدمجة ل:

- مقالات هيكل.
- معاجم عربية(معجم لسان العرب، القاموس المحيط،...)

وهكذا فإن نظرة سريعة على مجموعة المصادر المتنوعة التي اعتمدت في تأليف المعجم، تنبئ بثرائه اللغوي المعاصر، فلا تكاد الألفاظ القديمة ومصادرها تظهر أمام الكم الهائل من المصادر اللغوية الجديدة، ومصادر المادة المسحية، وهذا ما جعل من المعجم معجم للغة العربية في عصرها الحديث.

ولكن مما يلاحظ أيضا بالنظر إلى المصادر، أن عملية اختيارها وانتقاء المفردات منها لم تكن عملية مدروسة ولا مبررة، ذلك أن واضعي المعجم " لم يطبقوا منهجا استقصائيا شموليا يحيط بجميع ما كتب باللغة العربية الفصيحة خلال القرنين الماضيين في جميع الحقول المعرفية وميادين الاستعمال، وإنما طبقوا منهجا يقوم على الانتقاء والاختيار لنماذج معينة من النصوص المنطوقة والمكتوبة " [1]

[1] عبد العلي الودغيري، نظرات في "معجم اللغة العربية المعاصرة" ضمن كتاب: المعجمية العربية المعاصرة، قضايا وآفاق، ج3، الأردن: دار كنوز المعرفة، ط1، ص 175.

المستويات اللغوية في معجم " اللغة العربية المعاصرة"

مفهوم اللغة العربية المعاصرة

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم اللغة العربية المعاصرة التي يعتمدها صاحب المعجم بشكل كلي، وأهم المصطلحات التي تطلق عليها؛ (العربية الوسطى) كونها تتوسط الفصحى والعامية، فتأخذ من جماليات اللغة العربية الفصحى العالية، وتقترب من عاميتها في سهولة الاستخدام، فتستمد من العامية ما يتناسب مع روح الفصحى. ثم هي تقترض من اللغات الأجنبية ما يقتضيه سد ضرورات الاستعمال ومتطلبات الحياة الحديثة والمستجدة.

وتسمى كذلك (اللغة الثالثة) وهي التي تقف وسطا بين الفصحى والعامية، فقد حاول أصحاب المعاجم إيجاد لغة عصرية مصبوغة بصفة الاستعمال، تكون مشتركة بين أفراد المجتمع العربي، يجيدها الخاصة ولا يعجز عن استخدامها العامة، لغة تبقي على سيادة الفصحى، وتسهم في سد الفجوات اللغوية بين طبقات المجتمع، فوجه هؤلاء المعجميون الدعوة في ثنايا ما يقدمونه في معجماتهم اللغوية، إلى إثبات الحاجة لتطوير البحث على ألفاظ لغة وسطية، هي اللغة الثالثة، لغة محكية سليمة تفضي إلى واقع لغوي أفضل.

فإذا اعتبرنا أن معجم اللغة العربية المعاصرة هو معجم يرجع إليه المستعمل متى انغلق عليه مفهوم لفظ معين، من ألفاظ اللغة العربية المستخدمة بالفعل، والتي تتزايد مفرداتها يوما بعد يوم، فإنه لا بد من أن يكون لهذا العمل انفتاح على لغة العصر حتى يحقق لمستعمليه الغاية المنشودة من الرجوع إلى المعجم، ويكون في ذلك معجما عصريا يقف على الكلمات المستخدمة التي تتمتع بالصحة اللغوية، فيغيّب المهجور من اللغة، ويثبت الكثير من المستحدث فيها، فيجمع بذلك بين مستويات اللغة المستعملة ككل؛ فصحى وعامية وأجنبية.

موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة من اللغة المعاصرة

يعتبر الدور الأساسي للمجمعات اللغوية في جميع الأقطار العربية، الحفاظ على العربية الفصحى، في عمل منهجي منظم، بتوحيد الجهود لسد الاحتياجات اللغوية في الاستعمال العربي، خاصة أن الدعوة للعامية كانت تظهر وتختفي كل مرة مع نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م، على يد المستشرقين والكتاب من أدباء المهجر، الذين كان احتكاكم كبيرا بالأدب الغربي،فقد اتهم جبران خليل جبران مثلا بدعوته إلى استعمال العامية لتغطية ضعفه اللغوي.

كان من المفترض أن يكون دور مجمع اللغة العربية بالقاهرة أكثر تحيزا لاستخدام الفصحى، وأكثر حرصا على أن تبقى سليمة، وأن يحاول قدر المستطاع إيجاد ألفاظ فصيحة للمصطلحات المستحدثة نشرها محافظة على استخدام الفصحى، لكن موقف المجمع من العامية بدا واضحا من خلال دورته الرابعة والعشرين في عام 1978م والتي "كان موضوعها " العامية والفصحى" وقد أشار الدكتور إبراهيم مدكور إلى الأخذ بفصحى جديدة سهلة وميسرة، تمقت الحوشي والغريب من الألفاظ، وتأنس بالكلمات والتعابير السائغة" [1]

لقد أسفر النقاش في هذه الدورة على أن " الجهد الذي يبذل لتوحيد العامية والفصحى جهد عقيم، فبينما تختلف العامية من بلد إلى آخر، توحد الفصحى بين أبناء مختلف الأقطار العربية" [2]

عرفت الدعوة إلى استخدام العامية في مصر صدى كبيرا، فانقسم المجتمع المصري آنذاك إلى مؤيد ومعارض، ولم يكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة غافلا عن حركة الدعوة إلى استخدام العامية، لذلك قرر أن يأخذ موقفا وسطا في حال اختياره لمواد المعجم العربي الحديث، يقول إبراهيم مدكور: " وفي وسعنا أن نقرر أنه استقام لمجمعنا منهج من التأليف

---

[1] إيمان ريمان، علي درويش، بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، ط1، أستراليا: شركة رايتسكوب المحدودة، ملبورن،2000م، ص 187.

[2] إيمان ريمان، علي درويش، بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، 187

المعجمي، يتمشى مع طبيعة اللغة العربية، ويحقق ما ننشد من يسر ووضوح، فهي لغة اشتقاقية تقوم على أُسر من الكلمات، وليس من الملائم أن نفرق شمل هذه الأسر "[1]لأن مهمة المجمع التي أنشئ لأجلها هي " أن يحافظ على سلامة اللغة، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر "[2]

جاء في أغراض تأليف المجمع أربعة نقاط:

أولها: المحافظة على سلامة اللغة، وفيه العناية بسلامة اللغة، ومحاربة العامي والدخيل حتى لا يذهب بجمال العربي الفصيح.

ثانيها: جعل اللغة العربية وافية بمطالب العصر، "وهذا الغرض أولى أغراض المجمع بالتقديم، وأحقها بالرعاية، وأجدر أن يتعاون عليه المشتغلون بالعلوم والفنون، من عرب ومستعربين، ليرجع إلى هذه اللغة مجدها الغابر، وتسترد ماضيها المجيد، فتصبح لغة العلم والفن، كما هي لغة الأدب والدين"[3]

ثالثها: تأليف معجم كبير يكون ديوانا عاما للغة، يجمع فصيحها وغريبها ونادرها، وهو أسمى أغراض المجمع، وأعظم خدمة يمكن أن يسديها للغة العربية.

رابعها: دراسة اللهجات العربية دراسة علمية، وذلك من أجل توضيح بعض الألفاظ العامية التي دخلت على الفصحى، ومعرفة أصولها المختلفة، ثم استبدالها هي والألفاظ الأعجمية التي لم تخضع للتعريب، بألفاظعربية وذلك باستخدام الطرق المعروفة من اشتقاق أو مجاز أو تعريب.

إن اللغة السهلة المعاصرة التي يدعو إليها المجمع من خلال استحداث الألفاظ وتضمينها في المعجم لتكون معروفة في الوطن العربي، تحمل في سماتها الكثير من استعمالات المجتمع المصري، على غرار المجتمعات العربية الأخرى، على الرغم من

---

[1]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 14

[2]المرجع نفسه، ص (21-22)

[3]صحيفة دار العلوم، ص 46

الجهود المبذولة من قبل أعضاء المجمع في محاولة الجمع بين الاستخدامات اللغوية في الوطن العربي بجميع أقطاره، إلا أن عدم قبول عضوية الباحثين من بلدان عربية غير مصر، جعل من المجمع يتحيز للألفاظ المستخدمة في مصر فكانت أكثر ظهورا في قراراته، فاللغة العربية التي يستخدمها والعامية التي يقرها لا تكاد تخرج عن لغة الاستعمال في المجتمع المصري.

إن وضع أي مصطلح مستحدث في اللغة وإقرار انتمائه إليها يحتاج إلى جهود أرباب المطلعين على سائر الصنائع والفنون، فإن نقل المعاصرة إلى اللغة لا يكف فيه العلم بقوانين العربية والإحاطة بألفاظ منها، بل يقتضي أن يكون المشتغلين على ذلك من العارفين والمطلعين على اللغات المنقول، ليكونوا على بينة من مواضع تحقيق المعاني للألفاظ المختارة لها " وليس في مصر وحدها من هذه الطبقة إلا رجال معدودة" [1]

المستويات اللغوية في اللغة العربية

1- المستوى الفصيح

يطلق على اللغة التراثية المستوى الفصيح، " فالفصيح بدوي أساسا، انعزالي يوهم بلغة صافية نقية، ذات مستوى واحد أوحد لابديل عنه، لا يأتيها التلوث

من قبل ولا من بعد، سليمة من المعربات والدخيلات واللهجات " [2]فالمستوى الفصيح هو المستوى المعياري من اللغة، لأنه أساس " مهم لتثبت دعائم فكرها، وربط حاضرها بماضيها، وإثبات هويتها. أما المستويات الأخرى فهي واقع في هذه اللغات لغرض التواصل، ومعايشة حاجات التطور ووسائل الحياة ومسايرة المجتمع، وأثر لتمازج الشعوب والأمم" [3]،

---

[1]إبراهيم اليازجي، اللغة والعصر، كتاب: حصاد الفكر العربي الحديث في اللغة العربية، إعداد لجنة من الباحثين، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1981م، ص 306

[2]رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج 4، مج 78، 2003م، ص 1027.

[3]عبد الله بن أحمد محمد القليصي، التوليد اللغوي دراسة وصفية في المستويات والمظاهر، كتاب نشوار المحاضرة، وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي أنموذجا، ط1، دار غيداء، 2017م، ص 80

وقد حرص علماء العربية على إبراز هذا المستوى المثالي للغة واعتبروا المستويات الأخرى لها انحرافات عن الفصحى دعت إليها الضرورة او اللحن في الكلام.

وضع علماء العربية شروطا للغة الفصحى، فهي عندهم كل ما نطقت به العرب في عصور الاحتجاج (من أواخر القرن الثاني الهجري في الحضر، والرابع الهجري في البدو) ومصادر الفصحى:

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف
- أشعار الجاهلية والإسلام
- اللغة من أفواه الأعراب في بيئات مكانية محددة

2- المستوى العامي

ويعرف باللهجة، وهو" ما نطق به العامة من غير سنن الكلام العربي، والعامية: لغة العامة، وهي خلاف الفصحى" [1]

ومن أبرز خصائص العامية: [2]

- التحرر من القواعد والضوابط
- التطور المستمر؛ فهي تتطور بلا توقف، تنمو من تلقاء نفسها.
- الترخيص في لغة الكلام الواقعية، فهي لغة تواصلية تقوم على أسس من التبسيط والتيسير.
- عدم التصرف الإعرابي إلا نادرا
- التنوع الشديد؛ فهي لا تكاد تعرف حدودا
- أنها عفوية؛ فالعامية تشق ألفاظها من عاميتها

---

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة(ع م م)، ص 629

[2] ينظر: عبد الله بن أحمد محمد القليصي، التوليد اللغوي، ص 86

3- المستوى الأعجمي

وفيه:

المعرب: وهو كل لفظ أجنبي خضع لأوزان العربية فدخل فيها، وبقيت أصل حروفه أجنبية، " إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بلسانها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية " [1]" وهو ما خضع لأوزان العربية ومقاييسها فاندمج فيها" [2]

الدخيل: وهو " كل ما استعصى على المقاييس والأوزان العربية وبقي محافظا على بعض مظاهر عجمته أو جلها" [3]، يطلق عليه الحمزاوي مصطلح (الاستعارة اللغوية) فهو لفظ تستعيره لغة من لغة أخرى لتحقيق التوازن اللغوي في نظامها.

وقد أضاف المجمع اللغوي بالقاهرة مستويين:

المستوى المحدث: الذي استعمله المحدثون.

المستوى المجمعي: الذي أقره المجمع.

المستويات اللغوية والمعجم العربي الحديث

تعمد المعاجم العربية الحديثة على اختيار مادة معجمية من الألفاظ المستعملة من اللغة دون غيرها، لذلك فهي تجمع من المستويات اللغوية جميعا، على عكس المعاجم القديمة، التي ركزت لغتها على المستوى الفصيح، الذي لم يعد معتمدا في المعجم الحديث بكثرة، ذلك أن المستوى المستعمل من اللغة " ورصيدها من الألفاظ لا ينتمي جميعه إلى المستوى الفصيح، بل يشاركه عدة مستويات هي: المولد، والعامي، والأعجمي والمقترض، وتتداخل هذه المستويات اللغوية في مستوى المقول أو لغة الكلام " [4]وهو المستوى الذي

---

[1]احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: أحمد حسن بليح، دار الكتب العلمية، بيروت: ط1، 1997م، ص 33.

[2]إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م، ص 99

[3]المرجع نفسه

[4]عبد الله القليصي، التوليد اللغوي، ص 79

تسعى المعاجم العربية الحديثة إلى توظيفه، فتجد الكثير من المعاجم الحديثة توظف الألفاظ العامية دون الإشارة إلى مستواها المعجمي، لكنها تعتبرها من اللغة لأنها لغة الواقع الكلامي الحي، وهذا ما تبنته اللسانيات الحديثة في اهتمامها بجانب الكلام من اللغة؛ حيث " تضم مادة علم اللغة جميع مظاهر الكلام عند الإنسان، سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المتمدنة، وفي الفترات الكلاسيكية أو الفترات المتأخرة، ولا ينبغي للغوي أن يدرس في كل فترة من الفترات اللسان الصحيح واللغة المنمقة فحسب، بل جميع أنواع التعبيرات الأخرى أيضا" [1]

المستويات اللغوية في " معجم اللغة العربية المعاصرة"

1- المستوى الفصيح في المعجم

أخذ معجم اللغة العربية على عاتقه مهمة إثبات اللفظ المستعمل بسائر مستوياته، واكتفى في منهجه بتقديم معلومات اللفظ (الصرفية والدلالية)، و ذكر بعض الرموز والاختصارات، كاختصارات العلوم مثل: (بغ) للبلاغة، (طب) للطب،(سف) الفلسفة والتصوف، (فز) الطبيعة والفيزياء،أو استخدام الألوان للتفريق بين المداخل، مثل استخدامه للون الأحمر لرموز المصطلحات ورموز المعلومات الصرفية، واستخدام اللون الأزرق للأرقام.

لقد أغفل صاحب المعجم إيراد معلومات عن نوع اللفظ أو مستواه مثلما فعلت المعاجم الحديثة في منهجها، فقد ذكر المجمع في المعجم الوسيط- مثلا- مستوى كل لفظ، ورمز إلى كل مستوى برمز، مثل: (مع) للمعرب، (مج) للفظ المجمعي، (مو) للمولد، (د) للدخيل، كذلك فعل البستاني في محيطه، حيث يقول:" وذكرت كثيرا من كلام المولدين وألفاظ العامة منبها في أماكنها على أنها خارجة عن أصل اللغة" [2]

---

[1] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، بغداد: دار آفاق عربية، 1985م، ص 24

[2] البستاني، محيط المحيط، المقدمة

لكن بالنسبة لمعجم اللغة العربية المعاصرة فإن معرفة مستوى اللفظ، والتفريق بين الفصيح وغيره تحتاج إلى حس ومعرفة المستعمل، لكن قد تساعد الأمثلة الموضوعة للفظ في معرفة مستواه اللغوي، مثل لفظة (أثافي)فيشرحها بقوله:

أثافي [جمع]: مف أثفية: أثاف، أحجار ثلاثة توضع عليها القدر فوقالموقد.

رماه بثالثة الأثافي*رماه بالشر كله.

وهو مثل يضرب في الجاهلية، لهذا فاللفظ فصيح. لكنه لفظ مهجور لا يستعمل في الحديث، وغيره كثير من الألفاظ المهجورة في هذا المعجم، على الرغم من حرص واضعيه على الابتعاد عن الألفاظ غير المستعملة.

2- المستوى العامي في المعجم

وردت الكثير من الألفاظ العامية في " معجم اللغة العربية المعاصرة" بلفظ أجنبي تم إخضاعه لقواعد العامية، وغالبية الألفاظ مأخوذة من العامية المصرية مثل:

لفظة(أتوبيس) وهي في المعجم بمعنى: حافلة أو سيارة كبيرة، وتستعمل هذه اللفظة في العامية المصرية بمعنى الحافلة أو الباص. مأخوذة من اللغة الإنجليزية من لفظة (bus).

ولفظة (إتيكيت)، والتي تعني في المعجم اللياقة، فهي كذلك لفظة عامية مأخوذة من لفظة فرنسية (étiquette).

ولفظة (بوسطة)، في المعجم بمعنى البريد، تستخدم كذلك في العامية نقلا عن الفرنسية من لفظة (post)، وتعني مكتب البريد.

ولفظة (بِلاج) في المعجم يقابلها شاطئ البحر، وهي مأخوذة من اللفظة الفرنسية (la plage).

ولفظة (بالطو) بمعنى معطف، مأخوذة من لفظة (paltò) الإيطالية.

نلاحظ على هذه الكلمات أنها كلمات مأخوذة من الاستعمال العامي، وقد أخضعتها ألسنة العامة إلى التعريب، فيمكن القول أنها في المستوى (العامي المعرب) نتيجة إخضاعها للقواعد اللهجية والعامية في اللغة العربية.

3- المستوى الأعجمي في المعجم

الدخيل: احتوى المعجم على عديد من الكلمات الدخيلة دون أن يشير إلى ذلك منها قوله:

فيديو [مفرد]: ج فيديوهات: فيديو: جهاز يسجل المناسبات والأحداث صوتا وصورة على أشرطة ممغنطة.

فاكس [مفرد]: ج فاكسات: رسالة ترسل من مكان إلى آخر بواسطة الهاتف.

المعرب: نذكر من الكلمات المعربة الواردة في المعجم:

صالة [مفرد] ج: صالات: حجرة واسعة، قاعة استقبال.

كابينة [مفرد]: اكبينة، حجرة في السفينة أو الطائرة أو نحوهما.

إن أهم ما يلاحظ في تصفح المعجم هو وقوعه في التكرار حتى في الصفحة نفسها: فيذكر لفظتي (فانلة / فالنة) في موقعين مختلفين من

الصفحة على أنهما لفظتان مختلفتان، ولكن يقدم لهما نفس الشرح: نوع من الملابس التحتية.

خلاصة الفصل الثالث

وخلاصة ما يمكننا قوله في نهاية هذا الفصل:

– بدأ المشتغلون على الجانب اللغوي يلحظون التراكم المتزايد للألفاظ الوافدة نتيجة للاختراعات العلمية، والتطور الحضاري، فشجع ذلك لديهمحركة الوضع المصطلحي والتأليف المعجمي تماشيا مع روح العصر.

– جاء معجم " محيط المحيط" للبستاني فاتحة للتأليف المعجمي العربي في العصر الحديث، أخذ فيه صاحبه مادته المعجمية من معجم " القاموس المحيط " وأضاف إليه من اصطلاحات العلوم والفنون الكثير، كما حذف منه من الأسماء ما لا يجده ضروريا وغير مستعمل. ثم أنه أقر العامية في معجمه، فأدرج فيه العديد من ألفاظها.

– تأثر لويس المعلوف بمنهج " المحيط" فألف على نهجه " المنجد"، وتوسع فيه في ذكر المصطلحات الحديثة والألفاظ المولدة والدخيلة في العصر الحديث.

– وفي سنة 1946م دأب مجمع اللغة العربية بالقاهرة على إنجاز مشروعه " المعجم الكبير" فخرج أول أجزائه عام 1946م، وهدف هذا المشروع أن يتم إنجاز معجم يضم ألفاظ اللغة قديمها وحديثها، ويصور اللغة تصويرا كاملا، لذلك وقف فيه المجمع موقف الوسط عند اختيار مفرداته، فركز على وضع معجم يستوعب اللغة العربية بمختلف عصورها؛ فيها من الموروث القديم ومن الحاضر الناطق، حتى يجد فيه الباحث ضالته من القديم والحديث.

– سعى عبد الله العلايلي في " المعجم " الصادر سنة 1954م إلى إرساء الصيحة الأولى لقيام مذهب التوسع في اللغة، عملا بقول ابن جني، أن ما قيس على كلام العربي فهو من كلام العرب، فجاء معجمه نتيجة لدعوته إلى إعادة دراسة اللغة العربية وتبيان أنها

تصلح على التعبير على مستجدات حاضره، ليزخر عمله هذا بالمصطلحات الجديدة، مع خلوه من الألفاظ العامية.

– كتب بعده أحمد رضا العاملي معجم " متن اللغة " عام 1958م بطريقة أكثر محافظة، لحرصه الشديد على فصيح العربية، وقد اعتمد على معاجم قديمة كلسان العرب وتاج العروس وأساس البلاغة، في أخذ المادة المعجمية، ولم يذكر من المصطلحات الحديثة إلا ما أقره المجمع اللغوي المصري والمجمع الدمشقي، وجعل العامي من الألفاظ على هامش الكتاب حتى لا يختلط بفصيح اللغة، وكان بذلك أحرص على أن يوثق للمادة المعجمية في مستواها الفصيح، والذي أقرته المعاجم القديمة.

– واصل مجمع اللغة العربية بالقاهرة دوره في وضع معجمات للغة، غنية بمتطلبات العصر، وكان هدفه هذه المرة أن يضع معجما مختصرا في شواهده، يمثل جسرا للعربية يصل ماضيها مع حاضرها، ومستقبلها، فكان ثمرة ذلك معجم " الوسيط " الصادر سنة 1960م.

– جاءت معاجم العصر الحديث الأولى ما بين محافظة ومجددة، نتيجة لتأثر التأليف المعجمي العربي بالتأليف المعجمي الغربي، والذي تظهر بوادره أكثر في معجم " الرائد " لجبران مسعود، الذي أورد الترتيب النطقي للكلمات تباعا لما هو في المعاجم الغربية آنذاك، فرتب مادة المعجم وألفاظه على حسب الحرف الأول، فلا يحتاج الباحث فيه إلى تجريد الكلمة كما هو في معاجم العربية السابقة، لكن جبران مسعود عامل اللغة العربية كلغة الغرب ورتب كلمات معجمه ترتيبا نطقيا يعتمد الحرف الأول للفظة، وعلى الرغم من أنه أخرج بذلك العربية عن طبيعتها الاشتقاقية إلا أن معجمه وصف بالسلاسة وسهولة الاستخدام.

– وما جاء بعد ذلك من معاجم مثل " الوجيز" لمجمع اللغة، و " المعجم العربي الأساسي" للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" وغيرهم، كانت كلها تحاول ملاحقة التطور العلمي والتقني والحضاري بتطويع اللغة أولا، ثم العمل المعجمي ثانيا.

– عد (معجم اللغة العربية المعاصرة) الصادر عام 2008م لأحمد عمر مختار، من أهم المعاجم الحديثة التي تبنت منهجا للصناعة المعجمية بوجهها الحديث والمعاصر؛ وأهم ما ميز هذا المعجم هو تنوع مصادره اللغوية، فأخذ من المادة الحية والواقعية وسماها بالمصادر الأولية، كما اعتمد عل المعاجم القديمة وعدها من المصادر الثانوية.

– أقرّ صاحب(معجم اللغة العربية المعاصرة) ثلاث مستويات للغة؛ الفصيح والعامي والأعجمي.

خـــاتمة

وفي الخلاصة نقول:

_ أنّ اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة لدى كل أمة، فهي احد أهم مقوماتها، لذلك فإن المساس باللغة هو مساس بالهوية، وهذا ما تحاوله الدول المتقدمة تكنولوجيا القيام به الدول المستضعفة في ظل العولمة.

_ أنَ التعلم باللغة الأم مطلب حضاري واع، لم تتوصل إلى إدراكه العديد من دول العالم الثالث، فها هم العرب لم يعرف تعريب التعليم لديهم خطوات جادة بعد، فالفرق بين أن نتعلم بلغة الآخر وأن نتعلم لغة الآخر، هو أننا في الحالة الأولى نفكر بلغة الآخر، ونتعلم وننتج للآخر، أما في الثانية فإننا نأخذ من الآخر بتعلم لغته وقراءة علومه.

_ ساهم التواصل الذي حصل بين الحاسوب واللغة في بعث البحث اللغوي من جديد، لأن المعالجة الآلية للغة أثرت البحوث والدراسات، وكان لتكنولوجيا المعلومات فضلا في ظهور اللسانيات الحاسوبية، بما فيها الترجمة بمساعدة الحاسوب، والمعجم اللغوي الحاسوبي.

_ ولَد التقدم التكنولوجي والعلمي والمعرفي، الكثير من التسميات الجديدة، انتقلت مع مسمياتها بصفة سريعة إلى العرب، ما جعل الجهود تتكاتف فردية وجماعية، لإيجاد مقابلات لها باللغة الأم.

_ على إثر الحركة السريعة التي عرفها التعريب في الوطن العربي، تولدت مشكلة تعدد المصطلح للمفهوم أو للفظ الأجنبي الواحد، لذلك تم إنشاء مكتب تنسيق التعريب لمعالجة ذلك.

_ سار التأليف المعجمي في العصر الحديث خطوات متواضعة نحو التجديد، حيث ما تزال المعاجم تتسم بالمحافظة والتقليد، على الرغم من الألفاظ الجديدة والمصطلحات المستحدثة التي يوظفها.

_ عدّ (معجم اللغة العربية المعاصرة)لأحمد مختار عمر من أبرز المعاجم الحديثة التي اتسمت بالتجديد، سواء من حيث مصادر المعجم، أو من حيث المستويات اللغوية المستعملة في المعجم والتي تجمع بين: الفصيح، والعامي، والأعجمي.

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

أ- الكتب العربية

1.إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، مصر: دار المعارف، 1970م.

2.إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص في منتصف القرن الحادي عشر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م.

3.إبراهيم ملحم، الأدب والتقنية (مدخل إلى النقد التفاعلي)، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2013م.

4.إبراهيم مدكور، إتحاد المجامع اللغوية في خمس عشرة سنة، تحقيق: عادل سعد خليل حرب، ط1، شركة الإعلانات الشرقية.

5.إبراهيم اليازجي، اللغة والعصر، كتاب حصاد الفكر العربي الحديث في اللغة العربية، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1981م.

6.أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: أحمد حسن بلبح، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.

7.أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، العبيكان للنشر، 2006م.

8.أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1.

9.أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1985م.

10. أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2008م.

11. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 2009م.

12. إدريس محمد عثمان، التدافع اللغوي الثقافي في إفريقيا، اللغة العربية نموذجا، جامعة ماكريري، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، كمبالا يوغندا.

13. أنور الجندي، الثقافة العربية المعاصرة، في معارك التعريب والشعوبية، موسوعة الفكر العربي المعاصر، مطبعة الرسالة.

14. إيمان ريماس، علي درويش، بين العامية والفصحى، مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، ط1، أستراليا: شركة راتيسكوب المحدودة، ملبورن، 2000م.

15. البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

16. بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، 1952م.

17. بن عريبة راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ط1، قسنطينة: دار ألفا للوثائق، 2017م.

18. بن النديم، الفهرست: ضبطه وشرحه: يوسف علي الطويل، رفع فهارسه: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.

19. تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط1، بيروت: دار الساقي، 1999م.

20. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، القاهرة، 1938م.

21. جلال أمين، العولمة، القاهرة: دار الشروق.

22. جمعة سيد يوسف، سيكلوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت: عالم المعرفة.

23. جورج طرابيش، مذبحة التراث في الثقافة العربية المعاصرة، ط3، بيروت: دار الساقي، 2012م.

24. حسام محمد سعيد سباط، تحديات النهوض بالترجمة في العالم العربي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016م.

25. حكمت كشلي فواز، عبد الله العلايلي معجماته اللغوية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م.

26. حلمي خليل، المولد في العربية (دراسة في نمو العربية وتطورها بعد الإسلام)، ط2، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985م.

27. حورية مدان، دور الاشتقاق في وضع المصطلحات، معجم الحاسبات الإلكترونية نموذجا، لبنان: دار الكتب.

28. رضا محمد الداعوق، العولمة، تداعياتها وآثارها وسبل مواجهتها، بيروت: دار الكتاب العلمية، 2005م.

29. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990م.

30. سالم المعوش، دور اللغة العربية في بناء المجتمع وتطوره، بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م.

31. سعدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب بجامعة بغداد، 2012م.

32. سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ط1، الإمارات: نادي تراث الإمارات، 2009م.

33. سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008م.

34. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ط7، القاهرة: دار الشروق، 2004م.

35. شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح، ط2، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1992م.

36. صالح بلعيد، اللغة العربية في مجتمع المعرفة، الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

37. صلاح زاوي، المدارس المعجمية العربية، نشأتها وتطورها ومناهجها، ط1، القاهرة: دار الثقافة العربية، 1940م.

38. طلال ابو غزالة، أحمد يوسف أحمد، النظام العربي والعولمة، الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان، 2004م.

39. عادل نذير، عصر الوسيط، أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، لبنان: دار كتاب ناشرون، 2010م.

40. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ط1، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع، 1983م.

41. عبد العاطي هواري، الموارد المعجمية العربية الحاسوبية، من كتاب: الموارد اللغوية الحاسوبية، ط1، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019م.

42. عبد العزيز السريع، ماجد الحكواتي، عاشق اللغة العربية العالم الجليل احمد مختار عمر، شهادات ودراسات، الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2004م.

43. عبد العزيز مطر، المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، ط1، بيروت: دار الفكر الإسلامي، 1987م.

44. عبد العلي الودغيري، العربية أداة للوحدة والتنمية وتوطين المعرفة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019م.

45. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ط2، الأردن: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 1988م.

46. عبد الله أحمد محمد القليصي، التوليد اللغوي، دراسة وصفية في المستويات والمظاهر، كتاب نسوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخيأنموذجا، ط1، دار غيداء، 2017م.

47. عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، مصر: المطبعة العصرية.

48. عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، ط2، مراجعة وتقديم: حسن حميد، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006م.

49. علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999م.

50. علي سيد اسماعيل، تعريب الطب وأثره في الجامعات العربية، المحاذير، الحسنات، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2020م.

51. علي عبد الفتاح كنعان، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار اليازجي، 2016م.

52. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط2، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون،2019م.

53. علي ليلة، الأمن القومي العربي في عصر العولمة (اختراق الثقافة وتبديد الهوية)، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2012م.

54. علي محمد الدرويش، أزمة اللغة والترجمة والهوية في عصر الأنترنت والفضائيات والإعلام الموجه، ط1، أستراليا: شركة راتيسكوب المحدودة، 2005م.

55. عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2009م.

56. غسان عيسى العمري، سلوى أمين السامرائي، نظم المعلومات الاستراتيجية، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009م.

57. فهد خليل زايد، العربية بين التعريب والتهويد، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2006م.

58. فردوس موسى موسى، اللغة هويتنا وتحديات الحفاظ عليها، مصر: جامعة عين شمس، 2013م.

59. فوزي يوسف الهابط: أ_المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ط1، بيروت: الولاء للطبع والنشر.ب_ معجم لغة العرب، عرض وتقويم،ط1، وهدان للطباعة والنشر، 1996م.

60. كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة، دراسة أنثرو لغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.

61. المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في المعلوميات، ط1، الجزائر، ع6، 2011م.

62. مجموعة مؤلفين، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (1932، 1962)، مجموعة من القرارات العلمية، تقديم: إبراهيم مدكور، تعليق: محمد خلف الله ومحمد شوقي، ط2، القاهرة: مطبعة الكيلاني، 1971م.

63. محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة، دراسة سوسيولوحية لأداء المثقفين العرب، 2007م.

64. محمد الحناش، استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ط1، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1993م.

65. محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، ط2، المكتب الإسلامي، مكتبة دار الفتح، 1960م.

66. محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986م.

67. محمد زرمان، اللغة العربية وإكراهات العولمة، ط1، عمان: الأردن: دار اليازوري العلمية، 2016م.

68. محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، تنظير نقدي، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م.

69. محمد محمد داود، جدلية اللغة والفكر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.

70. محمد يوسف الهزايمة، العولمة الثقافية واللغة العربية، التحديات والآثار، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2012م.

71. محمود فوزي المناوي، العلم واللغة، متى يتكلم العلم العربية؟ ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013م.

72. مختار درقاوي، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريب في الدرس اللساني العربي الحديث، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016م.

73. مروة مدان، دور الاشتقاق في وضع المصطلحات، معجم مصطلحات الحاسبات الإلكترونية نموذجا، بيروت: دار الكتب العلنية، 2019م.

74. المعتز بالله السعيد، العربية والذكاء الاصطناعي، ط1، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، 2019م.

75. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ط2، دمشق: دار الفكر، 2013م.

76. منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ إسماعيل علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، سلسلة المعرفة اللسانية، ط1، الأردن: دار كنوز المعرفة،2014م.

77. نبيل علي: أ_الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، الكويت: المجلس للثقافة والفنون والآداب،2001م .ب_ اللغة العربية والحاسوب(دراسة بحثية)، الكويت: دار تعريب: 1988م.

78. نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2005م.

79. نعمان عبد السميع متولي، معالم النص الإلكتروني (الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية)، ط1، مصر: دار العلم والإيمان للنسر والتوزيع، 2016م.

80. نهاد الموسى، الأساليب، مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية، ط1، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003م.

81. وليد العناني، خالد الجبر، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية، ط1، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2000م.

82. يوسف القرضاوي، الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط3، القاهرة: مكتبة وهبة، 2009م.

ب- الكتب المترجمة

1.ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محي الدين حميدي، ط2، الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2008م.

2.أليوت،ت، س، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة: شكري عياد، ط1، دار التنوير، 2014م.

3.جان بريفو، المولد، دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010م.

4.جون جراي، الفجر الكاذب (أوهام الرأسمالية العالمية)، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ومكتبة الشروق، 2000م.

5.ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب.

6.صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، ط2، 1999.

7.فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، بغداد: دار آفاق عربية، 1985م.

8.كلير كرامش، اللغة والثقافة، ترجمة: أحمد الشيمي، مراجعة: عبد الودود العمراني، ط1، قطر: وزارة الثقافة والفنون، 2010م.

9.هاس بيترمارتن، هارالد شومان، فخ العولمة، ترجمة: عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: رمزي زكي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م.

ج- المعاجم

1.ابن منظور، لسان العرب، ط2، بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي، 1418هـ.

2.أحمد رضا، معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، ط1، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958م.

3.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، 2008م.

4.بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، لبنان: مطابع تيبو– برس، 1987م.

5.جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي معاصر، ط7، بيروت: دار العلم للملايين، 1992م.

6.جورج متري عبد المسيح، معجم لغة العرب، بيروت: مكتبة لبنان، 1993م.

7.سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، ط2، مكتبة لبنان، 1992م.

8.عبد العالي محمد القريدي، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (عربي، انكليزي، فرنسي)، بيروت: دار الكتب العلمية، 2013م.

9.عبد الله العلايلي، المعجم، بيروت: دار المعجم العربي، ط1، 1954م.

10. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

11. محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 2000م.

12. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

13. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1972م.

14. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، عالم الكتب.

ثانيا:المقالات

1.جعرير محمد، اللغة العربية وتحديات العولمة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، جانفي: 2015م.

2.حامد كاظم عباس، جدلية اللغة والفكر، في مفهوم الكلام عند الآمدي في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة، بغداد: مجلة كلية الآداب، العدد 97.

3.حبيب مونسي، العولمة والتحديات اللغوية، مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر: جامعة مولود معمري، 2010م.

4.رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظرية المعجمية الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج4، مج 78، 2003م.

5.زكي أبو النصر البغدادي، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد،

مجلة العلوم الإنسانية، عدد 43، جوان 2015م.

6.عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، مجلة التواصل، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1993م.

7.عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي، إضاءة ونقد، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع13، 1990م.

8.عبد العزيز المنصور، العولمة ...والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009م.

9.علي بوسكرة، الهوية العربية وتحديات العولمة بين الرفض والقبول، مجلة تطوير: ع7، جوان 2019.

10. عمر بن طرية، اللغة العربية وتحديات العولمة، مجلة الأثر، العدد السابع، ماي 2008.

11. عمر محمد فرج مدكور، الترجمة الآلية، مفهومها، مناهجها، نماذج تطبيقية في اللغة العربية، مجلة كلية دار العلوم بالفيوم، العدد السادس والعشرون، ديسمبر 2011م.

12. محمد الجاسر، نظرات في كتاب المعجم العربي الأساسي، مجلة العرب، ج 7_8، 1990م.

13. محمد حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة جامعة البحرين، ع2، 1992م.

14. محمد صالح ياسين الجبوري، الألفاظ المحدثة في المعجم العربي الأساسي، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، جامعة جامعة ديالى بالعراق، ع3.

15. مريم بوسيف، خديجة روابح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العصر الرقمي، المجلة العربية مداد، العدد 5، يناير 2019م.

16. المعتز بالله السعيد، نحو معجم للغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة التواصل اللساني، المجلد 19، العدد 1، 2018م.

17. المعتصم بالله محمد، طلاب المناهج الأجنبية يتحسرون على لغتهم الأم، مجلة شباب الخليج، عدد 7131، 1998م.

18. نبيل علي، اللغة العربية وعصر المعلومات، مجلة دراسات إفريقية، الخرطوم: مركز البحوث والدراسات الإفريقية، عدد 23، يونيو 2000م.

19. ندى غنيم، غيداء ربداوي، سعيد الدسوقي، رياض سنبل، التشاركية في إغناء معجم اللغة العربية التفاعلي، مجلة جامعة دمشق للعلوم والهندسة، المجلد التاسع والعشرون، العدد1، 2013م.

فهرس
المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	**أ**
مدخل	**5**
الفصل الأول: و اقع اللغة العربية في ظل التحولات الثقافية العالمية	66-16
المبحث الأول: محورية اللغة في منظومة الثقافة العالمية	18
1_ اللغة العربية والدين الإسلامي.	18
2_ اللغة العربية والفكر	21
3_ اللغة العربية والتعليم	27
المبحث الثاني: الأبعاد اللغوية للعولمة	34
المبحث الثالث: الأبعاد اللغوية لتكنولوجيا المعلومات	44
خلاصة الفصل الأول	66
الفصل الثاني: اللغة العربية المعاصرة ووظائف المعجم الحديث	**130-71**
المبحث الأول: وقوف العربية أمام ترسانة المصطلحات في شتى مجالات المعرفة	**72**
1_ قضية المصطلح في اللغة العربية	**72**
2_ المجامع اللغوية ووضع المصطلح في العربية	**76**
_ مجمع اللغة العربية بدمشق	**77**
_ مجمع اللغة العربية بالقاهرة	**78**
_المجمع العلمي العراقي	**79**
_ مجمع اللغة العربية الأردني	**81**
_ مكتب تنسيق التعريب بالرباط	**84**
2_ علم المصطلح ووضع المصطلحات	**87**
_ علم المصطلح في الثقافة العربية الحديثة	**88**
_ طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية	**91**
1_ الترجمة	**91**
2_ التوليد	**92**
_ عقبات وضع المصطلح في العربية	**94**
	99

المبحث الثاني: اللغة العربية المعاصرة في ضوء وظائف المعجم الحديث	**107**
1_ الصناعة المعجمية في العصر الحديث	**108**
2_ وظائف المعجم العربي بين القديم والحديث	**112**
_ خلاصة الفصل الثاني	**129**
الفصل الثالث: التطور اللغوي وصناعة المعجم الحديث	**183-134**
المبحث الأول: المادة المصطلحية الحديثة في المعجم العربي	**136**
1_ معجم عبد الله العلايلي	**139**
2_ معجم متن اللغة لأحمد رضا العاملي	**143**
3_المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية	**145**
4_ معجم المرجع للعلايلي	**147**
5_ معجم الرائد لجبران مسعود	**148**
6_معجم الوجيز	**151**
7_ المعجم العربي الأساسي	**152**
8_ معجم الهادي إلى لغة العرب	**154**
المبحث الثاني: مبادئ التأليف المعجمي عند أحمد مختار عمر في (معجم اللغة العربية المعاصرة)	**156**
1_أحمد مختار عمر وأفكاره المعجمية	**156**
2_ مفهوم اللغة العربية المعاصرة	**165**
3_ المصادر المعجمية في معجم اللغة العربية المعاصرة	**167**
4_ المستويات اللغوية في معجم اللغة العربية المعاصرة	**173**
خلاصة الفصل الثالث	**182**
خـاتمة	**188**
قائمة المصادروالمراجع	**191**
فهرس المحتويات	203